كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني

صنفه سيدنا ومولانا قاضي القضاة ملك العلماء عز الدين
بن عبد العزيز بن سيدنا ومولانا قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعة امتع الله تعالى الإسلام والمسلمين

وخذركم فخذوه ان يشفعكم يكونوا وتوفيقه
مكتفيا. بامر من وجهه نهار سعد المشتهى
ما ليل محبك الذي شمس وجوه السها
لا تال فتر ولا تقل لا التمس ينبغي لها. الى غير ذلك
مما قد نخرج بايراده عن غرض الاختصار. ويفضي ببعاده عن
ساحة الاقتصار. وفي هذا القدر كفاية لمن سار في فراسخ
الفهم الراسخ على بريد. وكانت كلمة الحق اوجب الى من جبل
الوريد فاذ عن لمنتقاها ومايبدي الباطل ومايعيد
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والصلاة التامة على سلكة الختام. ولبغية التمام من على آله
صحبه الكرام. وتابعيهم باحسان والسلام تم.
قال مولفها رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تسويدها
وتبييضها في يوم واحد من ذي القعدة الحرام سنة ٩٩٢

١١

كاشف الغماني
في المتشابه المثاني

حمد لله سيدنا ومولانا، قاضي القضاة، ملك العلماء
عماد الدين عبد العزيز سيدنا ومولانا قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة اسبغ الله تعالى
الاسلام والمسلمين بعلمه امين رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذه المسائل اشار الى قوله تعالى ليس عليكم جناح
احسن الله به ان تبتغوا فضلا من ربكم وقوله تعالى
بايان الاجارة والغصب والاشاعة
شيت فيه وما فيه اشارة الى ما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
السبع الطوال كان الزوراء واعطاني
الذين كان الانجيل والعطاني مكان الزبور
الثاني وفضلني
بالمفصل رواه الغزوي
قال ابن عباس انا سميت
السبع الطوال شانيا لان
الفرائض والحدود والامثال
والخبر والعبر ثبت فيه
الغفر

فرغ من نقلها على يد العبد الفقير الى عفو ربه
محمد الشرواني
الغفاري

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل القران هدى ونورا وموعظة وتذكيرا ونبعث به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا
الخير والصحابة اعلاما منيرة واثبت الالسنة فصيحة فلا يكون مثله ابدا ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وصلى الله على سيدنا محمد المرسل سراجا منيرا وعلى اهل بيته
الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى اصحابه والتابعين لهم باحسان
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فلما من الله تعالى بالقران العزيز وحفظه وتيسيره
والوقوف على ما قدر من تفسيره وتاويله واتفق العاد روس التفسير
في المدارس وبادر بعض من تحوشا من التفاسير ودعا لي بعض فضلا الحاضرين
مسايل حسنة غريبة وسيل عن مناسبات العالي لمعانيها العجيبة مما لم يذكر
بعضه او اكثره في كتب التفسير المشهورة ولا امت به في اسفارها المسطورة
من اختلاف الفاظ معان مكررة وتنويع عبارات ضمونه المحررة ومن تقديم
وتاخير وزيادة ونقصان وبديع وبيان وبسط واختصار وتعويض حروف
بحروف واغيار فحل تلك الاسولة بما يفتح الله تعالى به اما منقولا او غير منقول
وقد استخرت الله تعالى في ذكرها اجوبة مما يحل الخاطر منه باختصار لا عن لغمة
عنه وسميته كشف المعاني في المتشابه المثاني فصل قد علم ان القران انزل افصح
لغات العرب وكلامها وتضمن فنون انواع فصاحتهم واقسامها توسيعا
لمجالهم في معارضته شيء منه ان قدروا وبيانا لعجزهم عن الاتيان بمثل ما راوه
ولو بسورة فلذلك سوغت موارده وتشعبت مقاصده وعمت فوايده
وناسب الفاظه مواضعها وصادفت فصاحته مواقعها وساذكر ان شاء الله
بعض ما يظهر به ما خفي من ذلك سالكا في ايراده اقرب المسالك والله
تعالى يوفق لطريق الصواب عليه توكلت واليه انتاب سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم **مسيله** اذا كان المراد بالبسملة الاستعانة به تعالى فما فايدة
الجار اسم بين الباء وبين لفظ الجلالة مع ان الاستعانة به لا تمس الا بسم جوابه
ان القصد به التعظيم والاجلال لانه تعالى وسمه بسمه اسم ربك الاعلى فبارك
اسم ربك **مسيله** لم اختصت البسملة بهذه الاسماء الثلثة جوابه اما الاول

فلان اسم المعبود المستحق للعبادة دون ما سواه والثاني الرحمن لدلالته
على المقتضى لسؤال الاستعانة به وهو رحمته لعباده والثالث الرحيم
لافادته ادامتها فانها بعد الحدوث استمرار على المقتضى لهذه
وذكره هنا سبعة وجوه تعالى فالاول باسمه لاستعانة به والثاني توكيد لك
وهذا لانه جمع عالم يجمع في ايه غيرها وهو ما ايه مسيلة في الفاتحة
منه من قال بدو بعض ايه في النمل وهو الاول وبعض ايه في قوله بسم الله
وبعضها الاول بعض ايه في هود وبسم الله مجراها ومرسيها ثالث بعض
ايه في الرحمن علم القران ونصفها الثاني ايه في الفاتحة وبعض ايه في البقرة
هو الرحمن الرحيم **مسيله** الرحمن الرحيم ذكرا المفسرون في ايراد الاسمين
مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة مذكورة في كتب التفسير لم نطل بها
واحسن ما يقال مما لم يقف عليه في تفسير ان فعلان صيغة مبالغة كثرة
اسمي ظهر والاستقرار لا يلزم منه الدوام كفضبان وسكران ونوم ان
وصيغة فعيل لدوام الصفة كعليم وظريف فكانه قيل العظيم الرحمة الدائمة
ولذلك لما تفرد الرب سبحانه بعظم رحمته لم يسم بالرحمن بالالف واللام
غيري **مسيله** عافاه ورد تقديم الرحمن على الرحيم **جوابه** لما كانت رحمته
في الدنيا عامة للمومنين والكافرين فقدم الرحمن وفي الاخرة خاصة لاهل الجنة
لا يسعطر فقدم الرحيم ناسب ولذلك تقارن الرحمن الدنيا والرحيم الاخرة **مسيله**
ما فايدة العدول من الغيبة الى الخطاب في قوله ايانا نعبد **جوابه** ان خطاب
الخاص والاستعانة به اقرب الى حصول المطلوب من خطاب الغايب والله اعلم
مسيله وايا لم نسمين كررايا المفيد ما افادته مرة للتصريح
سوكيد حصر الاخلاص والعبادة له وحصر الاستعانة به ايضا به تعالى **مسيله**
كرر لفظ اهدنا ما بيان صفة سالكيه المنعم عليهم فالاول وصفه
بالاستقامة والثاني بوصف سالكيه من النبيين والصديقين ولما كان
الفريقين بمقتضى الرفيق بنسبة تعالى عليه بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا
صراط الذين انعمت عليهم باضافة النعم اليه دون الغضب قلنا للم يقل

غير المغضوب عليهم كما قال انعمت عليهم وهو من باب الادب في
السلب في حال السؤال ومنه يعلم الخير بيدك والشر ليس اليك
الله على كل شئ كان مرة مسئلة قوله تعالى صراط الذين قال ابن
بالانعام فهو هذا الا يخص الحق الا بالاسم ويطلق ويراد طلب الزيادة وان
حمل ابتاع القرآن كما قال ابن مسعود حسن طلب الزيادة ويشكل عليه صراط
الذين انعمت عليهم لان هذا الكتاب اشرف الكتب فكيف سأله ثم رجع عنه
الى غيره من كتب الامم وان اريد به الايمان حسن طلب الزيادة مسئلة
قوله تعالى انعمت عليهم قيل قد مر موسى وعيسى قبل ان سد لهم وصل الملائكة والنبيين
قبل الايمان وصل النعم قوله وهذا لا تحمد عليه المعتزلة لان العبد
لو كان يخلق الايمان كما تزعمون لم يحسن طلبه من الله تعالى ولا حسن اسراء
ايانا سلبه قال ابن عطية قلت ايا لبيك الحج وقرى شاك عمر رضي الله عنه
قال ابن عطية وحلت لا في ولا الضالين لبيان سوء حالهم فعطف على الذين وجيل
وكت بمعنى غير وقد اجمعوا ان غير الضالين وصل زائد مسئلة
قوله تعالى ذلك الكتاب الشيء يوصف بما هو ملابس له كقولنا زيد قائم اه اكان
قائما حالة احداثك ذلك وبما يؤول اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله
سلبه اي من يؤول اليه السلب لان السلب لا يقتل والاول حقيقة والثاني مجاز
بلا خلاف وما كان عليه لعدله تعالى وانواع السماع والعلم لا يصدق
غير الواقع الا باعتبار انه كان يتأتى وهل هذا حقيقة او مجاز فيه مذهبان
فالكتاب هاهنا بمعنى المكتوب وردت نزوله عليه صلى الله عليه وسلم بل تكتبوا
وانما اطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه لانه كتب او باعتبار ما كان في اللوح
المحفوظ وهو الصحيح مسئلة قوله تعالى ذلك الكتاب جوابه الاشارة
بذلك الى البعيد بالمكان او الزمان حقيقة وشبهه البعد في الرتب لعلو
رتبته وشرف قدره قال الغزالي اشير اليه بذلك لانقضائه والمقتضي
كالغائب ولو كان شيئا قائما لجاز ان يحمل ذلك موضع هذا ولا هذا موضع
ذلك قال ابن عطية هل ذلك بمعنى هذا هاهنا ويكون الاشارة الى هذه الحروف

واختلف

واختلف فيه فقيل الذي نزل من القرآن وقيل النوبة والانجيل
اللوح المحفوظ وقيل الذي لم ينزل من القرآن بعد هيئة
قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه جواله وهو الكتاب في الآخرة
لان الريب الشك وهو في الغائب المعلوم نفيه ونفيه عن الكتاب
يستلزم صحته وقوعه في الكتاب وليس كذلك جوابه ان معنى قولنا
اريت في كذا او شككت فيه واجتهدت واكثرت الظرفية وما شابه ذلك
من ما يستحيل ظرفيته هذه للمعاني فالمراد انا جعلنا ظرفا في هذه الصور
سببيه تعلق ما جعل مظروفا به تعلق المظروف الحسي بالظرف الحسي
مسئلة قوله تعالى لا ريب فيه وقد اخبر تعالى شك الكفار فيه
وريبهم في مواضع جوابه انه لظهوره اذ لمة ظاهره عند من نظر فيه
لا ريب فيه عنده وريبهم فيه لعدم نظرهم في ادلته صحته ونفيه مسئلة
قوله تعالى هدى للمتقين الاية وفي القرآن هدى ورحمة للمحسنين جوابه لما
ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين
مسئلة قوله تعالى يؤمنون بالغيب وقال تعالى بل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وما لا يعلم كيف يؤمن به جوابه ان المراد
الغيب الذي دل البرهان على صحته ووقوعه كالقيامة مثلا الجنة والنار
مسئلة قوله تعالى سواء عليهم وفي تبين وسواء عليهم يواو العطف جوابه
انه هنا خبر في جملة اسمية وفي تبين جملة مستقلة معطوفة على جملة مجاب
بواو العطف مسئلة قوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك الاية قوله والذين
يؤمنون بالغيب قال ابو علي افرد الاخر بالذكر وان كان من جملة الغيب تعظيما
لها كقوله خلق كل انسان من علق والعلق العلم الحاصل بعد مثل ذلك
لا يوصف به الباري سبحانه وتعالى مسئلة قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم الاية وكذلك في جميع القرآن بعد السمع على البصر فما فائدته
جوابه ان السمع اشرف لان به تثبت النبوات واخبار الله تعالى واوامره
ونواهيه وادلة وصفاته تعالى بخلاف البصر ولذلك لم يعد بني آدم اصلا

عند الله لخلاف ان يقولوا ما لا يفعلون مسئلة قوله تعالى فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم لما فيه من بديع
المطابقة جواب لان الضياء ابلغ من النور لانه لا يلزم من ذهاب النور
بخلاف عكسه فذهاب النور ابلغ في معنى ذلك مسئلة قوله تعالى
قالوا انا نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم الذي يقتضيه علم البيان ان يعادل
اسم الفاعل مثله لا بالفعل فلم عدل عنه جواب ان الفعل المضارع يستعمل
في لسان العرب لحالة المستمر تجدد فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع فجاء به ليدل
على دوام الاستهزاء بهم واسم الفاعل وان كان يستعمل بمعنى الدوام الا ان ذلك قليل
بالقياس الى الفعل مسئلة قوله تعالى ذهب الله بنورهم واطلق ان يقول
ذهب الله بضيائهم كقوله لما اضاءت ما حوله لكنه عدل عن الضياء الى النور
لان الضياء اعم من النور كقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
فلو نفى الضياء لم يلزم منه نفي النور اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام والنور
مشتق من نار ينور نورا اذا اضطرب فلما كانت النار تضطرم سميت نارا
مسئلة قوله تعالى في ظلمات ورعد وبرق جمع الظلمات وافرد الرعد والبرق
جوابه ان المتفق الرعد والبرق واحد والمختلف الظلمة متعدد وهو الليل
والسحاب والمطر جمع كذلك مسئلة قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
ذكر دحاها ظاهرا بعد الخلق وحر البحيرة بعد خلق الانعام وظاهر
الثاني تاخيره جوابه انه ثم هنا في السجدة لترتيب الاخبار لا لترتيب
الوقوع لا يلزم من ترتيب الاخبار ترتيب الوقوع كقوله تعالى ذلكم وصاكم به
لعلكم تعقلون ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن لهذه الآية مسئلة قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقال في حم السجدة فقضاهن
جوابه حاك مسئلة قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين
فجاء مجملا وفي بقية السور مفصلا جوابه لما تقدم ذكر التفصيل في السور
المكية اجمل في السور المدنية وهي البقرة اكتفاء بما تقدم عليه من التفصيل

هذه سوجد

مسئلة قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ما قالوا قوله
الارض وهذا بخلاف قوله في براءة وما لهم في الارض من ولي ولا
نصير لان معناه في الارض كلها فلم يات به لا حتمال ان يكون المنفي خاصا بمعتقل

مسئلة قوله تعالى لما ضربت تجارتهم ولم يقل خسرت مع ان الخسران
ابلغ في التوبيخ جوابه ان ثم للتجارة حصول الربح وسلامة راس
المال فبدا بالاهم فيه وهو الربح ثم اتى ما يدل على الخسران بقوله وما كانوا
مهتدين فتضمنا ما هما المقصود ان بالتجارة مسئلة قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
قالوا ان المحترف بالتجارة البيع والشراء الربح وهذا يدل على التجارة البري للاستباح
بدليل قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فعطف التجارة يدل
على المغايرة وبدليل ما لو حلف لا يحترف فانه يحنث ومعنى قول
العرب ناقة ماجرة اي تحمل السرى على شرابها لانها سمع نفسها
كما قالوا ولم يكونوا فعلوه وهذا اكذب وسميوه وهو سمت مقبت واما
على راي الاكثرين فقالوا انزلت في قوم سالوا ان يعلموا ما حد الاسلام الى
الله تعالى فطبعوه به فامرهم بالجهاد في قصة احد فلم يوافقوا على قول
هو لا يتعين الاشكال اذ لو لم السابق حسن كل قسم على راي هو لا كبر منا

في المكيات مسئلة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
وفي الاعراف فكلا بالفا جوابه قيل ان اسكن في البقرة الاقامة وفي الاعراف
اتخاذ المسكن فناسب القول اليه تعالى وقلنا بالواو مناسبة زيادة الاكرام
الدالة على الجمع بين السكنى والاكل وكذلك قال فيه رغدا اوقال حيث شئتما لانهم
في الاعراف ويا ادم فاتى بالفا الدالة على ترتب الاكل على السكنى المأمور بالتطاول
لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطى معنى عموم حيث شئتما مسئلة
قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم فمن تبع هداي يحمل ان اعلم ان تقل لا يلزم منه
مخالفة الفعل قبل وافتعل يشعر بتجدد الفعل وساق قصة ادم قد العلة
لمجيء من تبع هداي وقوله جاءهم رسل منهم وعصى ادم ربه يقوي تناسب
من تبع هداي جدد نقض الاتباع والله اعلم ولذلك قال بعد تبع فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال بعد اتبع فلا يضل ولا يشقى مسئلة قوله تعالى
ولا تكونوا اول كافر به الخطاب لليهود المدنية وقد قال تعالى لاهل مكة وعلم قل
يا ايها الكافرون جوابه ان كون ضمير به راجعا الى ما معكم لانهم كانوا يعلمون
من كتابهم صفته وهم اول يهود حرفوا بالاسلام واول كافر من اهل الكتاب
مسئلة قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ما قاتلوا ولا اكفروا كذلك جوابه
فيه مزيد للخاصة عليهم لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر مسئلة
قوله تعالى فاتوا بسورة مثله وفي يونس فاتوا بسورة مثله وفي هود بعشر سور مثله جوابه
لما قال هنا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا انه من عند الله فاتوا بسورة من امي مثله
لانكم لا تقرؤا ولا تكتبوا وفي يونس قال ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله اي فانتم
الفصحاء البلغاء فاتوا بسورة مثل القرآن في فصاحته وبلاغته وافتراه مثله ويدل
على الجواب في هود مسئلة قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل فقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة فما فائدة العدم والتأخير والتعبير بقبول الشفاعة مكان
ينفع اخرى جوابه ان الضمير في منها راجع في الاول الى النفس الاولى وفي الثاني
راجع الى النفس الثانية كانه قيل في الاية الاولى انا النفس التي فعلت كذا وقد عجزت

مسئلة

لا تعمل

لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل عنها لان السامع بعجز النفس عنه على يأس
العدل فعدم الشفاعة وسن في الاية الثانية انا النفس الطلوبة بحزنها لا تعمل بها عدل
عن نفسها ولا تشفع لها شفاعة شافع فيها وقد ورد بالعدل الخاص الى الشفاعة
عند رده وذلك كله قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة
لان الشفاعة اما تعمل من الشافع واما سقع المشفوع له مسئلة قوله تعالى
واذ نجيناكم من آل فرعون يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي الاعراف يقتلون
جوابه انه جعل يذبحون هنا بدلا من يسومونكم وحصل الذبح بالذكر اعظم وقعه
عند الاذن ولانه اشد على النفوس وفي سورة ابراهيم بعد مد قوله تعالى وذكرهم
بايام الله مناسب ان يعطف على يسومكم العذاب للدلالة على انه نوع اخر كانه قال يعذبكم
بهذه بحون وغيره بعدا انواع النعم التي اشير اليها بقوله تعالى وذكرهم بايام الله
وقد قال انه البقرة والاعراف من كلام الله تعالى لهم فلم يعد المحن وانه ابراهيم من
كلام موسى فعددها وقوله تعالى يقتلون هو من انواع الالفاظ ويحمل انه لم تقصد
هنا ذكر النعم ابدا يذبحون من يسومون وفي ابراهيم عطفه ليحصل نوع
من تعدد النعم ليناسب قوله اذكروا نعمة الله عليكم مسئلة قوله تعالى ولكن
كانوا انفسهم وفي العمران ولكن انفسهم جوابه ان اية البقرة لما رضا
واية العمران لحاضري احد مسئلة قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين وفي الاعراف واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد
المحسنين لجواب عن اختلاف الفاظ الامر وفائدة مناسبتها
مع قصة النقوض في الخطاب اما انه البقرة فلما افتتح بذكر بني اسرائيل بذكر انعمه عليهم
بعوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ناسب ذلك نسبة القول اليه
وناسب قوله وعدا الاتيان بالنعم بها تم وناسب بعدهم وادخلوا الباب سجدا وناسب
خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا

في كلها لان الاكل مترتب على الدخول فناسب مجيئه بالواو واما الاعراف
فافتتحت بما فيه توبيخهم وهو قوله اصل لنا الها كما لهم الهة ثم اخذ هذا العجل
فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى بجامع الاكل فقال
وكلوا وناسب عدم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في ستزيد مسئلة
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وفي الاعراف
فبدل الذين ظلموا منهم وقال فارسلنا عليهم وهنا يفسقون وفي الاعراف يظلمون
جوابه لما سبق في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين منهم بقوله تعالى الذين ظلموا منهم
ولم تقع مسئلة في البقرة وقوله عليهم ليس فيه تصريح بنجاة غيرهم وفي البقرة
اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا بالتصريح بالانزال على المتصفين بالظلم
والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة ذلك في البقرة
وختم آية العراف بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب
كل لفظ سياقه مسئلة قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وفي الاعراف فانبجست جوابه قيل ان الانبجاس دون الانفجار وان
الانفجار ابلغ في كثرة الماء على هذا ان سياق ذكر نعمته اقتضى ذكر الانفجار
وناسبه وقيل هما بمعنى واحد فكون من تنويع الالفاظ والفصاحة مسئلة
قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقد قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا
جوابه في سورة غافر مسئلة قوله تعالى بغير الحق وقال تعالى في العمران
بغير حق فعرف هنا وذكر ذلك جوابه ان آية البقرة في وقت من اليهود قبل
قوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله فالمراد بغير الحق الموجب للقتل
عندهم بما يعلمونه ظلما وعدوانا وآيات آل عمران في الموجودين زمن النبي صلى الله
وسلم بدليل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى ان الذين يكفرون
ويقتلون دليل قوله في الناس لن نضركم الا اذى الا بانهم كانوا حريصا على قتل
النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اسموه ولكن الله تعالى عصمه منهم فجاسكوا ليكون اعم

فتدبر

(٣)

فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم لان قوله بغير حق بمعنى قوله ظلما وعدوانا
وهذا هو جواب من قال ما فائدة قوله بغير الحق او بغير حق والا لا يقتلون
الا بغير حق مسئلة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين وفي المائدة والصابئون والمجوس والنصارى قدم النصارى
في البعض واخرهم في الباقي والحج جوابه ان المعتبر في تقديم بعضهم
والشرف وقد يكون بالزمان فروعي في البقرة تقدم الكتاب لان
الصابئة لهم كتاب مسمى ولذلك قدم الذين هادوا في جميع الايات وان كان
الصابئة متقدمة في الزمان واخر النصارى لبعدهم لان اليهود موحدون
والنصارى مشركون ولذلك قرن النصارى في الحج بالمجوس والمشركين
فاخرهم لاشتراكهم معهم في الشرك وقدمت الصابئون عليهم في بعض
الايات لتقدم زمانهم عليهم وقوله بعض العلماء ان الصابئة فرقة
من النصارى باطل لا اصل له مسئلة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا الآية ثم قال من امن منهم بالله جوابه المراد من استمر على ايمانه
او من اظهر منهم الايمان ولم يعمل به والمراد بمن امن من عمل بتكميل ايمانه
وما تابه عليه مسئلة قوله تعالى ولا هم يحزنون ما فائدتهم جوابه فائدته
ان العطف على الجملة الاسمية افصح وانسب مسئلة قوله تعالى واذ قلتم
نفسا فادارأتم معه قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة والامر يدخلها بعد العمل
فما فائدة تقديم الذبح في الذكر جوابه ان آيات البقرة سيقت لبيان النعم
كما تقدم فناسب تقديم ذكر النعمة على ذكر الذنب مسئلة الرباعي
قادر على احياء الميت دون الضرب ببعض البقرة فما فائدة الامر بهما كذلك
جوابه ربط الاشياء على اسبابها لما اقتضته الحكمة القديمة ومحل السمن
صاحب البقرة لما حصل له من ثمنها مسئلة قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة وفي العمران معدودات وفي هود جمع كثرة ومعدودات
جمع قلة جوابه ان قائل ذلك من اليهود فرضان احدهما قالت انما
نعذب بالنار سبعة ايام وهي عدد ايام الدنيا وقالت فرقة انما نعذب اربعين يوما

في هو

وهو ابا مرعباده تم العمل فانه المعنى تحمل قصد الفرقة الثانية وانه الى عمران الفرقة
الاولى مسئلة قوله تعالى لن تجمنوه ابرا وفى الجمعه ولا يتنوه ابدا جوابه
لما كانت دعواهم ان الدار الاخرة له خاصة اكد نفى ذلك بلن لانها ابلغ النفى من
لا لطول ما فى الاستغراق وفى الجمعه ادعوه لانه ولا يلد ومن الولادة لله
احساسهم بتولد الله وجنته فانى بلا الثانيه للولادة وكلاهما يؤكد بالتاييد
لكن فى البقره ابلغ وجوابه اخران انه المعنى ورد بعد ما تقدم منهم
من الكفر والعصيان وقتل الانبياء فناسب حرفا لتاكيد فى النفى لتمنيهم الموت
لما يعلمون مالهم بعده من العذاب لان لن ابلغ فى النفى عند كثير من ائمة العربيه
وانه الجمعه لم يعد بها ذلك فجات بلا الدالة على مطلق النفى من غير مبالغة
مسئلة قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وفى آل عمران ان الهدى هدى الله
جوابه ان المراد بالهدى فى البقره تحويل القبله لان الايه نزلت فيه والمراد
بالهدى فى آل عمران الدين كقوله ملة من تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام
مسئلة قوله تعالى وان اتبعت اهوائهم بعد الذى جاءك من العلم وقاله فى العلم
من بعد ما جاءك من العلم وفى الرعد بعد ما جاءك بغير من جوابه ان الذى ابلغ
من ما فى باب الموصوله وفى الاستغراق فلما تضمنت الايه الاولى اتباع جميع اهوائهم
فى كل ما كانوا عليه دليل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ناسب
لفظ الذى التى هى ابلغ فى باب ما من ما والايمان الاخران فى باب بعض وصوف
اما ايه البقره فنى اتباعهم فى القبله واما ايه الرعد ففى البعض الذى انكروه لقوله
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اى لان اتبعت اهوائهم فى البعض الذى انكروه
ودخل فى ايه القبله لانه فى امر موقت معين وصوف الصلاة التى نزلت الايه
فيها اى من بعد نسخ القبله لان من لاسدا الغايه مسئلة قوله تعالى لطائفه
منهم للطائفتين والعائفين وفى الجمع للطائفين والذى من كذا فى الاصل مسئلة
قوله تعالى وجعل فيكم انبياء وفى ابراهيم هذا البلد امنا جوابه انه ايه البقره
دعا به عند توجه اسماعيل وهاجر فى الوادى قبل بنا مكه وسكنى اهلها فيها وايه
ابراهيم بعد عوده اليها وبنائها مسئلة قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم

وحكاية آل عمران والتوبه من انفسهم ومن انفسكم جوابه ان ايه البقره فى
سياق دعاء وفى آل عمران والتوبه فى سياق المنه عليهم والوجه الاشفاق
منه عليهم فناسب ذكر من انفسهم لمزيد الحنو والمعهود لذلك ابتعاثا بالموسنين
ورحيم مسئلة قوله تعالى لئلا يكون عليكم حجه ورحمها مع قربها بالاول
فما فايده ذلك جوابه ان الاولى وردت تقريرا لاثبات ما تقوله من دين الاسلام
الذى وصى به ابراهيم ويعقوب ومعناه ان اولياءه قد اما عليهم من السلوغ والوصيه
فلا حرج عليكم ذلك ولكم من الوزر والاثم ما حاججتموه ما يعود عليكم وباله واما الثانيه
فوردت بعد ما اخبر عن ان ابراهيم ومن ذكر بعده كانوا هودا او نصارى بحكاية
ان اولياءهم قالوا ما ينبغى لنا ان من دين الاسلام وعليهم اثم خالفتهم وما افترى
عليهم من التهود والتنصر الذى هو برآء منه مسئلة قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وفى آل عمران وما انزل علينا جوابه لانه لما قصد بالايه المعنى
بقولهم قولوا وهو خطاب للمسلمين زاد على قول اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى
قالوا امنا ولما صدر بايه آل عمران بقوله قل قال علينا والفرق بينهما ان الى
منتهى بها من كل جهه وعلى لا منتهى بها الا الى جهه واحده وهى العلو والقرآن
ما نزل للمسلمين من كل جهه فانى مبلغهم اياهم منها وانما انى النبى صلى الله عليه وسلم
من جهه العلو خاصه فخصص ناسب قوله علينا لقوله قل مع فصل ما بين الخطاب
ولله الكثير ما جاء فى جهه النبى صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء فى جهه الانبياء بالى مسئلة
قوله تعالى وما اوتى النبيون وفى آل عمران والنبيون جوابه ان آل عمران
تعدد فيها واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه فاغنى عن اعاده
اتيا بضمير ثابت ولم يتقدم مثل ذلك فى البقره فصرح ضمنا بما تضمنه ذلك مسئلة
قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره المسجد الحرام كرر ذلك ثلاث مرات فما فايدته جوابه ان
الاولى لما علم نسخ استقبال بيت المقدس له ولامته والثانيه لبيان السبب وهو
اتباع الحق لقوله تعالى وانه للحق من ربك والثالثه لعلة امره بالفعله وهو الا
يكون للناس عليكم حجه وعموم الحكم فى سائر الناس والاقطار والجهات وسائر الازمنه
لاحتمال ان يقال ان ذلك مخصوص بجهه المدينه وما والاها وهى جهه الجنوب او انه

خاص بمن شاهد الكعبة او قصدها تكراره مزيد التوكيد في استقبال الكعبة والتمسك به
لان الشيخ في بطان متطرق الشبهة ومبدأ على ضعفها النظر كما قالوا ما ولا هم عن قبلتهم
وان ينافي التاكيد بكرار الامر مسئلة قوله تعالى كانوا لا يتبعون ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
وقال اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون سبيلا وقال في المايدة ما وجدنا عليه اباءنا او قال لا يعلمون
شيئا جوابه اما القبيح ووجه تاليفهما واحد واختلاف نظمهما للتفنن في الفصاحة
والاعجاز واما معقلون هنا فلان سياقه في الحاد بهم الاصنام والانداد وعبادتها
من دون الله ومحبتها والعقل الصحيح يابى ذلك عند منظره واما يعلمون فجاء في سياق
تحرير الدليل بعد ما اتضح الكلام بقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
وفي اتخاذ المحيرة والسايبة والوصيلة والحامي والتحرير والتحليل من باب
العبث والجهل وايضا فلما ختم الاية قبله في المايدة بقوله واكثرهم لا يعقلون
حاق في هذه الاية بيعلمون وكان ابهج من نفي العقل والعلم ابلغ مسئلة قوله تعالى وما
اصل كفر اسد في المايدة والانعام والنحل كفروا به جوابه ان اية البقرة وردت
في سياق الماكول وحله وحرمته فكانت بعد وصفه وتعلق الفعل به اهم واتى المايدة
وردت بعد تعظيم شعاير الله واوامره والامر بتقواه وكذلك النحل بعد قوله وبنعمة
الله هم يكفرون بعدم اسمه اهم وايضا فاية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تعديد كفرهم
بتركه ذكر الاصنام على ذباحهم اهم لما تحمل من توحيد الله وافراده بالتسمية على النباح
واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين لسان ما حل وما حرم فصدر الاية بهم فيه والله اعلم
مسئلة قوله تعالى فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وكذلك في المايدة والنحل وفي الانعام
فان ربك لغفور رحيم جوابه لما صدرت اية الانعام بقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي ناسب قوله قل اني فان ربك ونفيه الاية المذكورة خطاب لله تعالى
للناس فناسب فان الله غفور رحيم اي فانا اسامحكم في ذلك فان قيل فلم
لم يقل فان ربكم فلنا لان ابراده في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يوهم غيره لاسيما
ولخطابه امر مسئلة قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الاية
قوبعد في البقرة باكل النار وفي ال عمران بانه لا خلاق لهم اي لا حظ ولا نصيب جوابه
ان الاشد في البقرة اكثر وكان الوعيد اشد لان في كتمانهم اضلال غيرهم مع كفرهم

في انفسهم وابدا العمران لا تغتر بالظاهر لفظا دالة والظهور اللفظي في معنى تاثير ليس كعدمه
مسئلة قوله تعالى واوليل الامر منكم اشيروا الصلاة ما الحديث قال معنى السلف ان
اشيروا استشاروا لا تستهجنوا فان قيل كان يلزم حذف الياء من الهدي لانا اذا اسقطنا
صلة الكلام فعل كان الحكم للفعل المستقل وقلتم قد سامحون اللفظ دون المعنى قال بعض
السلف اطلق عليهم لفظ السرى وان كان المعنى ليس حاصلا في ايديهم بطريق الاستقرار
الحاضرة عليهم وهو زمن مستصحب عليهم حكما وهذا لا يعول به المعتزلة لانهم
لا يعترفون باخذ ذلك الميثاق وفي قوله اشيروا معنى لطيف وهو ان المعنى
في البياعات تكون من باب الوسايل والمثمن من باب المقاصد المهمات التي
يعلق الاعراض بها وقد حمل الهدي هو الثمن وكانه يقول حملوا المقصود والاهم
الذي هو الهدي وسلموا لاخذ الصلة له بخلاف ما لو قال استبدلوا لان الاستبدال
لا يشعر بالاعلى من الادنى من المتماثلين مسئلة قوله تعالى اتموا الصيام
الى الليل مسكل لان اتمام الشيء فعل اخر اجزايه وصيد لا يتحقق مسمى الاتمام
الا عند اول الليل فلا يتحقق معنى الى اذ معناها امتداد المغيى بعد حصول
غيته الى محل الغاية الذي هو الليل وها هنا لم يتحقق الامتداد بعد حصول
المسمى والليل جوابه هذا امر بالتمام ابتداء لا يكون اتما كاملا الا
بالكمال ادايه بعود الاسكال في غير الاداب اذ اتمامها لا يكون الا بفعل
اخر اجزايها جوابه المراد ادب كل ساعة من ساعات النهار فكانه يقول
لا يزالون يصومون كل ساعة باد ايها الى الليل فان قبل الساعة ليست صوما
شرعيا وخطاب الشارع لا يحمل الا على صوم هو اله كل ساعة صوم شرعي
اذ اكل النهار لان الكاف في اخر النهار يحكم بحصول الصوم الشرعي لما قبله
بالاجماع مسئلة قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها وقال فيما بعد ذلك فلا
تعتدوها جوابه ان الحدود في الاولى هي ما نص عن نفس المحرمات في الصيام
والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي من المباشرة فناسب فلا تقربوها والحدود
في الثانية اوامر في احكام الخلع والكرهة في نكاح المشركات واحكام الطلاق والعدة
والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب فلا تعتدوها اي لا تعدوا

احكام الله تعالى وقالوا لهم الى غير ها مما لم يشرعه لكم فتقفوا عند هاذلك
قال بعده وبلى قد جاءتك آيات فكذبت بها وكذلك مسئلة قوله تعالى وقالوا
حتى تكون فسكنون الون ده قال تعالى في الاعمال وتكون الون لله
جوابه ان الله انما ذكر ذلك في اول سنة الحج في سرية عبد الله بن جحش لعمرو
ابن الحضرمي وصناديد مكة حيا ولم يكن للمسلمين رجاء في اسلامهم فلذلك قال والله
لا اعلم نزلت بعد وقعة بدر وقتل صناديدهم فكان المسلمون بعد ذلك
ارجا للاسلام اهل مكة عامة وغيرهم فاكد سبحانه رجاءهم ذلك بقوله وتكون
الدين كله لله اي لا يعبد سواه مسئلة قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام الآية ومثله في الانعام ومعناه سطرون وانما ينظر الانسان
ما يعلم او يظن وقوعه ولم يكونوا كذلك لانهم يصدقوا بذلك جوابه لما كان
واقفا لا محالة كانوا في الحقيقة كالمنتظرين له في المعنى ولذلك جاء هذا بيانا لهم
ووقع ايضا في الآية الشريفة وهذا مشكل لانهم كانوا ينكرون البعث فكيف
ينتظرونه جوابه انه عبر بالانتظار عن الاستعداد للامر توارثه
وهذا شائع لا يدافع بصر مسئلة قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا
قليلا قال ابو علي هذا مشكل لان الباء دخلت على الثمن دون المثمن فلا بد ان تقدر
ذا ثمن حتى لا يكون الثمن هو المشترى وعلى راي الفراء لا يحتاج الى ما مضى والباء
على لان كل واحد منهما معنى لان المراد بالثمن الرياسة لانها المقصودة لهم
ولاجلها اعرضوا عن آيات الله وابو علي دون الفراء لان المنقول فيما يرجع الى اللغة
بخلاف العربية وراي الفراء اذا كان المتقابلان في العقود تعدين جاز دخول
الباء على كل واحد منهما ومعوله اشتريت الذهب بالفضة والفضة الذهب
وكذلك اذا كانا اسمين نحو اشتريت هذا الهدي وكذلك اذا كانا
عرضين فان كانا اسمين وعرضا فالباء للمعين والذي تدخل الباء عليه هو الثمن
قال ابو علي في طيبا بهم من سله بيدهم لامن
سله يعمهون لقوله عمد وهم في الغي قال ابن عليبة قال يونس مد في الشر
وامد في الخير وقال غيره مد الشيء في الشيء اذا كان مثله ومن جنسه وامده

هذا المسئلة مقدم من تاخير

اذا كان مغايرا له وقال ابن قتيبه هما بمعنى واحد ومادة الشيء ما يمده والها
للمبالغة قوله تعالى فما ربحت تجارتهم قالوا الفراء ربح بيعك وخسروا ان كنت
انت الرابح الخاسر كقولهم ليلك نائم وعزم الامر ولو قلت ربح عبدك
لم يجز ورخص بيعك جاز مسئلة قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر مشكل لان التشبيه في الجرصادق اذ هو له الذي من عرضه
واما الظلام فكره تكلف بشمه بالخيط جوابه قال ابو عبيده المراد بالخيط الاسود
الفجر الاول ويكون من باب وصف الشيء بما يؤول اليه كقوله سيدا وحصورا وقوله فبشراه
بغلام عليم لان الفجر يصير الى السواد بعد وجوده لا محالة هو يذهب فلا محالة
انصف وانما قال ذهب لانا نقول الفجر عبارة عن جواهر هو الذي قام بها
عرض النور فالذاهب هو العرض لا بعض الجواهر بعرض الظلام فالذاهب الصفة
لا الموصوف والكلام سواء والخيط الاسود هو الفجر الثاني وهو ايضا وصف اشيء ما
يؤول اليه لانا نحمل الساعي على البيع ونحن انما نراعي المقابلة بين الصفتين فمعنى الآية
حتى يتبين لكم الفجر الثاني من الفجر الاول مسئلة قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره هذه الغاية ها هنا ليست مرادة وقد حولنا ظاهرها كانا
لا نحل بعد نكاح الغير حتى يطلقها ويوفي عدتها وبعقد على الاول جوابه
ان الغاية انما عدت على وصفهم لا على ظاهرها وذلك ان التحريم قد يعدد
اسبابه وقد يتحد لاتحاد اسبابه بيانه وذلك ان الزنا محرم ولو زنا بامه لكان
عقابه اعظم لانتهاكه حرمة القرابة والزنا فلو كان في الكعبة كان عقابه اعظم
من الثاني فان كان في رمضان كان اعظر لانتهاكه اربع حرمات وهذه حرمات قد
اجتمعت لتعدد اسبابها وتعدد العقاب بتعدد الحرمات اذا تقرر هذا نقول
المطلقة ثلاثا حرام من جهة انها اجنبية ومن جهة انها مطلقة ثلاثا فاذا انكحت
غيره ارتفع التحريم الثابت باعتبار الطلاق وبقي التحريم باعتبار كونها اجنبية
فقط واذا ارتفعت احدى الحرمتين بعد نكاح الغير وجب ثبوت الحل المناقض للحرمة
المرتفعة والا لارتفع النقيضان وثبوت الحل عقيب نكاح الغير هو مقتضى مفهوم
هذه الغاية لان مفهومه انه تحل له انها تحل له بعد الغاية وقولنا تحل له مطلق لا عموم له

واذا كان مطلقا لا يقتضي ارتفاع جميع افراد الحرمة حتى ثبتت الحرمة من جميع الوجوه
بل يكفي ثبوت فرد من افراد الحل وفرد من افراد الحرمة وقد ساعد ذلك مسئلة
قوله تعالى ذلكم يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر في سورة الطلاق ذلكم
يوعظ به جوابه حيث قال ذلك في الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مر تشريفاله
بشر عشر فقال ذلكم ازكى لكم واطهر وفي الطلاق للخطاب له ولامته جميعا وقد مر
تشريفه بالامة لقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن مسئلة
قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية وفي آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
الاية وفي التوبة ام حسبتم ان تتركوا الاية جوابه ان آية البقرة في الصبر
على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه من ادى الكفار وتسليه لهم عنه ولذلك
قال في الذين خلوا استيأس الباساء والضراء لتكون الصحابة مثلهم في الصبر واستظار الفتح
وآية آل عمران وردت في حق المجاهدين وما حصل لهم يوم احد من القتل والجراحات
والهزيمة فورث الاية تصبيرا لهم على ما نالهم ذلك اليوم مما ذكرناه والاية الثانية
في التوبة وردت في الذين كانوا يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويباطنون اقاربهم
واولياءهم من الكفار المعاندين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قاله ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقال بعد لا تجدوا اباكم واخوانكم
اولياء الاية مسئلة قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن الاية وعلى الوالد
وهو اخص جوابه ان الولد ينفع اباه اكثر مما ينفع الله لان الولد يعد اباه في الحاجات
ويدر وعنه في الحروب الى غير ذلك من النفع مما لا يحصل للاجنبي فاراد سبحانه ان
ينبه بالمولود له على العلة التي لاجلها اختصت نفقة الولد بابيه دون امه
ولان الام تستعمل في النفع فيقال تمدله وتمده من عل صالحا فلنفسه وهو معنى
تسميره بالنفع الحاصل من الولد مسئلة قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن
في انفسهن بالمعروف وقال بعده فيما فعلن في انفسهن بالمعروف جوابه ان المراد
بالاية الاولى ما سوى عدة الله تعالى من الاحكام ولذلك جاء بالا لتغليب اللام وتحريف
الاضافة وفيما فعلن اي من التعريض للخطاب بالمعروف والمراد بالثانية
افعالهن بانفسهن من مباح وما تختص به من تزين للخطاب وتزوج او قعود

او سفر او غير ذلك مما لهن فعله ولذلك نكره وجاء به من مسئلة قوله تعالى
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك للمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين الاية جوابه ان الاية الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول
فالاعطاء فيها احسان لا في قباله شئ لانه لم يدخل وهو وان اوجبه
فورد فيه في الصورة المحرد احسان فناسب المحسنين والاية الثانية في المطلقة
الدخيل والمراد بالمتاع عند محققي الفقهاء نفقة الرجعية واجبة فناسب
حقا على المتقين ويرجح ان المراد به النفقة انه ورد عقيب قوله متاعا الى الحول
والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقة
في مدة الرجعية خلافا لمطلقة البائن يخلع فان الطلاق من جهتها فكيف يعلل المتعة
التي شرعت جبرا للكسر بالطلاق وهي الراغبة فيه وباذلة المال فيه فظهر
ان المراد بالمتاع هنا النفقة دون العدة لا المتعة وللعلماء في هاتين الايتين اضطراب
كثير وما ذكرته اظهر والله تعالى اعلم لانه بعد حكم الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة
بعد التسمية وبقي حكم المطلقة الرجعية فحمل عليه مسئلة قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا ما فائدة تكرار ذلك جوابه قيل
هو تاكيد للاول بلا دليل ما لم يمكن ان يكون ذلك لمشيئة الله تعالى والاحسن ان اقتتلوا
الاول مجاز في الاختلاف لانه كان سبب القتال فاطلق اسم المسبب على السبب
ثم قوله تعالى اما ياكلون في بطونهم نارا لمعناه ولو شاء الله ما اختلفوا بعد انبيائهم لكن
اختلفوا ولو شاء الله بعد اختلافهم لما اقتتلوا مسئلة قوله تعالى لا اكراه في الدين
الاية وقال في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة واياما قال كثير جوابه من وجوه احدها لا اكراه قسرا
من غير اقامة دليل بل قد بين الله الادلة على توحيده وبعث رسوله لمن سطع فيه ويدل
عليه قوله تعالى بعده قد تبين الرشد من الغي وهذا قول المعتزلة والثاني انه منسوخ
بايات السيف والثالث انه مخصوص باهل الكتاب مسئلة قوله تعالى يخرجهم
من الظلمات الى النور الاية افرد النور وجمع الظلمات وذلك في مواضع جوابه
ان الكفر انواع وملل مختلفة ودين الحق واحد فلذلك افرده مسئلة قوله تعالى

قال ولا تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واعلم ان تعالى عام بامانه فافاد ما افاده مسئلة
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية
وقال في سورة الانعام فله عشر امثالها جوابه ان هذه خاصة بالنفقة في سبيل
والله الانعام في مطلق الحسنات من الاعمال ومطوع الاموال مسئلة قوله تعالى
لا يقدرون على شيء مما كسبوا وفي سورة ابراهيم لا يقدرون مما كسبوا على شيء جواب
ان المراد بما للكافر وكان عدم تقدرهم في قوله وسلفنا انسب لان على من صلة العدم
والله ابراهيم الميل للعمل لقوله تعالى مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به
كفروا فكان عدم تقدرهم في مما كسبوا انسب مسئلة قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم فيه سؤالان الاول كيف يحمل الامر اخير من الناخير
والناخير واجب والامر استحباب والمندوب لا يرجح على الواجب الثاني انه قال
وان تصدقوا ولم يقل وان عفوا والجواب عن الاول ان هذا المندوب يحصل
مصلحة ذلك الواجب وزيادة بخلاف عفو من المندوبات مع الواجبات وعن الثاني
انه ذكر ذلك بلفظ الصدقة لتفيد ان ذلك يعدم عنزلة الصدقات التي يتسلط
كما يتسلط عليها ترغيبا فيه مسئلة قوله تعالى فذكر احداهما الاخرى بعد
قوله ان تضل احداهما لم عدل عن الظاهر الى الضمير جوابه ان هذا ليس من اقامة
الظاهر مقام الضمير لان الضمير صالح للمعهود واحداهما فاعل هاهنا وانما احدى
هي التي اقيمت مقام المضمر لانه لو نطق بالضمير لكان ضمير مفعول يعود على
الفاعل والقاعدة ان المفعول لا يتقدم على الفاعل الا اذا كان مما يجب كون الفاعل
لكن المفعول هاهنا هي التي شبهه فيلزم الاهتمام بالناشبهة اكثر من الذات
وهو خلاف القواعد لان الامر يقتضي العكس الذي بالظاهر لنفي هذا المحذور
مسئلة قوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه الاصل في الذنب انما يضاف للمعضو
الذي صدر عنه حقيقة سر على سائر الجسد حكما فاذا زنى الانسان قال اثم فرجه
وان شتم اثم لسانه فسبب في الشهادة انه لا يتم الا بالنطق والاداء فقوله
قلبه مشكل جوابه لما كان الاصل في المنع من الاداء انما هو لرعبة او رهبة
في القلب فالقلب المانع في الحقيقة فاضافة الذنب اليه اولى مسئلة قوله تعالى

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ما الفرق بين اللفظ اقتصلت في الثاني دون الاول جوابه كذا وجد
مسئلة قوله تعالى في آية الربا والله لا يحب كل كفار اثيم وفي آية الاولى من الشاكرين
محتمل الخبر والدعاء في الحديد وفي الشاهد من كان خوانا اثيما ما فائدة العدول عن قوله
يبغض الى قوله لا يحب مع انه لا يلزم من نفي المحبة البغض وما فائدة تخصيص كل آية
ما ذكر فيها جوابه ان البغض منه مكروهه للمغفرة فلم يحسن بسببه الى الله
تعالى لفظا وايضا فلان حاد العبد مع الله تعالى اما طاعته او عدمها فاذا انتفت
محبته لتفي طاعته ومن صدها فعبر بما هو احسن لفظا واما كفار اثم فانما نزلت
في نصف وقريش لما اصروا على الربا وعاندوا حكم الله تعالى بالعفو اما البيع مثل الربا فصبر
فعاد الدين ماتون بتعاطي الربى والاصرار عليه واما ايه الشاكرين الاولى فجاءت بعد قوله
تعالى واعبدوا واسجدوا وقوله وبالوالدين احسانا والعبادة هي المذللة للمعبود والتواضع
له وذلك الاحسان الى الوالدين يقتضي التواضع للوالدين وذلك بناء في الاحيال
والبخل والتفاخر وبيوده قوله وذي القربى الآية وذلك جاء في اعقاب قوله
ولا تمش في الارض مرحا وفي الحديد بعد قوله ويعاجر سكم واما ايه الخائنة
فنزلت في طعمة بن ابيرق لما سرق درع قتاده ابن النعمان وحلف عليه وربي
به اليهودي ثم ارتد ولحق مكة وناسب خوانا وايضا فلسقد مر قوله تعالى الذين
يخانون انفسهم مسئلة قوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت ومثله في النحل
وعاد في النحل والزمر ما عملت جوابه هو من باب التفنن في الالفاظ والفصاحة وايضا
ما تقدم في الزمر لفظ الكسب في مواضع وبعد الهجرة سيئات ما كسبوا واصابهم سيئات ما
كسبوا عدل الى لفظ عملوا تركا للتكرار ولم تتقدم ذلك في المغفرة والعمران اوانه التفات
الى ان الاعمال كسب العبد خيرا ان او شرا مسئلة قوله تعالى فيغفر لمن يشاء الآية قدم
المغفرة في المائدة قدم تعذيب من يشاء جوابه ان المغفرة وغيرها جاءت ترغيبا
في المسارعة في طلب المغفرة والى شاكره الى سعة مغفرته ورحمته وايه المائدة عقيب
ذكر السارق والسارقة فناسب تقديم ذكر العذاب لانه لهم في الدنيا والآخرة سورة
العمران قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق وقال تعالى وانزل التوراة والانجيل جوابه
ان القرآن نزل منجما مرة بعد مرة فحسن التضعيف والتوراة والانجيل نزلا دفعة

لحسن التخصيص لعدم التكرار فان قيل فما قال بعده وانزل الفرقان وبعده هو الذي انزل عليك الكتاب جوابه لما الفرقان فصل هو نص على اعيانه وقيل هو القرآن فعلى هذا القول وانزل التوراة حسن وانزل الفرقان وانزل عليك الكتاب اي كما انزل التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى انزل عليك القرآن والكتاب ولان اللفظ في اللفظ مع قرب العهد احسن من اعادته بلفظه وان اتحد فقصده مسئلة قوله تعالى انه لا يخلف الميعاد وفي آخر السورة انك لا تخلف الميعاد جوابه ان الاول من الله تعالى في تحقيق البعث والثاني من الملائكة في سياق السؤال والجواب فكان الخطاب فيه ادعى الى القبول مسئلة قوله تعالى كدأب آل فرعون قال هنا كذبوا بآياتنا الى قوله والله شديد العقاب وفي اوله الانفال كفروا بآيات الله الايه وفي الثانية كذبوا بآيات ربهم الايه اما الكاف هنا فرجوع الى قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم الايه اي كما لم تغن عن آل فرعون من العذاب اوعيناه دائبهم كدأب آل فرعون وفي الانفال يتعلق بقوله تضربون وجوههم وادبارهم كدأب آل فرعون والثانية فيها تتعلق بقوله حتى تغير وا ما بانفسهم كدأب آل فرعون والله تعالى اعلم واما قوله تعالى بآيات الله والله شديد العقاب لما حسن ما تقدم وقبل وقوله انك جامع الناس قال ان الله لا يخلف الميعاد جاء بالظاهر بعد المضمر واسماء الانفال الاولى فلما سبب ما تقدمها من ان الظاهر في قوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وان الله ليس بظلام للعبيد فعاد الضمير بالاعادة الى الله فاعلم ان الله قوي الايه واما الثانية فجاءت بعد قوله لو بك خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم بشرهم بما ظهر عليهم من الآيات التي رأوها ناسب قوله بآيات ربهم المنعم عليهم وكرر ذلك في الانفال مع قرب العهد للتنبيه على عقاب الآخرة في الاولى وعلى عقاب الدنيا في الايه الثانية مسئلة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايه ما فائدة ذكر لفظ التوحيد جوابه ان الاول شهودية والثاني حكم ما سبب به الشهادة فالاول بمنزلة ما والثاني بمنزلة لكن بذلك مسئلة قوله تعالى وحدكم الله تنسه ما فائدة تكريره جوابه ان الاول في سياق الوعيد لقوله فليس من الله في شيء والثاني في سياق حمد ربنا والعفو لكم ولذلك ختمه بقوله والله رؤوف بالعباد مسئلة

قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية قالوا ابراهيم والعمران جوابه ان الاولين جميع الانبياء والرسل من قبلهم والابراهيم اما نفسه او من جمع ملته والعمران موسى وهرون ولم يكن عمران نبيا مسئلة قوله تعالى وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر وفي مريم قد بلغت من الكبر عتيا ذكر المرأة جوابه لتناسب رؤوس الآي في مريم بقوله عتيا وعشيا وحفيا ولما قدمه ولا هو له وهو المظهر هنا وكانت امرأتي عاقرا احرى مما لعساها في العصافة مسئلة قوله تعالى انك انت ترزقها ان تكون له ولدا وفي مريم اني يكون لي غلام جوابه لتعدد قوله تعالى في مريم لهب لك غلاما زكيا مسئلة قوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المائدة فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني ذكر هنا واثنى في المائدة جوابه ان آية المائدة من كلام المسيح في ابتداء الحديث به المعجزة للذكور ولم يكن صوره بعد فحسن التذكير والافراد والتأنيث في المائدة من كلام الله تعالى له يوم القيامة بعد ما فعله عليه بعد ما صنعت وكان قد انعم ذلك عنه مرات فحسن التأنيث لجماعة ما صوره من ذلك ونفخ فيه مسئلة قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبيد وفي آل عمران وما ربك بظلام للعبيد جوابه ان آية آل عمران وسم بعد من الآيات الدالة على وحدة الرب تعالى وقدرته وصدق المسيح له ما اعقب من التأكيد وفي الحرف لم يتقدم مثل ذلك فناسب توكيدا انفراده بالعبودية وحده مسئلة قوله تعالى امنا بالله واشهد بانا مسلمون وفي المائدة واشهد بانا مسلمون جوابه ان آية المائدة في خطاب الله تعالى لهم اولا وفي سياق تعديد نعمه عليه اولا فناسب سياقه تأكيد انقيادهم اليه اولا عن الآية اليهم وآية آل عمران في خطابهم للمسيح لا في سياق تعديد النعم فاكتفى ثمة بانا بالحصول المقصود مسئلة قوله تعالى الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وفي النحل وان ربك يحكم بينهم يوم القيامة الآية وفي الزمر ثم الى ربكم مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وفيها الى مرجعكم فتنبئهم بما عملوا الآية جوابه لما تعدد مرجع السورتين ذكر الاختلاف فناسب ذكر الحكم بخلاف سورة لقمان لانها ناسبت الاعمال مسئلة قوله تعالى فلا تكونن من الممترين وفي آل عمران فلا تكن جوابه ان آية البقرة تقدمها فلتولينك قبلة ترضاها فناسب فلا تكونن ولم يتقدم هنا ما يقتضيه مسئلة قوله تعالى فانصدون عن سبيل الله من آمن بعونها عوجا في الاعراف

فاحكم

قوله

قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واخر متشابهات فان قيل لم فرق هنا بين المحكم والمتشابه وقد جعل كل القرآن محكما في موضع آخر قال الله تعالى الر كتاب احكمت آياته وجعل كله متشابها في موضع آخر قال الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها اجيب بانه قد جعل آخر محكما بمعنى ان آياته حفظت من التناقض والتعارض وكانت اللفظ والمعنى وجاز ان يكون اللفظ قد جعل كله متشابها بمعنى ان آياته يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فان قلت ما معنى متشابهات قد شهد له في هذه الآية ابي ابن العربي قلت معناها محتملات لا تتضح مقصودها لاحتمال او مخالفة ظاهر الا بالفحص والنظر فان قيل لم جعل بعضه متشابها وهلا كان كله محكما اجيب بان في المتشابه من الاشكال حكمة عظيمة وهي التمييز بالاتباع على الحق والمتنزل فيه والمتحير فيما فيه مقال العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها

من امن به وسعون زياده به وبالواو وجوابه ان سعونيكم لا واذ كان
الفعل حالا لم تدخل الواو وفي الاعراف جعله معطوفة على جمله كانه قال ويعدونكم
ويمنونكم وسعون مسئله قوله تعالى ويجعل لكم الابشري ولتطمئن قلوبكم
به وفي الانفال الا بشري ولتطمئن به قلوبكم جوابه ان اما ال عمران حتم فيها
الجمله الاولى بجار ومجرور وهو قوله لكم فحتمت الجمله التي بينهما مسله وهو قوله
به لتناسب الجملتين واما الانفال فلتعلق الاولى على ذلك يرجع الى الاصل وهو
ايلاء الفاعل لفعله وتاخير الجار الذي هو مفعول وجواب اخر وهو انه لما تعدد
في سورة الانفال لكم في قوله فاستجاب لكم على ان البشري لهم رتبها على الاول
من ثان ولم يتعدد في ال عمران مثله واما به فلان المفعول قد تعدد على الفاعل
لغرض صحيح من اعتناء او افتخار او حاجة اليه في سياق الكلام وقد مر به هنا افتخارا
وجاء في ال عمران على الاصل وجواب اخر وهو التفنن في الكلام مسئله قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم معرفا وفي الانفال من عند الله ان الله عزيز حكيم
منونا جوابه ان اية الانفال نزلت في قضاء بدر اولا والاولى عمن نزلت في وقعة
احد ثانيا فيبدو لا ان النصر من عنده لا بغيره من كثره عدد او عدد وذلك
علله بعزته وقدرته وحكمته المقتضيه لنصر من يستحق نصره واعاد في الثاني
على الاول بالتعريف كانه قيل انما النصر من عند الله العزيز الحكيم الذي تعلمون
ان النصر من عنده فناسب التعريف بعد التنكير مسئله قوله تعالى ونعم اجر العاملين
وفي العنكبوت نعم اجر العاملين بغير واو وفي نعم جوابه ما تقدم من عطف الاخص
المقدم منه وهي قوله للمحسنين الذين يعفون والكاظمين والعافين والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
على العطف بالواو والموذنة بالتعدد والتغيير ولم يتعدد مثله في العنكبوت فجاء بغير واو وكانه تمام الجمله
مسئله قوله تعالى ليعلم فما لا لا ابتغاكم ليعلم من هولا الذين هم عرب
عارفون بمواقع الحروب ومكايدها ان يعولوا ليعلم ما لا وهم اعرف الناس بالقتال
وليس قصدهم ان يذكروا الا ما لا بعوره به همتهم بل الظاهر انهم لا يذكرون الا ما يكون
حجه وسئل هنا كيف يكون حجه جوابه ان قولهم لما سمع بقدوم الكفار لو نعلم ان

قاتلا لاتبعناكم وبضمير ذلك انهم كانوا في قضيه احد قالوا ان المصلحه ان لا نخرج اليهم
ما يضير حتى يدخل المدينه فيقاتلهم الرجال في ازقته وترجمهم النساء بالحجاره فكان هذا
عندهم هو الراي فما لوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم سببا للقتال لاسعناكم وهذا ظاهر
مسئله قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
لا موات كلهم كذلك لان الموت عباره عن ان تنزع الروح عن الاجساد والحياه بعوده تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها اي ياخذها واقيه من الاجساد والحياه بعوده تعالى
الى ربك حضرت فاسلمت من صعابي اخر لانها توفيت من الاجساد بخلاف الحياه في
فانه يتوفى من الاجساد واما قوله على الام بعثر الموتى في جواب طير خضر يعلق
بشجر في الجنه فهذا القبور محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان الروح في القبر يعرض
عليها مقاعدها من الجنه او النار ولا ما امرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح لم
تدرك ما كان فيه فايده والموت انما يضاف به الاجساد دون الارواح لقوله
تعالى كل نفس ذائقه الموت اي عالمه الموت والموت عارض بنا في الادراك فلو قام
بها كانت هي الميته لاجتمع الضدان مسئله قوله تعالى فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات والزبر والكتاب المنير وفي فاطر بالبينات
وبالزبر وبالكتاب بالباء في الثلاثه جوابه ان اله عمران سياقها الاخفاء
والتخفيف بدليل حذف الفاعل في كذب ورد الشرط ماضيا واصله المستقبل
فحذف الجار تخفيفا لما سبق ما تعدد مواله فاطر سياقها البسط بدليل
العمل المضارع في الشرط والظرف على الكدسه وفاعل ومفعول جاءتهم رسلهم
فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثه مسئله قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وفي يونس ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق
الله في السموات والارض لايات فذكر هنا خالق السموات واعاده في يونس جوابه
لما قال هنا ويتفكرون في السموات والارض بعد تحليلهم شيئا باختلاف الليل والنهار
وفي يونس لما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله لتعلموا عدد السنين
والحساب واما ذكر الاختلاف هنا فناسب ذلك اتباعه بذكر اختلاف الليل والنهار
مسئله قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار هنا سوالان الاول ما المراد

بالباطل لما بين ان الله تعالى لما ان خلق الخلق لا لمصلحة ولا لغرض فكيف ينزه عما لا
ان يفعله بعوله سبحانه اذ لا ينزه الا عن نقيصة والنقيصة محال عليه وهذا
ليس محالا عليه فلا يكون نقيصة فلا ينزه عنه وهذه حجة كثيرة لمن نزله في انه
لا يفعل الشيء الا لغرض فلا جرم حسن التنزيه عنه لاستحالته عليه ولو كان
ذلك يمكن الحسن التنزيه لجواب عن الاول ان الباطل هنا الذي لا فائدة
له والخلق له فوائد التكليف والنفع الدنيوي واظهار الحكمة وعن الثاني ان انه
جائزه الا عن مستحيل بيانه وذلك ان الله تعالى اخبرنا انا خلقت للتكاليف
بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والحق يجزي كل نفس بما
للتكليف والجزاء فلو خلقنا لا لمعنى البتة للزم الخلف في هذا الخبر والخلف تقصير
مستحيل فحسن التنزيه له عنه فنفس المذكور في اللفظ ليس هو المنزه عنه
مسئلة قوله تعالى هنا ثم ما وأهم جهنم ثم وفي غيره وما واهم جهنم بالواو
جوابه لما بعدهم قوله تعالى بعلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل
والمراد في الدنيا وجهنم اتاهي في الاخرة فناسب ثم للتراخي وابدا الوعد
عطف جهنم على سوء الحساب وهما جميعا في الاخرة فناسب العطف بالواو
سورة النساء
سورة النساء قوله تعالى وخلق منها زوجها وفي الاعراف وجعل منها زوجها
جوابه ان الله تعالى في آدم وحوا لانها خلقت منه وابدا الاعراف جعل
في حصى وغيره من المشركين ولم يخلق زوجته منه فقال وجعل لان
الجعل لا يلزم منه الخلق فمعناه جعل من جنسها زوجها مسئلة قوله
تعالى محصنات غير مسافحات وفي المايدة محصنين غير مسافحين جوابه ان
ابدا النساء في نكاح الابا وكان كثير منهن مسافحات فناسب جمع المؤنث بالاحصان
وابدا المايدة في من يحل للرجال من النساء فناسب وصف الرجال بالاحصان ولانه
تقدم ذكر النساء بالاحصان فذكر احصان الرجال ايضا تنويها بهم لانه
مطلوب فيهما مسئلة قوله تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة لم خص التجارة واسبابا لحل اعم منها ولم قال سلم ولو حذف اليمين حصل
المقصود الجواب عن الاول ان الغالب على العرب التجارة وعن الثاني ان معنى

الايه لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وحذف الجار بينكم بالباطل محذوف للعلم به
صفتهم ولم يبين بايدل عليها الايه لانه متعلق الصفة فلو حذف
يبطل كان حذفا للصفة والموصوف معا وهو غير جايز مسئلة قوله تعالى
وبذي القربى وفي البقرة حكايه عن ما اخذ ميثاق بني اسرايل وايه
النساء من اولها الى هنا في ذكر الاقارب واحكامهم في المواريث والوصايا
والصلات وهو اللايق بها مناسب التوكيد بالبا مسئلة قوله تعالى فامسحوا
بوجوهكم وايديكم الايه وقال في المايدة وايديكم منه جوابه لما بعدم في الايدي
لفضل الوضوء وبعضل واجباته فناسب ذكر واجبات التيمم بقوله منه لان
اتصال بعضه بالبعض شرط وابدا النساء جاء سحا للنهي عن قربان الصلاة
مع سعل الوضوء فناسب حذفه مسئلة قوله تعالى ومن لم يستطع منكم فعدة اخر
اثما عظيما وقال في الاية الثانية فقد ضل ضلالا بعيدا جوابه ان الاية الاولى
نزلت في اليهود وبحر بعضهم الكلام افترا على الله وقولهم عزير ابن الله فناسب
ختم الايه بذكر الافترا العظيم والاية الثانية بعدها قوله وما يضلون
الا انفسهم فناسب ختمها بذلك ولانها في العرب وعباده الاصنام بغير
كتاب وبعد ذكر طعنهم بن ابيرق وارتداده فصار في ضلال بعيد عن الحق
والكتب المنزله مسئلة قوله تعالى فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وقال
تعالى في التغابن فمنكم كافر ومنكم مومن وقدم هنا المومن واخر هنا جوابه
انه لما سبق ابراهيم والد نا ناسب تقدم المومن بخلاف ايه التغابن لعموم
اللفظ فيه مسئلة ما اصابك من حسنة فمن الله وقوله وما بكم من نعمة
فمن الله مشكل لان ما هنا متضمنه معنى الشرط وقد رتب على هذا الشرط
صدورها منه مع ان هذا الشرط الذي هو ايضا قد بالنعم انما هو مرتب
على الصدور عن الله وكيف يحمل المرتب عليه مرتبا جوابه انه قد اخبر
انها صادرة منه فالجواب فاخبركم انها مقتضى لا يتعال وقد اخبرنا بذلك
قبل كثير من النعم المتاخر عن زمن نزول القران فيلزم تاخير الشرط عن المشروط
لانا نقول صار الناني في كل زمان بعد كل نعمة خبر تقديري لا حقيقي او

او حكمي او يقول فاعلموا انما من الله لان خبر الصادق يفيد العلم مسئلة
قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كيف يذمهم على عدم الاستخفاء
منه وهو لا يدخل تحت القدرة جوابه انه من يستخفون معنى يستحيون
وهو مقدور عليه مسئلة قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا مشكل لان هذا الكلام يدل على انه لو عدم فضل الله ورحمته
لكان قليلا من الناس على الطريقة وليس كذلك اذ لا يستقيم احد على الطريقة
الا بفضل الله تعالى جوابه ان المراد بفضل الله ورحمته رسوله صلى الله عليه وسلم
فمعنى الكلام لولا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم لكان الناس كلهم كفرة الا قليلا يعني
من كان على الطريقة كورقة بن نوفل وابي ذر الغفاري وقيس بن ساعدة وهذا
ظاهر وقيل الاستثناء من قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم الاستثناء من الموصول مسئلة قوله تعالى لله
ما في السموات وما في الارض وكان الله عليما حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا ما فائدة تكرار ذلك مع قرب جوابه ان التكرار اذا كان
لاختلاف معان مختلفة فحسن وهنا كذلك لان الاولى بعد قوله ولقد وصينا
الله كلا من سعته لان له ما في السموات وما في الارض فهو قادر على ذلك والثانية
ختم بقوله واسمع حكيما والثانية بعد امره بالتقوى فبين ان له ما في السموات
وما في الارض فهو اهل ان يتقى ولذا قال ان يشأ يذهبكم مسئلة قوله تعالى
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
الايتين قال في الاولى وان تحسنوا وفي الثانية وان تصلحوا وختم الاولى بما يعلن
خبرا وختم الثانية بقوله غفورا جوابه اما الاولى فالمراد بالصلح ان يبذلها
على مال تبذله المراة من مهرها وغيره ليطلقها فانه خير من دوام العشرة النشوز
والاعراض ثم بعد ذلك بقوله واحضرت الانفس الشح قال وان تحسنوا
شرعا من نشوزها واعراضها فانه خير لكم يجازيكم عليه وعن الثانية ان
العدل بين النساء عزيز ولو حرصتم لان الميل الى بعضهن يعلن بالغلب وهو
غير مملوك للانسان وادا كان كذلك فلا تميلوا كل الميل فتصيروا المرأة كالمعلقة

التي لا زوج لها ولا تطلقوا وان تصلحوا اعمالكم بعد ذلك وتتقوا الاضرار
وتعفوا واحتفوا من المعاد وعليها فاذا رأيتم الله تعالى يجازي عباده على ما عملوه
من السيئ بمغفرته ورحمته مسئلة قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله وفي المائدة قوامين لله شهداء بالقسط جوابه ان الآية تضمنت
حق الرجال واعمالهم من النسك والصلح على المال والصلح عند النشوز والاعراض
اليمين وقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا
بالقسط وشبه ذلك مناسب لتقدم القسط وهو العدل اي كونوا قوامين
بالعدل بين الازواج وغيرهم واشهدوا لله لا لاحد غيره نفس او قرابة وآية
المائدة جاءت بعد احكام تتعلق بالدين والوفاء بالعهود والمواثيق لقوله تعالى
في اول السورة اوفوا بالعقود الخ وقوله قبل هذا بآية واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به الآية وما تضمنته الآيات قبلها من امر ونهي فناسب
تقدم اتساق كونوا قوامين بما امرتم او بميثاقه واشهدوا فاشهدوا في العدل
لا بالهوى مسئلة قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين
ويشأ او يخفو جوابه ان ذكر الغير هنا لمقابلة السوء في قوله لا يحب
الله الجهر بالسوء عند الجهر به الا من ظلم يوقعا او اسمعا ثم عقبه على
ترك الجهر من المظلوم انما لعدم المؤاخذة او المعفو وانه الاحرى ببيان
علم الله تعالى بما في القلوب لتعدد قوله تعالى والله يعلم ما في قلوبكم ولتعلل
قادرا لانه اعم من الحاضر والمراد ان يشأ في امرنا الذي شأ او يخفو
تخويفا لهم مسئلة قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل الآية وفي الآية ذرية من ذرية آدم
وسليمان الآية ذريتهم هنا غير ذريتهم في الآية وجوابه ان الله تعالى
ترك لنبينا الى قوله تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ورد على
قولهم كيف حتى ينزل علينا كتابا نقرؤه فبين هنا انه ليس من الانبياء الا
عليهم كتاب بل بعضهم يوحى اليهم بكتب وبعضهم بصحف فقدم ذكر من
بعده وكتابه نزل عليه مع نبوته واجل النبيين من بعدهم فضلهم فقدم

ابراهيم لا نزال صحفه وبلاه من لا كتاب له ثم قفى من بعدهم بعيسى الانجيل ثم بلاه
بلاه من لا كتاب له وهو ايوب ومن بعده هم ومن بعدهم داود فاتى زبورا وبلاه
بمن لا كتاب له ممن قصصنا عليك ولم نقصصهم ثم ذكر موسى لبيان ان شريعته
لا تبقى ليس بالكتب ولا بد فيها خص بعضهم بما شاء من انواع الكرامات
اما بكلم او اسراء او انزال الكتاب او صحف او وحي على ما يشاء فاسب هذا الترتيب
ما نقدم اما ايات الانعام فسياقها في بيان نعمه على ابراهيم ومن ذكر من فروعه
بين كل اثنين منهما الفرق بما بين وصف خاص لهما وداود وسليمان بالملك
والنبوة وايوب ويوسف بجائهما من الابتلاء بالمرض وهذا بالسجن وموسى
وهارون بالاخوة والنبوة وزكريا ويحيى بالشهادة وعيسى والياس بالسياحة
واسماعيل واليسع بصدق الوعد ويونس ولوط بالخروج كلا منهما من قريته
من بينه اليه فنجاه ويونس من الحوت ولوط من هلاك قومه والله اعلم

سورة المائدة

المائدة قوله تعالى كونوا قوامين بعد مر قريبا في سورة النساء مسئلة
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال
في الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجر عظيم قال ههنا
لهم وفي الفتح منهم جواب ان ايه المائدة عامة غير مخصوصة بقوم باعيانهم
وايه الفتح خاصة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم وكان ممن الهم بحبسه
منافقون فقال عليهم تغيرا وتفضلا لهم وتنصلا عليهم بعد ما ذكر من جميل انعامه
وايضا ايه المائدة بعد ما قدم خطاب المؤمنين مطلقا باحكام فكانه قال
من عمل ما ذكرناه له مغفرة واجر عظيم فقوبل عام بعام وخاص بخاص مسئلة
قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقال بعد ذلك من بعد مواضعه جوابه
ان الاولى هنا واية النساء يريد بها التحريف الاول عند نزول التوراة
بحو بخت نصر في قول لهم موضع حطة حنطة وشبهه ذلك فجاءت من بعد تلك الولاية
الثانية تحريفهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتصدهم عن المقول لهم في الموضع
بغير معناه كانه قال من بعد ما عملوا به واعتمدوه وبنوا به كابة الرجم
ونحوها فعن لهم قريب من الامر وبعد لما بعد مسئلة قوله تعالى ذلك لهم
من اسف ان اراد ان يعمل السيف من مرهم وقال في الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيا

ان اراد بكم جوابه ان هذه الاية عامة في المسيح وامه ومن في الارض جميعا
فلسرهنا مخاط خاص وامه النصارى وخصوصهم من وهو الاعراب الذين تخلفوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فصرح ذلك بقوله لكم مسئلة
قوله تعالى ولله ملك السموات والارض وما بينهن عطف ما شاء وبعد وله
ملك السموات والارض ما قالت مكررة مع قربه جوابه ان الكلام اما قادر اما
الاقل مرده على قول من قال في المسيح انه الاله فبين ان الالوهية له ملك السموات
والارض وليس للمسيح ذلك فكيف تكون الهة والله هو خالقه والقادر على
اهلاكه ولذلك قال خلق ما يشاء اشارة الى خلق المسيح والله على كل شئ قدير
اشارة الى قدرته على اهلاكه وامته واما الاية الثانية فرد على قولهم نحن ابنا
الله واحباؤه فصور كيد لقوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لانهم خلقه
وملكه ولذلك قال واليه المصير فيجازي كلا على حاله اما مغفرة ورحمة او عذابا
ولو كنتم كما تقولون انا عذبكم لانكم تحبونه مسئلة قوله تعالى واذ
قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم بعد ابتداء جوابه ان الخطاب
بيا ايها الذين امنوا المنادى البالغ واخص في المسمى على المقصود وفيه دليل الاعتناء
بالمنادى وخصوصه ما يريد ان يقوله له فلما كانت ايه المائدة في ذكر
اشرف العطايا من النبوة والملك وايتاء ما لم يؤت احدا من العالمين
وهو المن والسلوى وهم ملتبسون به حاله المناجي لها وناسب
مزيد الاعتناء بالنداء وتخصيص المنادي ولذلك ايضا قال يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة لان ذلك من اعظم النعم عليهم فناسب التخصيص بذكر
المنادي ولما كانت ايات ابراهيم في ذكر ما اجاهر الله به من قبل قريش
وكان ذلك مما مضى ما تقدم بيانه في موضعه الاعم فانعقد في المائدة
مسئلة قوله تعالى اني اريد ان تبوا باثمي واثمك كيف يصح ان يريد
المسيء وان سلم ذلك كيف تبوا باثم نفسه واثم اخيه وانما يبوا الانسان
باثم نفسه فقط جوابه الاثم يطلق باعتبار ما من الذنب وعقوبته
كما في قوله تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب والمراد هنا العقوبة

فكانه يقول اني احب ان اعذب على بالعدل ان يغفر الله منك
على ذنبك ما عدا ذلك وعلى قتلها ولا يغفر لك من ذلك شيء فقال ذلك
لاخيه ليتمطط وينزجر عن مثل مسئلة قوله تعالى ان جوابا ثم
واثمك كيف تبوا بالعمد ولا تزر وازرة وزر اخرى جوابه باثم قبلي
واثر معاصيك في نفسك مسئلة قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما قال في التوراة الزانية والزاني فاجلدوا احد
الرجلين في ما يديه واخرهم في الفرج جوابه ان قوة الرجلين
وجراتهم واقدامهم على السرقة اشد فقدموا فيها وسهوة النساء
واسد الزنا من المرأة لتزينها وتمكينها حتى يقع الرجل بها فناسب
تقديم النساء في سياق الزنا مسئلة قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وختم الاية الثانية بقوله فاولئك هم الظالمون
وفي الثالثة فاولئك هم الفاسقون جوابه ان المراد بالثلثة اليهود
وهم كافرون وظالمون وفاسقون في الثانية الظلم لعدم اعطائهم العصاص
لصاحبه وفي الثالثة الفسق لتعديهم حكم الله تعالى او ان المراد
بالثالثة ان من ترك حكم الله تعالى عمدا مع اعتقاده الايمان
واحكامه فهو فاسق مسئلة قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين
اسلموا وجميع الانبياء مسلمون ما فائدة الصفة وهي معلومة جوابه
الرد على الذين قالوا ان ابراهيم واسمٰعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى فاكذبهم بقوله الذين اسلموا مسئلة قوله تعالى
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع هنا وفي مواضع اخر قدم النفع
على الضر كما في سورة الانعام والاسرا جوابه ان دفع الضرر اهم من جلب
النفع وان كانا مقصودين لانه متضمنه ايضا فاذا اعتد مرسيات
الملك والقدرة كان ذكر دفع الضرر اهم واذا كان السياق في الدعا والعبادة
والسوال ولذلك قال في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اي يدعوا بالنفع
لمن ضره اقرب من نفعه المطلوب بالدعا مسئلة قوله تعالى كانوا لا ينتهون

متنبه

من منكر

عن منكر فعلوه مشكل لان النهي لا يقع على ما فعل ووقع وانما يتعلق بالاستقبال
فكيف يذمهم على ما لا يعتد لانه نهى عما لا يمكن اجتنابه لان المفعول لا يمكن
اجتنابه جوابه انه هاهنا عبر بالفعل عن جلسته كما في الحديث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم الظهر حين زالت الشمس والاول
يمكن ان ينهى عن المادي فعبر بالمعنى كانوا لا يتساهون يتهون عن
التمادي على المعاصي مسئلة قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وقوله
تعالى ليكون الرسول شهيدا على الناس فالانبيا قبل يوم القيامة فكيف الجمع بين الموضعين
جوابه ان المنفي علمهم الظهور وما اطلعوه معناه لا علم حقيقة
جوابهم باطنا وظاهرا بل انت المتفرد بعلم ذلك الا ما علمتنا ولذلك
قالوا انك انت علام الغيوب واما علم ظاهر جوابهم واما باطنه فانت
اعلم به جواب اخر معناه ان جوابهم لنا كان في حال حياتنا ولا علم
لنا بما كان منهم بعد موتنا لان الامور محاله على خواتيمها مسئلة
قوله تعالى في اخر السورة خالدين فيها ابدا وقال في اخر الجادلة خالدين
فيها وليك حزب الله جوابه انه لما تقدم وصفهم بالصدق وعد
اياهم يوم القيامة بالخلود في الجنة اكده بقوله ابدا وكذلك اكده بقوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه سورة الانعام مسئلة قوله تعالى على السموات
والارض وجعل الظلمات والنور فرق بين خلق وجعل جوابه ان السموات
والارض اجرام فناسب فيها خلق والظلمات والنور اعراض ومعان
فناسب فيها جعل وسلكه بقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي لا تصفوا
وجعلوا لله شركا وهو كسره مسئلة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
جمع الظلمات وافرد النور جوابه اما من جعل الظلمات الكفر والنور الايمان
فظاهر لان اصناف الكفر كثيرة والايمان شيء واحد ومن قال بان المراد حقيقتهما
فلانه تعالى له جعل نور ورجال نور وصفا للواحد وللجماعة وواحد الظلمات
ظلمة فجمع جمع المناسب ولان جمعه النور واجب وحقائق الظلمات

سورة الانعام

مختلفة مسئلة قوله تعالى فسوف تعلمون ايا وفي الشعراء فستعلمن
جوابه مع قصد التنويع في الفصاحة ان المراد بايه الاعلام الدالة
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات والمراد بالذكر القرآن
ولكن لم يصرح به وفي النمل اصرح بالقرآن بقوله ما ياتيهم من ذكر
من الرحمن فعلم ان المراد بالذكر القرآن فناسب فيما ياتيهم تعظيم لشان القرآن
لان السين افيد من سوف مسئلة قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا وفي الشعراء
اولم يروا الواو وفي سبا بالوفا جوابه انه ان كان السياق يقتضي النظر والاستدلال
جاء بغير واو وهنا ذلك لان بعد الآيات صله وان كان يقتضي الاعتبار
بالحاضر والماضي جاء هنا بالواو اوالفاء لقصد الهمزة على استفهام الانكار
والواو على عطفه على ما قبله كقوله تعالى اولم ينظروا الى ما خلق الله من شئ الآية
افلم يروا الى ما بين ايديهم الآية مسئلة قوله تعالى قل سيروا في الارض
ثم انظروا وفي مواضع اخر بالفا وقال هنا عاقبة المكذبين وفي النمل عاقبة
المجرمين جوابه ان آية الانعام ظاهرة في الامر بالسير في بلاد
المكذبين فناسب ثم المرتبة على السير المامور به وفي المواضع الاخر
الامر بالنظر بعد السير للتقدم منهم لعوله افلم يسيروا في الارض
فناسب ان ياتي بالفا كانه قيل قد ساروا فلينظروا او قد ساروا فانظروا
عند مسيرهم ولما تقدم هنا قوله فقد كذبوا بالحق ناسب قوله عاقبة
المكذبين ولم يتقدم مثله في النمل بعده افلم يسيروا ومقدم مسئلة
قوله تعالى الذين خسروا انفسهم تكراره بعد جوابه ان الاول
للمشركين والثاني لاهل الكتاب ليعم القريقين مسئلة قوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير
وفي يونس فلا راد لفضله قال هنا يمسسك وفي يونس يردك وقال هنا فهو على كل شئ
قدير وفي يونس فلا راد لفضله جوابه مع قصد التنويع ان الضر اذا
وقع لا يكشفه الا الله تعالى فاسوي فيه الموضعان واما الخير فقد يراد قبل
وقوعه فلا يرد بعد وقوعه فناسب في هذه المواضع الثلاثة ما ذكر
مسئلة من اما من الله تعالى بسبب بعد ذلك او من غيره فمي حالتان

حاله

حالة اراده قبل نيله وحاله نيله فذكر الحالين في السورتين فاله الانعام
حاله نيله تعرف عنه لمس المسعر بوجوده سر حاله تعود على كل شئ قدير اي
على ذلك وعلى خير اي بعده وقد شاء نيل امثاله واما يونس حاله
اراده الخير قبل نيله فقال يردك ثم قال فلا راد لفضله اي اذا اراده
قبل نيله ولذلك قال يصيب به من يشاء من عباده وفي الاسبين سار له
ما اراده الخير ونيله اياه وامثاله بالواو وفيها مسئلة قوله تعالى قل
ارايتكم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ولذلك في الآية الثالثة وفي الثانية ارايتم على العكس
فيه جمع بين علامتي الخطاب وهما التاء المضمرة والكاف الحرف جوابه انه
لما كان المشكوعنه به شديدا اكد فيه التنبيه عليه بالجمع بينهما بالغة
في الوعيد مسئلة قوله تعالى ولا اقول لكم اني ملك وفي هود حذف لكم
جوابه ان آية هود تقدمها لكم مرات عدة فاكتفى به بحذفها وليس تقدم
هنا سوى مرة واحدة بعد مقل انعوا مسئلة قوله تعالى فانهم لا يكذبونك
وفي آخر السورة وان كذبوك فقل ربكم الآية جوابه انهم لا يكذبونك في الباطن
لانه معروف عندهم في الامين واما يكذبونه في الظاهر ليصد وا عنك
مسئلة قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وفي يونس يستمعون اليك
ومنهم من ينظر اليك جوابه ان آية الانعام في من جعل والنظر ان لما استمعوا
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستهزاء فعالوا انظر اساطير الاولين فلما
قل عددهم افرد الضمير وآية يونس عامة لعدد والآيات الدالة على ذلك
لعوله ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به فناسب ذلك ضمير الجمع
وافرد من ينظر لان المراد بظهر السمع من قام به الضد والضمير اوانه
لما تعدد ضمير اجمع افرد الباقي تفننا واكتفى بالاول او بحصول
المقصود قوله تعالى وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
وفي ما سواها نموت ونحيى جوابه ان قالوا هنا عطف على قوله
تعالى لعادوا لما نهوا عنه وقالوا وفي غيرها حكاية عن فوز طهر في الحياة
الدنيا مسئلة قوله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

هذه المسائل
معدودة على العالم

هذه في الانعام
وفي الزمر

ورد في مواضع اخر نسكم وصوم الفاسقان فكيف يصح ذلك
جوابه ان اول ما حاسب النبي صلى الله عليه وسلم وامته والامم بعد صلاة
فجعل الفاعل اولا للمحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة
اذا صدر عن بعضهم لقوله عز وجل ومنكم الا ينبغي تعبر حق ومحمد ثم
على تمام الحساب فان قيل حساب الاولين متوان عن البعث فكيف
يحسن الفاء في قوله السوال قلنا قد نص النحاة على الفاء في الافتتاح
على ان ثم اشتد تراخ من الفاء قول على ان الفاء كما التراخي وكذلك ما ذهب من
المتقدمين ولم يدع انها للتعقيب الا المتاخرون فيندفع السوال
مسئلة قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وكذلك في غيرها وقعد
في الاعراف والعنكبوت اللهو على اللعب جوابه في الاعراف مسئلة
قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وكذلك في سورة
الانبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم قدم النفع على الضر وفي الحج والفرقان
وغيرها قدم الضر على النفع جوابه ان دفع الضر اهم من جلب
النفع فلما قدم ذكر في المسلة والقدرة عنهم كان بعد مرذكر النفع الضر
واستثنى القدرة عليه اهم ولما كان سياق عن ذلك في المجادلة والذكرى
والمقدرة هنا غالبا طلب النفع وطلبه كان بعد مرالنفع اهم ولذلك
قال في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه المقصود بالدعا مسئلة
قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الا ان يكون الا
للبيان والاب لا يليق بخبره فكيف يحسن البدل جوابه ان
الاب يطلق ويراد به العم بدليل قوله مسلة ابي فقال ازر فلم يحتمل
المجاز مسئلة قوله تعالى وليكون من الموقنين فيه اشكال
وهو ان ابراهيم عليه السلام كان من الموقنين قبل ذلك فيلزم تحصيل
الحاصل جوابه ان الذي ثبت له قبل الاراءة اعتقاد وتقنيم
وبعدها علم ويقين ومفعول الموقنين محذوف تقديره بوجودنا
مسئلة قوله تعالى قال لا احب الافلين مشكل غاية لان الاله

على

على عدم الاهية الكوكب ان كان التغير فقد وجد قبل الافول فلا معنى
لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم في الله تعالى وان كان كونه
اسفل من كالعلو والعلو الى نقصان فقد كان ناقصا عند الاشراق
وايضا فذلك معلوم له قبل الافول انه يافل وانه في المشرق مساو لحاليه
في المغرب مسئلة قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
ما الفائدة في جواب لو هاهنا مع انه معلوم ان من لم يهده الله كان ضالا
فهذا الخبار بالمعلوم جوابه ان هذا يدل على انحصار الخير بيد الله تعالى
بيانه وذلك انه يعلم انه لم يهدني ربي لا احد غيره بعد سبي فاضل اما لو كان
غيره يهدي لما لزم الضلال على تقدير عدم هدايته لجواز هداية الغير
فاخبر ابراهم عليه السلام انه ان لم يهده الله فانه يضل ولا يهديه غيره مسئلة
قوله تعالى ان هو الا ذكرى للعالمين مذكورا منونا جوابه انه تقدم في هذه
السورة فلا معنى لعده بعد الذكرى فناسب ان هو الا ذكرى للعالمين مسئلة
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وختمها بالظالمين وفي يونس فمن افترى
بالفا وختمها بالمجرمين جوابه ان الله الانعام لما لم يكن لها ما قبلها سببا
لما بعدها جاءت بالواو والموذنة بالاستيناف وآية يونس بالفا سببا لما
بعدها جاءت بالفا الموذنة بالسببية فهو اشد من اشراكهم ومعرفتهم به
ليس سببا في اظلميتهم ولبثه فيهم عمرا من قبله وعلمهم حاله سبب لكونهم اظلم
كانه قيل اذا صح عندكم انه صدق فمن اظلم ممن افترى وختم هذه بالظالمين
لبعد مرقوله فمن اظلم وختم تلك بالمجرمين لقوله قبل ذلك كذلك نجزي القوم
المجرمين مسئلة قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي وفي سائر المواضع ويخرج بالياء جوابه ان يخرج
الحي من الميت مناسب في المعنى لفالق الحب والنوى عن الخارج منهما فجيء بالفا
كالشرح لثم عطف مخرج على فالق لان عطف الاسم على الاسم انسب وافهم
ولما فيه من المقابلة للجملة المتقدمة في سائر المواضع بالياء لان الجملة قبلها معطوف
فعطف عليها بفعليه مسئلة قوله عز وجل فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت

ومخرج الحسن الى ان قيل في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل جوابه ان مخرج
تفسير لفالق ومخرج معطوف على فالق ولا يجوز ان يعطف الفعل على الاسم فمخرج
باسم الفاعل بخلاف الاول فائدة ليس بمعطوف مسئلة قوله تعالى فصلنا
الآيات لقوم يعلمون وبعده لقوم يفقهون وبعده يؤمنون ما وجه اختصاص
كل اية بخاتمتها جوابه ان حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها
يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة وتقلبها
من صلب الى رحم الى الدنيا سرا الى مستقر ومستودع ثم الى جنة ونار والنظر
في ذلك والتفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون اي يفقهون وهو اشتقاق
الفهم ما يوصل به الى غيره فيوصل بالنظر في ذلك الى صحة وقوع البعث والنشور
والجزاء بثوابه وعقابه ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق من
الاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ذلك ختمه بالايمان الداعي الى شكره
تعالى على نعمه مسئلة قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء وقال
في سورة المؤمن خالق كل شيء لا اله الا هو جوابه لما تقدم مرضاة وجلالة
شرك الجن وخلقهم ناسب تقدم ما يتعلق بالتوحيد النافي للشرك رد عليهم
بذكر الخلق ولما تقدم في سورة المؤمن من كونه خالق كل شيء لحلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ناسب تقديم ذكر الخلق ثم جاء التوحيد مسئلة قوله
تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال بعد ولو شاء الله ما فعلوه جوابه لما تقدم
في الاول وكذلك جاء لكل شيء عدو الا به وهو يسمعه له صلى الله عليه وسلم
ناسب ذلك ولو شاء ربك لحافظ ذلك واما الثانية فبعدها قوله وصلوا
به ما ذرا من له ث والانعام نصيبا فناسب ذلك ولو شاء الله الذي جعلوا
له ذلك ما فعلوه مسئلة قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وفي النحل وغيرها من ضل عن سبيله جوابه ان الاصل دخوله الباء لكن
تقدم قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولما تقدم هنا وان يطع اكثر من
في الارض يضلوك عن سبيل الله وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ناسب
من يضل عن سبيله ويعبد الآيات اخبار عن من سبق منه الضلال فناسب

الفعل

الفعل الماضي مسئلة قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
وقال في هود فاهلها مصلحون جوابه ان اية الانعام تقدمها قوله تعالى الم
يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم اي يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم لان
الانذار الالفاظ من المغفلات عن المنذر به فناسب قوله غافلون وفي هود
تقدم قوله ولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض
فناسب ختم قوله مصلحون لان ذلك ضد الفساد المقابل له مسئلة قوله
تعالى اني عامل فسوف تعلمون هنا وفي الزمر وفي سورة هود في قصة شعيب
سوف تعلمون بغير فا جوابه ان القول في اسنى الانعام والزمر بالنسبة
تعالى له بقوله قل فناسب التوكيد في حصول الموعود به بفا السببية وابيه
هود من قول شعيب فلم يؤكد ذلك مسئلة قوله تعالى من فحشاء لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا الاولى قال في النحل ما عبدنا من دونه من شيء جوابه
ان لفظ الاشراك مؤذن بالشريك فلم يحل من دونه بخلاف فعبدنا ليس
مؤذنا باشراك غيره فلذلك جاء من دونه واما ثانية نحن فانه لما حال
من الضمير في عبدنا وبين ما عطف عليه حائل وهو قوله من دونه اكد
بقوله نحن وهنا لم يحل بين الضمير والمعطوف عليه حائل مسئلة قوله
تعالى كذب الذين من قبلهم وفي النحل كذلك فعل الذين من قبلهم جوابه
لما تقدم هذا قوله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة ناسب كذلك كذب الذين
من قبلهم ولما تقدم في النحل ما عبدنا من دونه من شيء الى قوله ولا حرمنا من دونه
كذلك فعل الذين من قبلهم مسئلة قوله ولا تعملون الا كنا عليكم شهودا
نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان خشية املاق الآية جوابه ان قوله
من املاق وهو الفقر خطاب للفقراء اي لا تعلموهم من فقر بكم
نحسن نحن نرزقكم ما تولون به املاقكم ثم قال وايانا هم اي نرزقكم جميعا وقوله
خشية املاق خطاب للاغنياء اي خشية املاق تحدث بسببهم نحسن
بهذا قصروا ايا كم مسئلة قوله تعالى في اخر الوصية الاولى لعلكم تعقلون
واخر الثانية لعلكم تذكرون واخر الثالثة لعلكم تتقون جوابه ان الوصايا

الخمس انما حمل على تركها الحمل الغالب على الصبي لان الاشراك بالله امر
استحال العقل الدال على توحيده وعظمه ونعمه على عبيده ولذلك سموت
الوالدين لا يقتضيه العقل لسوى حاجتهما الى الولد بكل طريق ولذلك قتل
الاولاد مالوالد من الاملاق مع وجود الرازق الكريم ولذلك اباحت الفواحش
لا تقتضيه عقل ولذلك حمل النفس لغيظ او غضب في القاتل الحسن بعد بعيد
واما التاسعة فمتعلقة بالحقوق المالية والقولية لعلكم تذكرون في انفسكم
ان لو كان الامر او لاذكر وكنتم انتم القاصص لانفسكم مالكا لاوبرين
او المسهو عليه او المقتول او الموعود اكسم مرضونه لانفسكم فكما لا
مرضونه لانفسكم لا مرضونه لغيركم واما التاسعة فلان ترك استماع الرابع
الدسيسة موداي لغضب الله والجحيم لما فيه من معصية الله تعالى لحسن
لعلكم سعون ذلك او يعون الله تعالى سببه مسئلة قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك وفي الانبيا وهذا ذكر مبارك انزلناه فقدم
الانزال هنا واخره في الانبيا جوابه قدم الانزال هنا رادا على قوله
فحاص بن غاز وما انزل الله على بشر من شئ فجدي به اسمائه ابه
لان الكتب سماويه فناسب البداه بالانزال وابدا الانبيا في الذكر
جات على الاصل في عدم الوصف المقرد في النكره على الجمله مسئلة قوله
تعالى فله عشر امثالها وقال تعالى في البقرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل
الايه جوابه ان ايه الانعام لمطلق الحسنات وايه البقره خاصه
في النفقه في سبيل الله السالمه من المن والاذى وقد يقدم في البقره فان
قيل ففي الايه ما يقتضي ان من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له الايه
قلنا ورود ه بعد قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يدل على ما قدمناه او
المراد بهذه الايه العشر فما زاد مسئلة قوله تعالى وانا اول
المسلمين وفي يونس من نوح وانا من المسلمين وفي موسى اول المومنين جوابه
ان المراد اول المسلمين من اهل مكه شرفها الله تعالى لانه اول المسلمين منهم
ولم يكن نوح اول من اسلم في زمانه ومثله قوله سحره فرعون ان كنا نحن

المومنين

المومنين يريد او لهم من قوم فرعون والده واما قوله موسى وانا اول المومنين
اراد اول المعهد فين باسماع الرويه في الدنيا ولم يرد الايمان الذي هو
الدين مسئله قوله تعالى خلايف الارض وفي فاطر في الارض جاي فيها
مسئله قوله تعالى ان ربك سريع العقاب وفي الاعراف لسريع العقاب
جوابه لما تقدم ما تودن بالكفر والاحسان في قوله من جا بالحسنة فله
عشر امثالها الايات ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب وفي الاعراف
لما تقدم ما تودن بعضه الله وعذابه من اتخاذهم العجل وحل السبت
ناسب توكيد جانب العذاب بدخول اللام وسوف في الاعراف مسئلة
ماسببا اختلاف الالفاظ وزياده المعاني ونقصها في بعض قصص ادم دون بعض
وكذلك في غير ذلك من القصص كقصه موسى مع فرعون ونوح وهود وصالح
مع قومهم وشبه ذلك جوابه اما اختلاف الالفاظ فلان المقصود بالمعاني
لان الالفاظ الدال عليها ولا لم يكن بالسان العربي بل يكن بالسنه اخرى
حاله وقوع تلك المعاني فلما ادبت تلك المعاني الى هذه الامه ادت بالفاظ
عربيه تدل على معانيها مع اختلاف الالفاظ واتحاد المعنى فلا فرق بين ان ياي
ان يكون مع الساجدين وبين لم يكن من الساجدين في دلالتها على معنى واحد
وهو عدم السجود وكذلك لا فرق في المعنى بين مالك الا تسجد وما منعك
ان تسجد لان لا صله زايده واما زياده المعاني ونقصها في بعض دون بعض
فلان المعاني الواقعه في القصص فرقت في ايرادها فمذكر بعضها في معان وبعض
اخر في مكان اخر ولذلك عدة فوايد ذكر تعالى في كتاب للقصص في تكراره
القصص مسئله قال انظرني في الحجر وسنا نظرين بالفا جوابه
انا بدا الاعراف اسبقا في سوال غير سبب ما قبله فلا وصله للفا وكذلك انك
من المنظرين حين سبقا في غير مسبب عما قبله وحيث جا بالفا فهو سبب عما
قبله تقديره ان اخرجتني فانظرني ولما جا بالفا السببيه هنا ناسب ذلك
من المنظرين بالفا مسئله قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قدم
اللهو على اللعب ولذلك في العنكبوت وبقيه المواضع قدم اللعب على اللهو

سورة الاعراف

طسن

جوابه واما علم ان اللهو عن الشيء تركه واهماله والاعراض عنه ونسيانه
واللعب معروف وهو فعل مقصود لفاعله فلما جاء الاعراف بعد قوله وكنتم تشكرون
وهو مقهور بالاعراض عن اتباع الحق واهماله ولذلك قال بعد كما نسوا لقاء يومهم
هذا ولذا اراد العنكبوت جات وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
الاتن دل بما على اعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به واما في المواضع الاخر
فجاء سياق الدنيا والاستدلال عن الله تعالى بخلقها وطولها وزينتها مسئلة
قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بلفظ المستقبل لان ذلك في الدوام وفي
الفرقان وفاطر وهو الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي جوابه لما تقدم
قوله يغشى الليل والنهار ناسب قوله وهو الذي يرسل وايضا تقدم قوله
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين لما ياتي وكذلك
في الاعراف ولما تقدم قوله ومن اياته ان يرسل الرياح ناسب بعد الله الذي يرسل
الرياح اما الفرقان فلما تقدم ذلك افعالا ماضية وهو قوله مد الظل ولو شاء
لسكنه وجعلنا الليل عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ناسب ذلك وهو الذي ارسل الرياح
واما ايه فاطر فانه تقدم قوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والارض اما تذكر نعمة الخلق الماضية
على زمن الشكر فناسب ارسل ماضيا مسئلة قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم
ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم
وفي هود ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله
انني اخاف عليكم عذاب يوم اليم قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين جوابه ان الصلاة فعل يتجدد بتجدد
الصواب الى صنعه ويمكن بروله في الحال فعامله بفعل يناسبه في المعنى فقال
وانصح والسفاهة صفة لازمة لصاحبها فقابلها بصفته في المعنى فقال
وانا لكم ناصح مسئلة قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
فاخذهم الطوفان وهو الذي اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم فجمع جوابه ان
المراد بالرجفة الزلزلة العظيمة فصح الافراد لان المراد بها دارهم بلدهم
المزلزلة والمراد بالصيحة صيحة من السماء والمراد بالصيحة صياحهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح وشعيب ابلغكم رسالات ربي وقال في هود وصالح
رسالة ربي فافرد جوابه ان قصة نوح وشعيب تضمنتا انواعا من التبليغات
وان لم تكرر هناك مع طول مدة نوح فجمع لذلك وقصة هود وصالح ليس فيهما ذلك
فافرد مسئلة قوله تعالى في قصة شعيب فاخذتهم الصيحة وقال
في الشعراء عذاب يوم الظلة جوابه قيل اصحاب الايكة غير مدين ولا يرد السؤال
وقيل هما واحد ومجموعهما ان الصيحة لما اصابتهم حر جوانب ديارهم صاروا بين
الى الصحراء فاحرق حر هود هم الحر فجاءت الظلة فصرخوا اليها فصبت عليهم فماتوا
من سلاهم مسئلة قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم وفي العنكبوت الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فكيف الجمع
بينهما جوابه لعل ذلك في مجالس فذكر في مجلس اخصر مما ذكر في اخر
واطهارها فناسب ذكر اخصر ما جرى كما لا يخفى عليهم ذلك وفي مجلس عدد ذنوبهم
فناسب مطالبتهم باسما العذاب عليها فحضر الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه
وناسبه او ان الجوابين من طائفتين لم يحضرا الا ما ذكر عنهما مسئلة
قوله تعالى فاخذتهم الرجفة في قصة مدين وقال في هود اخذت الذين
جوابه قيل ان ابتداء عذابهم كان بزلزلة عظيمة ثم بصيحة عظيمة فقطعت اكبادهم

في نوح وقال بعده في قصة هود قال الملا الذين استكبروا من قومه جوابه
ان نوحا لم يوجد من احد من اشراف قومه وهود امن بعض اشراف قومه فلذلك
قال الذين كفروا من قومه مسئلة قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم وقال
في قصة هود وانا لكم ناصح امين جوابه ان الصلاة فعل يتجدد بتجدد
الصواب الى صنعه ويمكن بروله في الحال فعامله بفعل يناسبه في المعنى فقال
وانصح والسفاهة صفة لازمة لصاحبها فقابلها بصفته في المعنى فقال
وانا لكم ناصح مسئلة قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
فاخذهم الطوفان وهو الذي اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم فجمع جوابه ان
المراد بالرجفة الزلزلة العظيمة فصح الافراد لان المراد بها دارهم بلدهم
المزلزلة والمراد بالصيحة صيحة من السماء والمراد بالصيحة صياحهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح وشعيب ابلغكم رسالات ربي وقال في هود وصالح
رسالة ربي فافرد جوابه ان قصة نوح وشعيب تضمنتا انواعا من التبليغات
وان لم تكرر هناك مع طول مدة نوح فجمع لذلك وقصة هود وصالح ليس فيهما ذلك
فافرد مسئلة قوله تعالى في قصة شعيب فاخذتهم الصيحة وقال
في الشعراء عذاب يوم الظلة جوابه قيل اصحاب الايكة غير مدين ولا يرد السؤال
وقيل هما واحد ومجموعهما ان الصيحة لما اصابتهم حر جوانب ديارهم صاروا بين
الى الصحراء فاحرق حر هود هم الحر فجاءت الظلة فصرخوا اليها فصبت عليهم فماتوا
من سلاهم مسئلة قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم وفي العنكبوت الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فكيف الجمع
بينهما جوابه لعل ذلك في مجالس فذكر في مجلس اخصر مما ذكر في اخر
واطهارها فناسب ذكر اخصر ما جرى كما لا يخفى عليهم ذلك وفي مجلس عدد ذنوبهم
فناسب مطالبتهم باسما العذاب عليها فحضر الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه
وناسبه او ان الجوابين من طائفتين لم يحضرا الا ما ذكر عنهما مسئلة
قوله تعالى فاخذتهم الرجفة في قصة مدين وقال في هود اخذت الذين
جوابه قيل ان ابتداء عذابهم كان بزلزلة عظيمة ثم بصيحة عظيمة فقطعت اكبادهم

فانوا جميعا وقيل لان الزلزلة المتقدمة لا تخلو عن صخة صيحة مسئلة قوله تعالى
فارسل معي بني اسرائيل وفي طه فارسل معنا جوابه ان المرسل هنا موسى فقط
فعاد به هنا وفي طه بصيغة الجمع فقال معنا مسئلة قوله تعالى يريد
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون وفي الشعراء من ارضكم بسحره جوابه
ان اية الاعراف من كلام الملا واية الشعراء من كلام فرعون ولما كان هو
اشدهم في رد موسى صرح بانه سحر وبرده قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك فقابله بذلك كله سفر الناس عن متابعة موسى عليه السلام مسئلة
قوله عز وجل قال اسمع به وفي الشعراء استم له جوابه ان الضمير في به يرجع
الى رب العالمين او الى موسى وفي كل يجوز رجوعه الى موسى او الى ما جاء به من الايات
اي لاجل ما جاء به من ذلك مسئلة قوله تعالى وان لم تؤمنوا هذه الفترة
الايات بعد مرفي البقرة وان ربك لسريع العقاب فقدم في الانعام مسئلة
قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا اما كذبوا من قبل لذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
وفي يونس كما كذبوا به من قبل كذلك يطبع على قلوب المعتدين جوابه اما الله يونس
فلم يعد مرقوله في قصة نوح واغرقنا الذين كذبوا بايانا فعدي كذبوا تارة بالباء
عداه اولا ولم يعد مرفي الاعراف التكذيب بعد بالباء كما كرره ولكن كذبوا
فاحذ اهم فناسب كل موضع ما قبله واما قوله لذلك يطبع الله في يونس
يطبع فلم يناسب كل اية ما بعدها فالاعراف بعدها اظهار بعد اضمار وفي قوله
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ثم قالوا فامنوا مكررا فناسب ذلك بعض
عليك من اساسها لذلك يطبع الله وايضا لما اكد اولا الاية بالقسم ناسب ذلك تعليم
الطبع بنسبته الى اسم الله تعالى وناسب التصريح بوصفهم بالكفر الذي معناه اشد
واصح من معنى الاعتداء فناسب كل اية ما جيئت به مسئلة قوله تعالى لذلك يطبع
وفي يونس كذلك نطبع بالنون جوابه انه بعد مرهنا افامنوا مكررا له الاية
فناسب الجمع لذلك يطبع الله وفي يونس بعد مرفجيناه وجعلناه بعدهما فناسب
يطبع بالنون مسئلة قوله تعالى قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
وظاهر اية الاعراف ان الملا قالوا ذلك وظاهر اية الشعراء ان قائله فرعون جوابه

ان

بل يجوز هذا الاطلاق لم لا فقال بعض فقهاء العصر لا يجوز هذا الاطلاق لان الصفة
والمواضع للصفة ياد فلان وعبادة الصفة كفر بل لا يعبد الا الله ولو عبد غيره
او غير الله من صفاته كفر لان المعبود واحد وهو ذات الله تعالى وقال قوم يجوز هذا الاطلاق و
ان كلا منهما قاله لكن لما بعد مرفي الشعراء ابتدا مخاطبة فرعون لموسى بقوله الم
نربك فينا وليدا لم يناسب هنا الايات ناسب ذلك حكايته قوله فرعون للملا لانه
المتكلم بذلك اولا لانتشارا لعوامه عن متابعتهم كما تقدم قبل هذا اولم يات
في الاعراف مثل ذلك فلم يعد له مسئلة قوله تعالى في الاعراف وارسل
في المدائن وفي الشعراء وابعث كلاهما معلوم المراد فما فائدة اختلاف اللفظين
ولذلك نزله ... كما ساحر وفي الشعراء بكل ساحر جوابه مع التفنن
في الكلام ان ارسل اكثر تخييلها من ابعث واعلا رتبة لاشعاره بالقوة فيه
في الاعراف حكى قول الملا لفرعون فناسب خطابهم له ما هو اعظم رتبة
تخييلا له وفي الشعراء اصدر الكلام بانه هو القابل لهم فناسب ذكر له معهم
وشاوريد لهم قوله وابعث واما قوله هنا بكل ساحر وفي الشعراء بكل
سحار فلمعد مرفلهم بسحره فناسب صيغة المبالغة سحار مسئلة قولهم
هنا وفي الشعراء امنا برب العالمين رب موسى وهارون وفي طه امنا برب
هارون وموسى جوابه لما تعد مرفي الاعراف الى رسول رب
العالمين وفي الشعراء انا رسول رب العالمين ناسب ذلك امنا برب العالمين
حيث خصصوا المراد بانه رب موسى وهارون الذي جاء برسالته لا غير وفي
طه لم يراعاه روس الاي اكتفى برب هارون وموسى فلم يحتج الى اعادة رب
ثانيا مسئلة قوله تعالى قالوا انا الى ربنا منقلبون وفي الشعراء لا ضير
لانه بزيادة لا ضير جوابه لما كان الوعيد في الشعراء اشد ناسب
مقابلتهم له بعد مرالتاكيد به في مقابلة ما يرجونه عند الله تعالى مسئلة
قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا وفي يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا
نفعا قدم الضر هنا واخره في يونس جوابه ان اية الاعراف بعد مرها
ذكر الساعة فناسب في حقه بعد مرالنفع الذي هو بواب الاخرة وتاخر الضر
الذي هو عقابها واية يونس بعد مرها ذكر استعجال الكفار العذاب وقوله
تعالى ويقولون متى هذا الوعد الاية فناسب بعد مرالضر على النفع ولذلك
قاله بعده قل ارايتكم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ولذلك ما قدم فيه النفع

او الضر فلسقد م ما سبب ذلك التقديم او باخره وذلك ظاهر لمن نظر فيه
مسئلة قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير مشكل لان
علم الغيب لا يكون سببا لدفع المقدور ولا للزيادة في المقدر جوابه
انه قد تعد م قبل الاملاك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله فحمل قوله لاستكثرت
من الخير على الخير المقدر حتى لا يكون في الكلام استحالة بدليل ما تقدم وتكون
الموقف على علم الغيب استكثار كسبه للخير المقدر ولا دفع المقدور مسئلة
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي حم السجدة انه هو السميع العليم
بلام التعريف جوابه ان اية الاعراف نزلت اولا واية السجدة ثانيا فحسن
التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره او لا عند نزوع الشيطان

سورة الانفال

مسئلة قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم وقال في الرعد الا بذكر الله تطمئن القلوب جوابه
ان المراد بالذكر عظمة الله وجلاله وشدته اسمائه ممن يخاف امره لان
الاية نزلت عند اخلاق الصحابة في غنائم بدر فناسب ذكر التخويف
واية الرعد نزلت في من هداه الله واناب اليه فالمراد بذلك الذكر ذكر
رحمته وعفوه ولطفه من اطاعه واناب اليه وجمع سمعا في اية الزمر
فقال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي عند عظمته وجلاله
وعفا به شر بلين جلودهم وقلوبهم عند ذكر رحمته وعفوه وكرمه مسئلة
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مشكل لان القاعدة ان اللفظ المجازي
تلزمه صحة السلب والحقيقي يلزمه عدم صحة السلب فاذا راى رجلا شجاعا
فقال رايت اسدا يصح ان يسلب فيقول ما رايت اسدا واذا راى الحيوان
المفترس فقال رايت اسدا فلا يصح ان يقول ما رايت اسدا والاشكال ان الرمي
حقيقة فيما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح سلبه جوابه ان
المراد بالرمي هاهنا المترتب عليه وهو الوصول الى الكفار ولا حق ان وصول
المرمي به الى المرمي اليه ليس الرمي حقيقة فيه بدليل قولنا رميته وما وصل
اليه فالذي ورد عليه السلب هاهنا مجاز لا حقيقة وتمت الكلام من مسئلة

اوجه

اوجه وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء او ما
رميت مجازا اذ رميت حقيقة مسئلة قوله تعالى ويكون الدين كله لله بعد
في البقرة مسئلة قوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وفي
الاعراف عما كنتم تكسبون جوابه ان الاية هناك في قريش وكفرهم
بصلاتهم عند البيت مكاء وتصديه واية الاعراف في قوم ضلوا واضلوا
غيرهم فاكسبهم اضلال غيرهم مع كفرهم فناسب زيادة العذاب
وبعضهم لزيادة الكسب في الضلال مسئلة قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى اولا واثبت اخرا
جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى اولا والصحابة صلوا والله تعالى هو الذي
اوصل ما رماه الى وجوه الكفار والفعل من الصحابة الى بعضهم فصح الاسناد
الى الله والى بعضهم مسئلة قوله تعالى ليحق الحق ما وحمه ويبطل الباطل
كذا في الكشاف يحصل الحاصل جوابه ان المحق عند من نصر المسلمين وعليهم
او ليحق الحق عنده من النصر والغنيمة مسئلة قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم سرفال وما لهم الا نعذبهم الله فاثبت عذابهم
غائبا بعد نفيه اولا فما معناه جوابه المنفي عذاب الذي كانوا
يستحقونه والمثبت عذاب الاخرة او المنفي بعد سهم بسبب نبيهم
والمثبت عنده بعد ذلك الشرط والمنفي عذاب الكل لعلمهم ان بعضهم
سيؤمنون والمثبت عذاب بعضهم كيومبدر مسئلة قوله
الشيطان ليوم بدر انا اخاف الله لفظ لم يقل ذلك حين اتى ليجود جوابه
انه قد علم ما اعد له من عذاب القيمة فلما راى الملائكة يوم بدر ونزولها
الى الارض توهم انه الوقت المعلوم وانه قد حان اجل عذابه مسئلة
قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله باموالهم قدم المال هنا واخره في براءة جوابه
ان اية الانفال بعد بدر ذكر الغنائم واختيارهم اخذ الفداء
من الاسارى بعد رفاسب بعد مراعاة الاموال في سبيل الله تعالى

عدة براءة
ورد براءة

وايد براءة بعد ما ذكر افخارهم بعمارة المسجد الحرام على المجاهدين
فناسب بعد سرد الجهاد في سبيل الله على ذكر الاموال وانه اهم منه لهذا
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر هذه الايه رفعت في ذي القعدة
فاخر الاربعة صفر سرا قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
واسلاخها اخر المحرم جوابه ان الايه الاولى في المعاهدين والثانية
في من ليس لهم عهد شرع بدل العنان في الاشهر الحرم يقول تعالى
اعملوا المشركين حيث وجدتموهم وقتل والى الاربعة شوال وعلى
هذا الاشكال وقيل والها عاشر المحرم سنة تسع وسماها حرما
لتحريم قتالهم فيها او بعلمنا الاشهر الحرم منها مسئلة
قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله لا يهدي القوم الظالمين
وقال بعده فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقال بعده ذرهم وما اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين جوابه
ان الاولى نزلت في الذين فضلوا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام على الايمان
والجهاد وصفوا الافضل في غير موضعه وهو معنى الظلم ونفوا الايمان
بترجيح الاخر عليه والظلم النقص ايضا لقوله تعالى ولم تظلم منه شيئا
والثانية في المسلمين الذين اخذوا افاربهم الكفار اولياء وبعض النفس
لا تأتي الايمان والثالثة في الكفار الذين كانوا يسقون السمهوس
فيحلون حرامها ويحرمون حلالها ولذلك قال زيادة في الكفر
مسئلة قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
هل وقع ذلك لغير المسيح جوابه انهم نزلوهم منزلة الرب تعالى
في امثالهم احكامهم فحرموا بالتحليل والتحريم ولذلك قال وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا مسئلة قوله تعالى يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم الايه وفي الصف ليطفئوا الايه جوابه ان
يطفئوا هو مفعول يريدون وفي الصف مفعوله محذوف تقديره
يريدون الافتراء الاجل ان يطفئوا نور الله بافواههم اي بحيث يقولون

وما

ربما يقولونه من الرد على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ما قلناه من اظهار
القول وحذفه في الصف ما تحتم بداءة الانسان وبطرفه لك بالبدء مسئلة
قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال بعض المفسرين انما
خصوا بالذكر لان الراد تسايل الصدقة الواجبة اولا ما يعلو بطنه
وجهه سر وليه جنبه ثم ظهره مسئلة قوله تعالى الا انهم كفروا
بالله وبرسوله الايه بعد ذلك في مواضع كفروا بالله ورسوله جوابه
ان الاولى في سياق اسات بعد نفي فناسب التوكيد باعادة الجار بخلاف
بقية الايات مسئلة قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وقال بعد ولا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا قال الاولى
بالفاء وكررا ولا وبالام في ليعذبهم وبلفظ الحياة والثانية
بالواو وسقوط لا ولفظ الحياة وان موضع اللام رجوابه ان الايه الاولى
ظاهرة في قوم احياء والثانية في قوم اموات واما التي في الاولى فلان ما
قبلها اضافه معنا زعه سمن معنى الشرط كانه قيل ان تعجبك اموالهم
الصفات من الكسل في الصلوة وكراهيه النفقات فلا تعجبك اموالهم
الايه والايه الثانية لعدمها اضافه ما ضيه وبعدم تم فلا تصلح
الشرط فناسب تجمعها بالواو واما قوله اولادهم فلما تقدم من التوكيد
في قوله الا وهم وفي قوله ولا يأتون الا وهم يفسقون الا فناسب
التوكيد في قوله ولا اولادهم بخلاف الايه الثانية واما اللام
في الاولى وان في الثانية فلان مفعول الاراده في الاولى محذوف
واللام للتعليل بعد يريد انما يريد الله ما هم فيه من الاموال والاولاد
لاجل تعذيبهم في جمعهم ما تسببهم من فقد ذلك ولذلك قال
وتزهق انفسهم وهم كافرون ومفعول الاراده في الايه الثانية
ان يعذبهم لان الافعال المتعدية عليه ما ضيه لا تصلح للشرط
ولذلك قال وماتوا وهم فاسقون واما الدنيا في الثانية ولا تناصفه

لحبوه فاكتفى بذكر الموصوف اولا عن اعادته ثانيا مسئلة قوله
تعالى وطبع على قلوبهم وقال بعده وطبع الله على قلوبهم جوابه ان
الاولى صدرت بما لم يسم فاعله في قوله تعالى واذا انزلت سورة ان
امنوا مع العلم بالفاعل فجئت لذلك مناسبة بين صدر الكلام وعجزه
والثانية جاءت بعد بسط الكلام في عذر المعذورين مناسب البسط
ويوضح هذا الفهم والتوكيد فيه بتصريح اسم الفاعل ولذلك صدرت
الاية بما الحاضر للمسئول عليهم واما ختم الاولى فلا يعقلون
والثانية فلا يعلمون اما الاولى فلانهم لو فهموا ما في جهادهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاجر لما رضوا بالقعود ولا استاذنوا عليه
والثانية جاءت بعد ذكر الباكين لفوات صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلمهم بما في صحبته من الفوز والمنزلة عند الله تعالى فلو علم المستاذنون
ما علمه الباكون لما رضوا بالقعود لكنهم لا يعلمون مسئلة قوله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم
اولياء بعض جوابه ان المنافقين ليسوا مساعدين على دين بعض
وسر بعضهم هو وكان بعضهم عونا وبعضهم مشركين فقال
من بعض اي في الكفر والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين
الاسلام وشريعته الظاهرة فقال اولياء بعض في النصرة وفي اجتماع
القلوب على دينهم فلذلك قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال
في المنافقين وقلوبهم شتى مسئلة قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة وقال
بعد ذلك فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترددون الى
عالم الغيب والشهادة فقال في الاولى ثم تردون وقال في الثانية
وستردون وقال في التاسعة والمؤمنون جوابه ان الاولى
في المنافقين بدليل قوله نبأنا الله من اخباركم وكانوا يحلفون من
النفاق ما لا يعلمه الا الله تعالى ورسوله باعلامه اياه والاية

الثاسعة

الثانية في المؤمنين بدليل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها واعمالهم بالخير فمما سبهم من الصلوة والزكاة والحج واعمال البر
فلذلك زاد قوله والمؤمنون واما ختم في الاولى فلانها وعيد فبين
امرها لكونه لم يواخذ هم في الدنيا فاتى بثم المؤذنة بالتراخي والناس
وعد فاتى بالواو والسين المؤذنان بغرب الجزاء والثواب وبعد العقاب
فالمنافقون موخر جزاؤهم عن تحافيهم الى موتهم وما سبق والمؤمنون
يتابون على العمل الصالح في الدنيا والاخرة لقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم الاية مسئلة قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
عرتاب عليهم ليتوبوا فعل التوبة الاولى هي الثانية اخرت لها جوابه
ان الاولى عامة والثانية في الفريق الذي كادت تزيغ قلوبهم وقال
الاولى هي الثانية واما بين في الثاني سبب توبتهم وقوله ليتوبوا اي
ليدوموا على توبتهم مسئلة قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الاكتب لهم به عمل صالح وقال بعده
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم
زاد في الاولى عمل صالح جوابه ان الاية الاولى تضمنت ما ليس من
عملهم حسن بكرمه انه يكتب لهم بذلك العمل صالح وان لم يكن
من عملهم والاية الثانية تضمنت ما هو من عملهم القاصدين له
فقال كتب لهم اي ثبت ذلك العمل يوسس عليه السلام قوله
تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وفي الفرقان
ما لا ينفعهم ولا يضرهم جوابه لما بعد هنا قال اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ناسب تقديم الضر اي لا يضرهم
ان عصوه ولا ينفعهم ان اطاعوه وفي الفرقان بعد ذكر النعم
وعدها فناسبه بعدم النفع اي ما لا ينفعهم سمعه من النعم
المذكورة ومثله قوله فيها هل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قدم

٣٦ يونس

فلان السمع مصدر يقع على القليل والكثير من جنس والبصر غير مصدر بل اما المعنوي فلان السمع يدرك به الانسان الصوت من البهائ الت والبصر لا يدرك الا ما يقابله فقط ولذلك قدم السمع لانه اشرف

لتقدم قوله ويقولون متى هذا الوعد مسئلة قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض الى قوله كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فيه سؤالان معنى الاختلاط ما هو وما فايدة التشبيه الجواب عن الاول ان المعنى اختلط بسببه نبات الارض يعني اختلاط مخالطه من الاصفر والازرق وغير ذلك من الالوان وعن الثاني ان المومنين كانوا يتمنون نزول القران لانه لا ياتيهم الا بخير وقد قال عز وجل ويقول الذين امنوا لولا انزلت سورة فاخبرانهم يتمنون ذلك ففي هذا التشبيه امران احدهما الوعد بنزول الايات في المستقبل لان تفصيلها فرع نزولها وذلك يسر للمومنين الثاني العمل باسرع شرحه وبيانه قيل هذا المثل في غاية الوضوح لا يكاد يخفى على ذي بصيرة فبشر ايضا ان كان الايات المستقبلات تكون واضحة كهذا المثل وهذا وجه التشبيه بينهما وسبب دخوله الكاف مسئلة قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا في سورة المومن وكذلك حقت كلمة ربك بالواو وجوابه ان المراد بما قبلها ومن بعدها واحد في قوله قل من يرزقكم من السما والارض قل هل من شركايكم الايات لحسن ترك الواو وكذلك في سورة المومن من بعدها عمر من قبلها لان المتقدم مرفوع نوح ومن ذكر معهم والمراد بالمتاخرين المشركون ومن وافقهم انهم اصحاب النار فجات الواو مسئلة قال هنا على الذين فسقوا وفي المومن على الذين كفروا جوابه ان المراد هنا بعض خطاب المومن والكافر فهو انكره خروج من الحق الى الضلال وذلك قال فاذا بعد الحق الا الضلال وانه المومن بعدها ما جادله في ايات الله الا الذين كفروا فانسب قوله على الذين كفروا انهم اصحاب النار مسئلة قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك تقدم مرارا مسئلة قوله تعالى الا ان لله ما في السموات والارض وقال بعده الا ان لله من في السموات ومن في الارض وبعده ما يتبعون الا ظنا وما هم الا يخرصون في الارض حذف ما في الارض واثبت في الثانية وما في الثالثة جوابه

ان

ان الاول تقدمها ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به فاعنى لفظة عرا عادته مع العلم بالمعنى والثانية تقدمها ولا يحزنك قوله ان العزة لله جميعا فقال ومن في الارض اشارة الى انهم لا يضرونك فيما يريده الله لانهم ملكه وعبيده وفي تعريفه والثالثة تقدمها قوله تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض اي هو الغني المطلق عن كل شيء من اتخاذ الولد وغيره والظهر وغير ذلك فاكد بزيادة ما لان السياق يقتضيه مسئلة قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به وفي الزمر ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه جوابه لما افرد المعنى ناسب الاكتفا بما في الارض ولما جمع الذين ظلموا ناسب ذكر المدا بما في الارض ومثله مسئلة قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما وفي سبا في السموات ولا في الارض جوابه لما تقدم قوله تعالى وما تكون في شان الاية ناسب ذلك تقديم الارض لان الشؤن التلاوة والعمل في الارض وفي سبا تقدم الحمد الذي له ما في السموات وما في الارض فناسب ذلك تقديم السموات مسئلة قوله تعالى ان العزة لله جميعا وعن الرسول والمومنون منه وهو معطيها لهم فعز جميعهم من عزته فهو المختص بها وحده تعالى سورة هود عليه السلام قوله تعالى احكمت اياته ثم فصلت في انزالها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الحاجة والمصلحة ذلك الوقت مسئلة قوله تعالى اني لكم منه نذير وبشير تقدم النذارة هنا وفي الاحزاب والبقرة وحم السجدة قدم البشارة جوابه لما قال هنا ان لا تعبدوا الا الله ناسب تقديم النذارة على غيرها وفي الاحزاب والبقرة كان الخطاب للمومنين فناسب تاخير البشارة وكذلك في حم فناسب ذكر الرحمة ووصفه لكثرة بعد سير البشارة والله اعلم مسئلة قوله تعالى الا على الله رزقها وقال قاسقوا فيها كيما وكلوا من رزقه ما قارن السعي وهو مضمون جوابه انه تكفل برزقها

مسلمون فاسبه بعد ان اكون من المسلمين بتلوه سورة هود والمشروع
لمصالح العالم وعمار الدنيا وكما تخلوا الولد على الوجه المعتاد من الوطي وغيره
وان كان قادرا على ايجاده اختراعا اوانما مسئلة قوله تعالى ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه فرح فخور
من بعد ضراء مسته حواب ان ابهوه بعد يما ولين اذقناه رحمة منا
منا رحمة ثم نزعناها منه فاغير عن اعادتها ثانيا ولم يعتد بها في الذي جبر
السيئات فذكرها مسئلة قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل
بعلم الله والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما كانوا يعلمون ذلك فما قائدة الشرط
حوابه ان ذلك الخطاب يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم للكفار اي فان
لم يستجيبوا لكم من دعوتهم فيكون من تمام خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ويجوز ان يكون الشرط خطابا من الله تعالى من المؤمنين ويكون
قوله فاعلموا اي قد وما على علمكم ومعنى بعلم الله اي باذنه اقول يعلم
بالغيوب ويعلمونه مسئلة قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
اين خبر حوابه هو محذوف لدلالة الكلام عليه وهو كثير في القرآن
جريا على عادة العرب لفهم المعنى منه بعد ذكر من هو فلا كقوله سيعلم
قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا الآية وقال في الدخان ان يوم
احدكم من يريد الدنيا الآخرة وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جوابه من وجوه قيل هو كمن هو مرد ومعناه خاص في الكفار من
اهل الكتاب المرتابين وغيرهم وصل هو في العصاة من المؤمنين
ويكون قولهم ليس لهم في الآخرة الا النار ان جاز اهم على ذلك
لكنه يعفو عنهم اذا شاء وقيل المراد من كان يريد الحياة الدنيا
فقط خاصة دون الآخرة لعدم ايمانه او اهما له لشقاوته
مسئلة قوله تعالى قل ان افتريته فعلي اجرامي والشرط لا يكون
الا مستقبلا جوابه ان يعد من ان ثبت او بان او صح ان افتريته
فعلي اجرامي مسئلة قوله تعالى في قصة عاد ومدين ولما جاءوا و

كذا

كلام مو

الذين عن مقل العاصي رغب سترها فقط والتوبة كذلك مع زيادة العزم على عدم العود
وقوله ثم حكم شاهدا الى اجل مسمى فان قلت كيف يتبع المؤمن شاهدا مع ما ورد
ان الدنيا حبن المؤمن وجنة الكافر اوراحته
والجواب كوحين اما بان ما نالهم كل
مرض منهم في الدنيا
بالنسبة الى ما نالته
في الآخرة بني الثاني
ان يتبع المؤمن
موصوفة بكونه
حسنا بخلاف الكافر
فان قلت ما فائدة عطف
التوبة على الاستغفار
ثم والجواب ان
الاستغفار طلب ودعا
والطلب لا يحتاج فيه
الانسان الى ترويه
والى ان تاب والتوبة
فعل والفعل لا يقدم
فيه الانسان الا بعد
ما علم وتدبر

هذه المسئلة هو حين
من تقدم من كفار قريش

وفي قصة ثمود وقوم لوط فلما بالفا جوابه ان قصة صالح ولوط
جاءا بالوعيد الموقت بالعذاب فناسب الفا الدالة على سببية الوعد
لما جاء قصة عاد ومدين جاءا مستانفين غير مسببتين عن وعد
موقت سابق فجاءوا بالعطف على الجملة التي قبلها مسئلة قوله
تعالى فاسوبارهلك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم
وفي الحجر واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
استثنى امرأته في هود ولم يستثنها في الحجر وفي الحجر خاصة
واتبع ادبارهم جوابه انه بعد مرفي الحجر ان مصيرهم اجمعين
الا امرأته فاعلم عن اعادة استثنائها ولم يعد مرذلك في هود
وذكرها فيها وانما قوله تعالى واتبع ادبارهم فليلتفت منكم احد وامضوا
في السري فيتحقق بخائهم مما اصابهم فيتحقق ما وعده به
الملائكة الرسل اليه مسئلة قوله تعالى ان موعدهم الصبح وفي الحجر
فاخذتهم الصيحة مشرقين جوابه ان ابتداء عذابهم الصبح واخره
شروق الشمس صرح عن ابتدا العذاب وفي الحجر عن انتهائه
بالشروق والاشراق والله اعلم مسئلة قوله تعالى وابى مدين اخاهم
شعيب قال ما قوم وفي العنكبوت فقال ما قوم جوابه ان
سياق ما تقدم من قصص الانبيا خال عن الفا في مثل ذلك واقع
العنكبوت منها القصص بالفا في مثله نحو ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم فامن له لوط فقال انى مهاجر الى ربى فناسب سياق
ذلك هنا بالفا مسئلة قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا وفي
قصة صالح ولوط فلما جاء امرنا بالفا جوابه ان شعيبا لم يوقت لهم
العذاب ولا موعدهم بسرعته فجاءوا ولانه غير مشطور في
قصة صالح ولوط وقد لهم العذاب بقصالح قال تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام وفي لوط ان موعدهم الصبح فجاء بالفا الموذنة بالسبب
مسئلة قوله تعالى في ستة ايام كيف يصح التشبيه لان

لم يجاز بعير وتبعه
الزمخشري الزمهرا اضاع
النفس والشهبي رده قال الشاعر بعيد جاز
بعيد من النظير اول سوم ذفير وبلوه شهبي محشوم

ما اما بمعنى الذي فيكون تقديره كالذي امرت به او بمعنى المصدر فيكون
تقديره كامرك واما ما كان فلا يصح التشبيه بالامر والمامور به حوابه
من وجهين احدهما ان الامر اذا كان المامور به متلبسا به تصور في ذلك
الحالة وقوع المامور به فصار وقوع المامور به من صفات الامر او هو
من لوازمه فكانه يقول اوقع المامور به لان الاستقامة هي انفاع
المامور به فهو يشبه وقوع المامور به في الخارج بوقوعه في الامر
حالة الامر والثاني ان بعض شراح الوديد به قال الكاف بمعنى على
وهذا ظاهر مسئلة قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم الاشارة بذلك في لا يزالون الى الاختلاف المذكور
للعلم هو قريب فالاحسن للام وان كان لمدلول اللفظ فيشكل ايضا
لانه لا يصدق عليه البعد الا اذا وقع في زمان بعيد عن زمن الخطاب
والاختلاف باق في زمن الخطاب جوابه انه اشار الى المعنى باعتبار
لفظه لان لفظه بعيد واحسن ما قيل في بعد الالفاظ لا بعضها اصوات
والمستحيل ابلغ من البعيد في بعده ومن الناس من قال الاشارة للاصلاف
فقط ومنهم من قال الاشارة للرحمة مسئلة قوله تعالى سورة يوسف
عليه السلام قوله تعالى في يوسف ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وفي القصص
في موسى بلغ واستوى جوابه ان يوسف بنبه على ما يراد منه قبل
بلوغ الاربعين برؤياه الكواكب والوحي حين القي في الجب والهامه علم
التعبير وغير ذلك كل ذلك كان في زمن حداثته وهو بعض ما يراد
منه وموسى عليه السلام لم يعلم المراد لانه عليه قبل بلوغ الاربعين
وقيل مغارقة شعيب فناسب قوله فيه واستوى لا سيما على قول الاكثر
ان الاستواء بلوغ الاربعين لانها كمال العقل والنظر والخلاف في الاشد
والاستواء مشهور ولم يقل احد انه دون البلوغ مسئلة قوله تعالى
فما جزاء من كنتم كاذبين معنى الكلام فما جزاء السرقة في ملتكم فما الذي من سرق
هذا فيه اشكال لان هذا الشرط لا يتوقف عليه الاستفهام ولا المستفهم عنه

جوابه ان معنى ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما كنا سارقين واذا نوا
كاذبين يكونون سارقين والمراد ان على قسمين منهم من يأخذ بمجرد
التهمة ومنهم من لا يأخذ الا بالدليل المحقق فصدر يقولون نحن لا نأخذ
الا بالامر المحقق فاجابوه بمحاكاة بوان كان سرق محققا لان كان انتم
مسئلة قوله تعالى افلم يسيروا في الارض هنا وفي الحج وفي مواضع اخر والسير
يسيروا بالواو وجوابه ان كل موضع تكون ما قبله سببا لما بعده كان بالفاء
للسببية وان لم يكن سببا لما بعده كان بالواو العاطفة لانها تعطف
جملة على جملة بيان ذلك لما تقدم في يوسف وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم قال افلم يسيروا في الارض فينظروا وسمعوا اخبار الرسل
وما جرى على من كذبهم ولذلك في آخر لما تقدم ولقد نصرناهم وكان من قرى اهلكتهم
وهي ظالمة قال افلم يسيروا فتنظروا احوال الماضين منهم مسئلة
قوله تعالى والدار الآخرة وفي الاعراف والدار الآخرة خير جوابه انها
تعدد ذكر الساعة فكانه قال والدار الساعة الآخرة وفي الاعراف
تعدد قوله ياخذون وعرض هذا الادنى فناسب والدار الآخرة خير سورة
الرعد مسئلة قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض والظل ما في السموات
جوابه انه حث او ندب بالسجود للخضوع والانقياد جرى مما لا يعقل
فيمن يعقل ومن لا يعقل كما يقال الظل فيمن يعقل ومن لا يعقل وخص من ظل
هنا لتعدد قوله والدين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وقيل
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الآيات فناسب من في السموات
والارض ولما تعدد في الظل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء وهو عام
في كل ذي ظل غلب ما لا يعقل لانه اكثر ولذلك في سجود الحج وعطف
ما لا يعقل على ما يعقل مسئلة قوله تعالى لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا قدم النفع لان النفس ترتاح الى النفع ولا تسامه فقدمه
لقولهم لانفسهم جواب اخر لما قال واتخذوا من دون الله اولياء
والولي دابه نفع وليه مطلقا اصابه ضر او لم يصبه وسواء قدر

على دفع الضر او لا فناسب تقديم النفع على الضر بخلاف آية الفرقان كما يأتي
ان شاء الله سورة ابراهيم عليه السلام مسئلة قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم وقال بعده ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
ولم تقل باذن ربهم جوابه ان قصة موسى بعثت وعرف بنوته
فلا حاجة الى توكيد هنا لذلك وبنوة النبي صلى الله عليه وسلم راقبه ولذلك اتى
الى الله تعالى فناسب التوكيد لرسالته وسورته بقوله باذن ربهم
مسئلة قوله تعالى لكل صبار شكور لم يقل صبور ولا شكار لما قاربه
ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة جوابه ان نعم الله تعالى مستمرة متجددة
في كل حين فاوان فناسب شكور لان صيغته تدل على الدوام
لصدوق ورحوم وشبهه ولما المولمات المحتاج الى الصبر عليها
قليلة عادة لم يقع في بعض الاحوال فناسب صبار لان فعال
لا تشعر بالدوام كنواح وركاب واكال ولما اعاد روس الاي
مسئلة قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
مسئلة قوله تعالى فاكلت لم يسلم ولم يعل قال الرسلم جوابه
ان التفريع بالفاء نص في سلخ الرسالة فناسب ذكرها في سياق
الرسل مسئلة قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم جوابه من وجهين
الاول حسن المخاطبة بالتصريح بالزيادة في الخير ولم يصرح في العذاب
بالمخاطبة لهم بل وحصل المعنى بقوله لشديد الثاني لو صرح بخطابهم
بذلك لم يكن صريحا بدخوله تحت الحكم فعدل لمن لم يعاند ذلك
اليهم ليفيد عمومه في كل كافر مطلقا مسئلة قوله تعالى وانزل من السما
ما وفي النحل وانزل لكم من السما جوابه انه لما قال هنا رزقا لكم
واقترانها بالرزق ابلغ في النعمة والمنة اغنى ذكرها اخرا عن ذكرها
اولا وفي النحل صدرها مع انزل للمنة وليس ثم ما يغني عنها في المنة عليهم
سورة الحجر مسئلة قوله تعالى وما ياتيهم من رسول في الزخرف
وما ياتيهم من نبي جوابه ان في الحجر ولقد ارسلنا من قبلك في شيع

سورة ابراهيم

سورة الحجر

الاولين فذكر الرسالة فقط فناسب وما يأتيهم من رسول وفي الزخرف
بعد ذكر النبوة في قوله تعالى وكم ارسلنا من نبي في الاولين فناسب
وما ياتيهم من نبي والله اعلم مسئلة قوله تعالى لابليس وان عليك
اللعنة الى يوم الدين وفي ص لعنتي جوابه انه لما اضاف خلق آدم
اليه تشريفا له بقوله لما خلقت بيدي اضاف طرد عدوه اليه
ليضاف اليه في كرامته مسئلة قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم
وقال حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها مسئلة قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين وقال بعده لايه للمؤمنين جوابه ان قصة
ابراهيم ولوط اتفق فيها ايات متعددة من ارسال الملائكة اليهما
وما جرى بينهم من المحاورة وبين لوط وقومه ولم يتعدد هلاكهم
فلذلك جمع وقصة هود وصالح هلاك كهم من اتباعه واحدة لم يذكر سوى
فاقرد الايه مسئلة قوله تعالى الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
لم يعلق قدرنا وليس من افعال القلوب عن العمل فالجواب
تضمن معنى علمنا ولذا دل قوله تعالى بسرورهما المعروف وبسروري
سوء بنفسه آخر لانه تضمن معنى يروي مسئلة قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين وفي الحجر عما كانوا يعملون والسؤال عن ذنوبهم اكبر
وفي الرحمن لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان جوابه
قبل وقائد موقوفون وفي بعضها يسئلون وفي بعضها لا يسئلون
وقيل ليسألنهم ليعلموا ولا يسألون اذا علموا لانه اعلم بذلك
وقيل ليسألنهم سؤال توبيخ ولا يسألون عنه سؤال استعلام
مسئلة قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وقال في هود
ان موعدهم الصبح بعد مر في هود وسورة النحل مسئلة قوله تعالى
لايه لقوم يتفكرون وقال بعده لايات لقوم يعقلون وبعده لايه
لقوم يذكرون جوابه اما ايه وايات فلبعد الايات في الوسطى
واتحادها في الاولى والثالثة واما تتفكرون ويعقلون فقد تقدم

في سورة الرعد واما يذكرون بالنافي فلان فائدة الذكر والتعقل هو الذكر
بما خلق ذلك له وهو معرفة الله سبحانه وتعالى مسئلة قوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة جرت القاعدة بتاخير الاعظم منه في الامتنان وقدم
اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فقد تركت هذه القاعدة جوابه
من وجهين الاول ان كل الناس يقدرون على الحمير ولا يقدرون على الخيل
فجمع الحمير اعم فيكون الامتنان به اتم الثاني ان هذه اشياء في معنى
المفرد لما حرا الاخبار بالعلة وهو قوله لتركبوها فهو انما من بالمجموع
لا بكل واحد بخلاف ما لو قدم كان يكون الامتنان بكل واحد منها مسئلة
قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله وفي فاطر ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر جوابه ان ايه
النحل سبقت لتعداد النعم على الخلق بدليل بعد سر قوله وهو الذي سخر
لكم البحر وايه فاطر سبقت لبيان القدرة والحكم بدليل بعد سر قوله
وهو الذي خلقكم من تراب الايه فتكرر منه في النحل ليحقق المنة والنعمة
ولذلك عطف ولتبتغوا بالواو العاطفة لمناسبة بعد النعم كما بعد ورد
وقدم مواخر على فيه لانه امتن عليهم بتسخير البحر فناسب تقدم مواخر
اي سائقة للماء وايضا لبيان المعمول الثاني المفعول الاول لترى فانه اولى
من بعد مر الظرف واما ايه فاطر فحذف منه لدلالة من كل تاكلون
عليها وقدم فيه على مواخر لان شق الفلك الماء ايه فيه انه من ايات
الله تعالى فبعد مر فيه انسبت للفلك مسئلة قوله تعالى فليبس مثوى
المتكبرين هنا وفي الزمر فبئس بحذف اللام جوابه لما تقدم هنا
شدة كفر المذكورين من صد هم وضلالهم واضلالهم ناسب ذلك التاكيد
بذكر اللام ولذلك لما اكد في ذكر اهل النار اكد في ذكر الجنة بقوله ولنعم
دار المتقين وآية الزمر خلية من ذلك فلم يؤكد فيها مسئلة قوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق مشكل لان قاعدة التشبيه يقتضي ان يقال افمن لا يخلق

كمن لا يخلق ولا يملك انهم كانوا يعظمون الاصنام اشد من الله لانهم لم يقولوا
ذلك وانما قالوا ان عبدهم ليقربونا الى الله زلفى ولا يسعنا في هذه المسئلة
الجواب الذي يسعنا قبلها مسئلة قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحي اليهم فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر العامل في البينات
فعل مضمر عند الجمهور تقديره ارسلناهم لان ما قبل الاستثناء لا تعمل
فيما بعده وقال الكسائي يعمل فيكون العامل عنده ارسلنا الذي قبل الاستثناء
مسئلة قوله تعالى يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل افرد اليمين وجمع الشمائل
جوابه والله اعلم ان الآية نزلت بمكة والظل فيها الى جهة اليمين وهو بين
الكعبة وبعد قليله وهو قليل ايضا ما يكون والظل الى جهة الشمال وهو
شمال الكعبة يطول مدته وتكثر مساحته فناسب افراد اليمين لقلة
مساقه وبعد نه وجمع الشمائل لطول مدته ومساقه وقيل فيه غير
ذلك وهذا انسب مما قيل والله اعلم مسئلة قوله تعالى فتمتعوا وفي العنكبوت
وليتمتعوا جوابه ان آيتي النحل والروم لمخاطبين فجاءت بصيغة الامر
وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام مسئلة قوله تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم وقال عليها وفي فاطر عما كسبوا وقال على ظهرها
جوابه ان آية النحل جاءت بعد اوصاف الكفار بانواع كفرهم في الخاتم
الهين اثنين وشركهم في عباده غير الله تعالى وجعلهم الاصنام نصيبا
من ما لهم فاو دالسبات وغير ذلك وكل ظلم منهم فناسب قوله بظلمهم
ولم تقدم مثل ذلك في فاطر واما عليها والمراد الارض فانه شائع مستعمل
كثيرا في لسان العرب لظهور العلم به بينهم ولكراهيته ان يجمع ظاهرين في جملتين
معا مع تعلقها في لسانهم لان الفصاحة تاباه ولم يتقدم في فاطر ذلك
فقال على ظهرها فتمما فيه من تفنن الخطاب مسئلة قوله تعالى وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وفي المومنين مما في بطونها جوابه ان
المراد في آية النحل البعض وهو الاناث خاصة فرجع الضمير الى البعض
المقدر ودليله تخصيص الآية باللبن وهو للاناث خاصة وآيته

سورة المومنين عامة للجميع بدليل قوله ولكم فيها منافع الآيات فعم الذكور والاناث
كما عمها امط الانعام قبله مسئلة قوله تعالى نسقيكم مما في بطونه من بين
فرث ودم لبنا خالصا سائغا لا شكل لان اللبن لم يخرج من بين الفرث والدم بل بصرف
من الكبد الى الضرع فيستحيل لبنا جوابه ان الغذاء الكيلوسي في المعدة على صفة
الكيلك ثم ينصب الى الكبد فيحيله دما ما عدا الفضل فيكون فرثا ثم يصرف
الدم من الكبد الى سائر اعضاء البدن فلا شك ان ذلك الكيلوس قد اشتملت
احزاوه على اجزاء الدم واللبن واجزاء الفرث واللحم والعظم واجزاء سائر
ما تحصل في البدن اذا تقرر ذلك فمعقول بعد بعضه وقرب الاشكال
فيكون تقدير من بين اجزاء فرث ودم لا شك ان الله تعالى اخرج من بين
تلك الاجزاء الكيلوسية الدم واللبن والعظم واللحم وغير ذلك فيصدق
ان اللبن من بين اجزاء الفرث والدم بل من بين اجزاء العظام والعصب
وسائر ما في البدن مسئلة قوله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شيئا وقال في الحج
من بعد علم شيئا بزيادة من جوابه ان بعد تستغرق الزمان المنفي
للعلم من غير تعيين ابتداء وانتهاء فلما اتى ما قبل اية النحل مجملا جاء بعده كذلك
مجملا وفي الحج اتى ما قبلها مفصلا من ابتدايه بقوله انا خلقنا كم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة الى آخرها فجاء بعده كذلك مفصلا من ابتدايه مناسبا
لما تقدمه من التفصيل مسئلة قوله تعالى وبنعمة الله هم يكفرون بزيادة
هم وفي العنكبوت يكفرون بغيرهم جوابه ما تقدم ان اية النحل سيقت
للمخاطبين مفصل بقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الآية ثم عدل
الى الغيبة هو لدافيا لباطل يومنون فناسب هم تاكيدا للغيبة كما لابلس
الغيبة بالخطاب واية العنكبوت للغائبين فناسب حذف هم بعد والله اعلم
مسئلة قوله تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما الآية قال ابن قتيبة في ذلك
لايات وظاهر انه واحد كما تقدم قبل ذلك جوابه انه لما ختم الايات
المذكورة في هذه السورة بهذه الآية كانت هي وما قبلها ايات فكون الاشارة
بذلك الى مجموع ما تقدم من الايات والله اعلم مسئلة قوله تعالى واوحى

بحمد الله اذا عاهد تم ما قابله قوله اذا عاهدتم غير التاكيد جوابه ان العهد
اطلق في القران في مواضع كثيره والمراد به الذي اخذ علينا يوم الغدير قال
تعالى الست بربكم قالوا بلى والمقصود الاهم في هذه الايه الوفا بالعهود
التي نقع بيننا فاتى باذا المتضمنه للشرط للدلاله على الاستقبال احترازا
من توهم العهد الماضي ان قيل لو حذف الشرط كانت الايه عامه فيحصل
المقصود منها ذه قلت من قاعده العرب ان المهتم به يخص عليه وهذه
قاعده مطرده في القران لقوله تعالى يصرف الايات بالف واللام التي للعموم
سوره بني اسرايل مسئله قوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله واولئك هم الكاذبون قيل هم نسبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الافترا
والافترا نوع من الكذب فلما قيل واولئك هم الكاذبون كان ابلغ في الرد
عليهم لحصرهم وعين الصفه التي نسبوها له صلى الله عليه وسلم ولان المفتري اخص
من الكاذب ولانه لا يلزم من ثبوت الاخص ثبوت الاعم فحسن قيل في الجواب
انه اثبت لهم في صدر الايه الافترا وربما ثبوت ذلك على صفتهم الموجبه
لذلك وهي عدم ايمانهم بايات الله وحصل المقصود بذلك في الرد عليهم وقوله
واولئك هم الكاذبون زياده تاكيد في الرد عليهم قال ابن عباس انهم اهل
كتاب نصفه دون النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم بالوصف دون النص اولا
ثم رد نصا فقال واولئك هم الكاذبون قلت ويكن ايضا في الجواب عن السوال
ان الكاذبون صيغه عموم فساوى كل كاذب سوا كان مفتريا او غير مفتر
فلا خرج منه فرد من افراد المفترين لان كل فرد يتعرض من افراد المفتري
فاما ان يكون كاذبا او غير كاذب والثاني باطل لاستحاله وجود الاخص بدون
الاعم وان كان كاذبا فدخل في عموم الكاذبين فكان اولى من المفترين لان
المفترين وان كانت صيغه عامه واخص من الكاذبين الا انه اثبت ايضا وله
على سبيل الشمول الكاذب المفتري لا الكاذب الذي لا يفتري مسئله
قوله تعالى فكفرت بانعم الله ما الحكمه في الاتيان بالنعم مجموعه جمع قله وهلا
اتى بها مفرده كما قال واشكروا نعم الله اوتى بها جمع مجموعه جمع كثره

والجواب

والجواب انه لما ذكر في المثل الذي ضربه حال اهل القريه وعدد فيه
ما انعم به عليهم وقابلوه بالكفر بقوله كانت امنه مطمئنه بالتها رزقها رغدا
من كل مكان اي بالنعم مجموعه على حسب ما ذكر في المثل من النعم التي بها
مجموعه جمع قله لانها ملاب تنعم واما توحيدها في واشكروا نعمه الله فلانها
كل نعمه على انفرادها تحب شكرها سوره بني اسرايل مسئله قوله تعالى
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فيه سوالان احدهما ان قوله الاقصى يدل
على ان ثم قاصي غيره ولم يكن الا المسجد الاقصى وبيت المقدس ولا يصدق
قاصي الى بعيد اما البعد فلا يصدق الثاني قوله باركنا ولم يقل بارك
على ما مضى من خطاب الغيبه في اسري بعبده فلم عدل عن ذلك والجواب
عن الاول من وجهين الاول ان افعل هاهنا معنى فاعل لتعذر افعل
من والاحسن ان يقال هذا من باب وصف الشي باعتبار ما يوول اليه
نحو فبشرناه بغلام حليم والمسجد اقصى وغير قاصي وعن الثاني
ان هذا النوع يسمى تكوين الخطاب وهو الخروج من التكلم الى الغيبه
او بالعكس او من الخطاب الى الغيبه وقد يكون لمعنى خاص بالمحل فليعرف
عام وهو الاستراحه للنفس وحلاوه الكلام لتنوع صيغه بالمخلفات
والمعنى الخاص هو ان الحضور اعظم مهابه من الغيبه فذكر الحضور
تنبيها على قبح تكذيبهم ولذلك قوله تعالى اما لا نعبد وكان الاصل اياه
نعبد لما تقضي من الغيبه لان الخطاب اعظم من الغيبه لان المعبود
الحاضر والمستعان به الحاضر ليسا كالغائبين مسئله قوله تعالى
فاذا جاء وعد الاخره اي المره الاخره التي هي احدى المرتين السابقتين ذكرهما
وجواب الشرط محذوف تقديره بعثنا دل عليه الجواب السابق وهو قوله
بعثنا عليكم عبادا لنا ليسوؤا وجوهكم الايه كيف يحسن ان يترتب
على فساد بني اسرايل دخول المسجد وهناك حرمتان ذلان ان كان
يوجد لهم قصد امدح لهم يكونهم يعز عليهم انهتاك الحرمات والمدح
لا يقع في سياق الذم والعقاب وان لم يكن مولما لهم فلا يحسن

ترتيبه عقابا فكر على القسم واذ لا يوافق الا بولم جوابه انه
ليس من هذا القبيل بل ذكر ذلك ليعلمهم ان افسادهم المسجد وانتهاك
حرمته كان بسببكم وعصيانكم فانتم المتهمكون للحرمة في الحقيقة
فعليكم وزر الهدم فهذا اخبار بصيرورة العقاب مسئلة
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين محونا آية الليل الابد لف حسن
استعمال الجعل هاهنا مع ان المجعول فيه سبق ان تحقق قبل الجعل
مع ضد المجعول لقولك جعلت زيدا قائما فهو قبل ذلك كان متصفا
بضد القيام وهاهنا لم يوجد المجعول فيه الا على هذه الصفة فكيف
يصح استعمال الجعل فيه جوابه ان الليل جواهر قائمة بها السواد
وكذلك النهار وكذلك الشمس جسم قائم بذاته والاجسام والجواهر
مقدمة على الاعراض بالذات والعرب تراعي مثل هذا ونقل الفراء
عنهم في مواضع فنقل احسنت البيك فكسوتك وغيره فجعلوا الاحسان
متقدما على الكسوة بدليل العطف بالفاء وليس ذلك الا بعد مرادي
لان الاحسان في الخارج هو نفس الكسوة مسئلة قوله تعالى كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا اعراب حسيبا تمييز او حال الا ان هنا
سؤال وهو ان كفى تتعدى الى مفعولين تقول كفيت زيدا عمرا وا
فالتقدير المفعولين هنا جوابه انه كان اصل الكلام كفتك
نفسك محاسبة غيرها فهذان مفعولان فزيدت الباء للتاكيد
ككفى بالله شهيدا وحذف المفعول الاول لانه معلوم والثاني
للدلالة التمييز عليه مسئلة قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها بسكل وذلك لان من شرط الشرط ان يكون
مستقبلا معدوما في الماضي والحال وارادة الله تعالى ازلية فكيف
تجعل شرطا جوابه ان الفرق ثابت بين اراد يريد وبين مريد
والارادة نفسها وذلك ان اراد يريد معناه خصص باراد ته
المكن المعين وذلك لا يتحقق الا فيما لا يزال زمان وجود المكن لا قبله

ولا بعده ومثل هذا يصح تعليقه على الشرط وجعله شرطا واما مريد
والارادة فاذ بيان لان الارادة لا تريد والمعنى اذا قام محل امجيه له
حكمه والمعنى ازلي فالحكم الذي هو مريد ازلي وكذلك سميع الله وراى وسمعه
وبصري احكامها غير سمع بصير والسمع والرويد لان سمع وراى مشروط
بالوجود وذلك انما يتحقق فيما لا يزال والسمع والبصر وحكمهما قد سبر
فان قيل اذا قسمتم اردنا بمعنى خصصنا الذي لا يتحقق الا فيما لا يزال
وتخصيص الشيء وقوعه على الصفة المعينة فصير معنى الكلام اذا وقعنا
الاهلاك اهلكنا فيتحد الشرط والمشروط وهو عجز بين قلنا عبر
بالتخصيص عن ارادته نفيا للتناقض وهو كثير في الكتاب والسنة
وكلام العرب مسئلة قوله تعالى وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما قالوا اعرابا احدهما او كلاهما بدل من
الضمير في يبلغن وهو مشكل لان المستتر ان كان جمعا اشكل ابدال
الواحد منه لان بدل البعض من الكل يبين ان الكل ليس مرادا والضمير
ان الضمير مثنى وان كان المستتر موحدا اشكل ابدال المثنى منه
لان الاكثر لا يبدل من الاقل مسئلة قوله تعالى واقل لهما قول ربي ارحمهما
كما ربياني صغيرا نعين حمله على رحمه الدنيا لوجهين الاول ان الوالد
الكافر لا يرجى في الاخرة فلا يؤمر بالدعاء بالرحمة له فيها والوالدين
في الايه محلا بالف واللام فعم والوالد الكافر اذا كان الوالدين فيلزم
ان يخص النص باكثر افراده وذلك ممنوع واذا حملناه على رحمه الدنيا
بقي على عمومه لان الكل مرحومون في الدنيا الثاني ان المشبه لا بد ان يكون
اقل درجة من المشبه به فلو حملناه على رحمه الاخرة او عليها وعلى رحمه
الدنيا وقد شبهت بالتربية وهي اخص درجة من كلتيهما فيلزم
خلاف القاعدة في التشبيه مسئلة قوله تعالى واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فائدة الشرط والرد الجميل مطلوب مطلق
جوابه ان المراد بالوعد العطاء عند حصول الخير لانه اطيب لنفس السائل

مسئلة قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا معنى المسكين وذا القربى الا ان قوله ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها ما مناسبه جعله شرطا فاما ما مورون
بان نرد السوال ردا جميلا سواكان الرد لاجل انا نرجو اشيا يحصل
لنا اولم نرج ذلك فجعل هذا جزاء من الشرط مشكل جوابه
ان المراد بالقول الميسور الوعد بالعطا والمعاملة بما امر الله على
ان نعد الا اذا كنا راجين شيا يحصل لنا لان الوعد عند عدم الرجا
لا يحسن لانه يودي الى الاخلاف فقال الله عز وجل لا تعدوا الا
اذا كنتم على رجا من حصول ما تعدون به وعلى هذا يكون هذا
القيد في غاية المناسبة لهذا الشرط مسئلة قوله تعالى واوفوا
الكيل اذا كلتم مع ان الانسان لا يمكنه ان يوفي الكيل فما ان يكمل
او بعده بل لا يمكنه ذلك الا اذا اكمل جوابه له فائدة حسنة
وهو الذي يباشر الكيل تارة يعطي لنفسه وتارة يوفي غيره
فاذا قبض لنفسه يقال اكتال واذا كان يوفي غيره يقال كاله
والامر بالوفاء انما يكون اذا كال واما اذا اكتال فهو مرباب
يتولى ويسامح فلو امر بات بقوله اذا كلتم لاوهم اذا اكتلتم
وليس مرادا مسئلة قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران وفي الكهف ولقد
ليذكروا ولنبينه ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفي الكهف ولقد
صرفنا في هذا القران للناس جوابه بما تقدم من سوق الكلام
للفصاحة والاعجاز ان الاولى وردت بعد ما تقدم من الايات
والوصايا والعطايا والنصوصات ولذلك قال ليذكروا اي يذكروه
فيعملوا به والثانية وردت بعد اقوال واحوال من قوم مخصوصين
وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الاية فناسبه تقديم ذكر الناس
لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الاتيان بمثله ولذلك جا بعده وقالوا

ان نؤمن لك واما اية الكهف فوردت بعد ذكر ابليس وعداوته ودم
اتخاذه وذريته اولياء فناسب بعد تقديم ذكر القران الدال على عداوته
ولعنته مسئلة قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك
من ابليس معصية وقد قال تعالى ان الله لا يامر بالفحشا جوابه انه
تقدير لا امر طاعة فقوله تعالى كلوا وتمتعوا والمعنى شاركهم في الام
لا في المال مسئلة قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
قيل اموالهم الاموال المحرمة والاولاد اولاد الزنا فكيف يصح اطلاق
الشركة في هذه الاشياء مع انه ليس له فيها الا الامر والامر بالشي
لا يقال له شريك فان قيل صح ان يطلق عليه شريك لمشاركة الشريك
في مطلق التعرف قلنا هذا من مجاز التقييد واستغراقه ممنوع جوابه
انه لا بد من حذفين في الكلام وتقديرهما وشاركهم في اثر كسب
الاموال والاولاد وقد ورد في الحديث ولد الرجل من كسبه فهو باب
بالكسب وفي الحديث من اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا
فيها ولا شك انه شريك بهذا التفسير مسئلة قوله تعالى لا تجدوا
لكم وكيلا اي تقوم مقامكم في دفع ذلك عنكم وقوله سعاء اي سعاة الطالبين
عن اهلاكهم وقوله ثم لا تجد لك نصيرا في دفع ذلك وقوله ثم لا تجد لنا وكيلا
يرد عليك ما ذهب به سيبويه قوله تعالى من كل مثل والمذكور بعض
الامثال جوابه ان المراد من كل مثل يحتاج اليه من امور الدين والدنيا
ويكون عاما مخصوصا كقوله تعالى بدمر كل شئ مسئلة قوله تعالى وما منع
الناس ان يومنوا الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وقال تعالى في الكهف
الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا مخصوص وانه سبحان ما
حصر في اية النحل جوابه ان اية سبحان اشارة الى المانع العادي وهو
استغرابهم ان بعث بشرا رسولا واية الكهف دلت على المانع الحقيقي
وهو ارادة الله سبحانه وتعالى اهلاكهم وتقدير الاية الا ارادة اهلاكهم
لما سبق في علمه مسئلة قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت

قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا جوابه انه لما وقع شهيدا لقوله يعلم
ناسب تاخير لسم الصفة منه صوفها ولا يحول سمه حايل وليس هنا
والذي نافاه صفة للشهيد فجاء على القياس وغيره كفى بالله شهيدا في باسه
وكيلا مسئلة قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا ومعنى خبت سكنت
وقال في الرحوف لا يفتر عنهم جوابه لا يلزم من سكون النار نقص
العذاب بها اذ بقاؤها على ذلك بالزمهرير ولا يخفف عنهم
العذاب لبقاء حرها او زمهريرها مسئلة قوله تعالى او لم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وقد ذكر جوابه ان قادر
هنا خبر ان المسند فلم يدخل الباء وفي ليس وخبر ليس الباء فيه فدخلت الباء
في خبرها وفي الاحقاف فسلما اكد النفي بمعنى ثابتي وهو قوله ولم يعي بخلقهن
ناسب دخول الباء في قادر سورة الكهف مسئلة قوله تعالى لنبلوكم ايكم
احسن عملا لا يجوز فيه التعليق بالاستفهام لان من شرط التعليق ان لا يعمل
الفعل في احد المفعولين وهاهنا قد عمل مسئلة قوله تعالى لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا قال المحشري احصى يجب ان يكون فعلا هنا لانه لو كان
افعل التفضيل وقد مر بنا اذا المميز هو المميز فيكون الامد مضمرا يكون
احصى وهو بعيد لانه في اسم الفاعل والامد لا يكون عاملا بل مفعولا يحصى قال
المبرد هذا يكون مثل قولهم ليلك قايم ونهارك صايم وتقديره مقوم فيه
ويصوم فيه فيستعملون اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول مسئلة قوله تعالى
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة ما الفايدة في من دونه وهو كثير في القرآن
نحو قوله واتخذوا من دونه اولياء ومن دوننا ان جوابه ان الظرف في هذا
الموضع على بعد اندراج الله تعالى في المذكور ولو لم يحمل الاندراج
محمل به لدفع الاخبار له لصحة الدفع على الكل ولا يكون قومنا في الاخر محمولا
من عند الله مسئلة قوله تعالى هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة وظاهره
افرادهم بالعبادة دونه تعالى وقال بعده وما يعبدون الا الله فاستغنى
الرب سبحانه من معبوداتهم جوابه ان اتخذوا الماضي وكانوا معترفين

سورة الكهف

في العبادة وهم يعبدونها الاستقبال وقد يعبدون الله تعالى في المستقبل وكذلك
كان الواقع فصح الاستثناء اذ ما وتحرز ا مسئلة قوله تعالى واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله ان حمل الاستثناء متصلا لزم الاستثناء في قوله هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه الهة وهو ان من دونه لا يعبد فما يعبد وان حمل
منقطعا فما الفايدة فيه جوابه من وجهين اما ان يحمل متصلا
ويكون يعبدون للحال المستمر وهو كذلك فلم يرد المراد مطلق العبادة
والحال المستمر مندرج فيها الاستقبال ولم يقطع بان قومهم لم يعبدوا
الله في المستقبل واستثناؤه حسن على بعد او لا يعتد هؤلاء قومنا اتخذوا من
دونه الهة لان اتخذوا للمعنى المحض او نقول الا بمعنى سوا كما قالوا القوا
في قوله لو كان فيهما الهة الا الله اي سوا الله فعلى هذا الاشكال مسئلة قوله تعالى
من يهد الله فهو المهتدي فيه بحث هذا وهو كقولنا ان اكرمتك فانت مكرم
وان ضربتك فانت مضروب وهذا لا فايدة فيه جوابه ان معنى الآية
من يرد الله هدايته فهو المهتدي يريد الله سبحانه وتعالى بين للعرب اني
لست كاحد من خلقي يريد شيا ويدعا لا يحصل وانا اريد هدايته
شخص الا اهتدى فهو يمدح نفسه سبحانه وتعالى بتفرده وتشخيصه وهكذا
قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا فعقب بالليل والبأس
والبأس لا يأتي غير الهلاك وموادة عز وجل اردنا اهلاكها مستقبلة
قوله تعالى بلغة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم وقال وثامنهم كلبهم بزيادة
الواو وجوابه من وجهين الاول ان الواو عاطفة على فعل مقدر معناه
صدقوا وثامنهم كلبهم الثاني ان كل واحد من القولين لتحقيق بعده قول
اخر في معناه وكان الكلام لم ينقض والسامع غايته ما قيل وليس بعده قول اخر
فناسب ذلك بجر الواو العاطفة المشعر باتصال الكلام الاول والعطف
عليه وما يقولونه هاهنا انه من واو الثمانية وكلام فيه نظر مسئلة
قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب وكذلك في الحرف وقال تعالى
في هل اتى وحلوا اساور من فضة جوابه من وجهين احدهما ان الضمير

للانسان وفي الكهف للسد والثاني انهم يحلون بما جمع لاهل الجنة
التحلي بالذهب والفضة الثالث ان الامر جيه مختلف في ذلك في الدنيا
فمنهم من يوثر بالذهب ومنهم من يوثر الفضة فعوملوا على حسب مقتضى
ميلهم في الدنيا مسئلة قوله تعالى ولين رددت الى ربي وفي حم السجدة
ولين رجعت الى ربي جوابه بعد سوء الخطاب ان في لفظ الرد من
الكراهة للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع فلما كان صاحب الكهف وصف
جنته فعلم انه المراد بالجنان كانت مفارقتها اشد على النفس من
مفارقة حم السجدة لما كان فيه لانه لم يبالغ في وصف ما كان كما بالغ
صاحب الكهف فناسب ذلك لفظ الرد هنا ولفظ الرجوع ثمه مسئلة
قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا وقال في القمر كلهم جرا دمنتشر
جوابه الاول عند السوال والثاني عند خروجهم من القبور
وحشرهم الى الغاية مسئلة قوله تعالى ويصنع الناس ان يوسف
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
او ياتيهم العذاب قبلا دل على حصر المانع من الايمان في احد هذين
الشيئين لكن ذلك مشكل بقوله تعالى وما منع الناس ان يوسف اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر بالنسبة الى غيرها فما
الحصر فيهما جوابه ان معنى الاية الاولى وما منع الناس ان يوسفوا حين
الا ارادة ان ياتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب
قبلا في الاخرة فهذا حصر في السببين الحقيقيين لان الله هو المانع في الحقيقة
ومعنى الاية استفهام بمعنى النفي اي ما منع الناس ان يوسفوا ربهم
بل عدم جواز حلول الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى ولا منافاة بين
قولنا ما منعهم حقيقة الا الله وبين ما منعهم عاده الا الذا مسئلة
قوله تعالى فاعرض عنها ونسي وقال في السجدة ثم اعرض عنها هنا
بالفا وثم بثم جوابه الاعراض اما معنوي وهو الصد
من غير معاملة واما ان يكون عن معاملة وهو بالبعد مرة واما الكهف

وبجادل الذين كفروا بالباطل الاية ناسب ذلك ما قبله الموذنة بالتعقيب بالاعراض
منهم عن مجادلتهم ودحضهم الحق وما بعده مثل ذلك في السجدة بل قاله
واما الذين فسقوا اي استمروا على فسقهم فناسب ذلك ثم الموذنة بالترجي
مسئلة قوله تعالى نسي حوتهما والناسي فتاه بدليل فاني نسيت الحوت
وقوله اساغدانا جوابه ان النسيان معنى الترك فمن موسى ترك
التعهد ومن فتاه الذهول عنه او النسيان منهما في مجمع البحرين
ومن فتاه لما جاوز ذلك مسئلة قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وبعدها
شيئا نكرا ما معناهما جوابه ان الامر ما يخشى منه والنكر ما يكره العقول
والشرايع والسنة لم يعرف وانما عابها وخشي منه وقتل الغلام
اعلاما له بالكلية فناسب كل لفظ مكانه مسئلة قوله تعالى الم اقل لك
ثم اقل لك انه جوابه ان الخضر قصد بالاول تذكير موسى عليهما السلام
ما شرط عليه فخاطبه سلطف وادب معه وفي الثانية كرر موسى
الانكار عليه فشدد الخضر عليه واكد القول عليه لذلك لان كاف
الخطاب ابلغ في التنبيه مسئلة قوله تعالى لتغرق اهلها كنتم تعلمون في البحر
قاردت ان اعيبها وقال بعده فاردنا وقال في الثاني فاراد ربك جوابه
ان هذا حسن ادب من الخضر مع الله تعالى اما في الاول فانه لما كان
عيبا نسبه الى نفسه واما الثاني فلما كان سببه من العيب ظاهرا وسلامة
الابوين من الكفر ودوام ايمانهما باطنا قال فاردنا كانه قال اردت
انا العمل واراد الله سلامتهما من الكفر وابدالهما خيرا منه واما الثالث
فكان خيرا محضا ليس فيه ما ينكر لا عقلا ولا شرعا نسبه الى الله تعالى
وحده فقال فاراد ربك مسئلة قوله تعالى ما لم تحط به خبرا وما لم تستطع
عليه صبرا ثم قال لذلك تاويلا ما لم تسطع عليه صبرا وقال في قصة ذي القرنين
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا جوابه انه بعد ذوا
ما لم يسطع لخفة الثاني لدلالة الاول عليه وزيادة ذي القرنين ان يعلق
الفعل بالمفعول المفرد اورد من يعلقه بالمركب وان يظهروه مفعوله مركب

فناسب التخفيف وبعد مفعوله مفرد فكمل لفظ الفعل معه لعدم المقتضي للتخفيف
مسئلة قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة ظاهره انه مكان معين
لغروب وقال تعالى رب المشرقين ورب المغاربين وهو المعروف للشمس
جوابه انه معين بالنسبة الى ذلك المكان والزمان لا بالنسبة الى سائر
الاماكن والاوقات كما يقول غابت في البحر وانما هي في السما وانما هو بالنسبة
الى ناظرك مسئلة قوله تعالى تغرب في عين حمئة جمهور المفسرين
على انها مكان معين ولسير لغروب الشمس مكان معين والا لما اختلف الليل
والنهار وان كان المكان غير معين فكيف يحسن الله تعالى عن بلوغ ذي
القرنين اياه بجوابه انه مكان معين بالنسبة الى راي العين كما يقال
غربت خلف الجبل وحاصله انه معين بالنسبة قال ابو مسلم الاصفهاني
تلاعب غزلان الوحوش وعولها دوين السما في روس الجادل
ويروى الماء قل وهما لجبلان مسئلة قوله تعالى واتخذوا الهة ورسلي
هزوا وفي ما قبله من هذه السورة واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا
جوابه ان الاية بعدها وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقوله مبشرين
ومنذرين وجادلوا بالباطل فناسب ذلك وما انذروا
الاية التي بعدها قصة موسى والخضر وذي القرنين وسوال اليهود
ذلك فناسب ورسلي جواب اخر ان المراد بتخويفهم انواع الكفر لانه اما
بالرسل كقوله ساخذها من اوجاوايه كقوله لهو بحر بعتزيوه
سمعنا بعد او شبه ذلك مسئلة واقعة اهل الكهف خارق وايه
من ايات الله واليقظة من النوم والاعثار عليهم ليس بخارق لانهما سيان
فكيف حسن التشبيه بين اليقظة من النوم من الواقعة في قوله تعالى
وكذلك بعثناهم وكذلك اعثرنا عليهم جوابه ان اهل مدينة اهل الكهف
كانوا مائتين بعين في بعث الاجساد قد علم كفرهم ان ارسل لهم ايه تدل على
البعثة فاعثرهم الله على اهل الكهف وقصتهم ليكون خرق العادة معتل
هذا ما تعلق من اسئلة وخرق العوايد في البعث فصارت لقصتهم خارقا

من جهة انها سبب في الدلالة على البعث وخرق العوايد لانهم لولا استيقاظهم
وبعثهم لنشر الطعام ما عثر واعليهم سورة موسى عليها السلام مسئلة
قوله تعالى لا ارتب ان يكون لي ولدا ما وجه قوله قبله مع انه قال اني من ولايا
فسوال الموذن باحكانه عند وقوله ان يكون لي ولد موذن باحالته عاده
جوابه قيل كان بين سوله وبشارته لولد اربعون سنة مسئلة قوله
تعالى في يحيى ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه وفي عيسى ولم يجعلني جبارا شقيا
والسلام على جوابه ان الاول اخبار من الله تعالى بتزكيته وسلامه عليه
والثاني اخبار عيسى عن نفسه فناسب عدم التزكية لنفسه بنفي المعصية
اد بما مع الله تعالى وقال شقيا اي بعقوق اي او بعدا من الخير وقوله واللام
بمعنى اي اللام المتقدم على يحيى ايضا مسئلة قوله تعالى قالت ربي
متى قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقد تقدم قول الملك لمثله ما
ذكرا ولعل ابراهيم ناس فكيف قالت ذلك بعد علمها به جوابه لم يعلمه
كراهته له على ما حصل لها من الخجل عند قومها بخروج ذلك عن العاده
والوقوع فيها مسئلة قوله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
وقال في الزخرف فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم جوابه ان ايه
مريم جمعت بينهما وصف الكفار بانهم ادعوا الولد وهو نقص صريح فناسب
وصفهم بالكفر ولم يرد مثل ذلك في الزخرف بل قالوا ما خلف الاحزاب
فوصفهم بالظلم لاختلافهم مسئلة قوله تعالى انه كان صديقا نبيا
في ابراهيم واه رب وفي موسى رسولا نبيا وفي اسمعيل صادق الوعد
ما وجه تخصيص كل منهم بما وصف به وكل منهم كذلك جوابه اما
ابراهيم فلعل للمبالغة في صدقه لنفي ما توهم منه من الثلاثة التي وراءها
وهي ان سمتهم ولسارة هي اختي وفعله كبيرهم واما موسى فلانه اخلص نفسه
لله في مناجاته، فرعون مع ملكه وجنوده وفي غمرة ذلك واما اسمعيل
فلصدق قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين ووفائه بوعده فصدق
في قوله وقيل انه وعد انبيا ان اتي مكان فوفاله واسطر مده مسئلة

قوله تعالى ان يمسك عذاب من الرحمن ومناسبه من العذاب الحاد المسقم
وما فائدة تكرير ذكر الرحمن في هذه السورة اكثر من غيرها جوابه اما
قوله تعالى عذاب من الرحمن ففيه تعظيم امر الكفر الذي كان عليه ابوه لان من
عظمت رحمته وعمت لا يعذب الا على امر عظيم بالغ في القبح فنبه على عظيم
ما عليه ابوه من الكفر ورجا قوله يوسف من الرحمن واما تكرار لفظ الرحمن
في هذه السورة فقد حكي انه لما افتتح اول السورة بقوله تعالى ذكر رحمة
ربك عبده زكريا بنبه سكر ولفظ الرحمن الذي هو بصيغة المبالغة على عظيم
رحمته وعمومها وان ذلك ليس خاصا بنبي به واوليائه وخواصه مسئلة
قوله تعالى وان منكم الا واردها وقد قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها جوابه ورود المؤمنين
الجواز على الصراط والكفار والعصاة يدخلونها او ان الخطاب لمن بعدهم
ذكرهم في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا الى قوله صليا سورة ط مسئلة
قوله تعالى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى وفي غيره من المواضع خلق
السموات والارض بدأ بالسموات جوابه اما اولا فلموافقة رؤس الآي
ولانه الواقع لان خلق الارض قبل السماء وايضا ذكر ان انزال القرآن
سنذكره لمن يخشى وهم سكان الارض ناسب ذلك البداءة بالارض التي
انزل القرآن بذكره لاهلها واما البداءة في السموات فلشرفها وعظمها مسئلة
قوله تعالى اكاد اخفيها وقال تعالى انا عليه عندي وهما هو قوله انبئ
اكاد انا اظهرها وقوله تعالى انا عليه عندي اخفاها جوابه ان
معناه اكاد لسرعة الاتيان اخفيها وفيها ان اخفي عليكم وقوعها من الخلق
وهذا قد اظهره للخلق بقوله ان الساعة آتية فقوله اكاد اخفيها بعد قوله
ان الساعة آتية دليل على ان المراد اكاد اخبر انيانها وقوله انا عليه
عندي اي حقيقة وقيها بعينه لان ذلك مما اختص الله تعالى به مسئلة
قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي فاخي بدل والبدل لا يؤتى به
الا لبيان المراد السامع والسامع هنا عالم السر واخفى فكيف مراد موسى

والفرق

والفرق بين هذه وبين آية الانعام في قوله لا يبيازان السامع هناك
نحن ونحن نخوف اما الناس والسامع هنا هو الله عز وجل فقيل والجواب
انه لما ياتي به الا لكثير السبب الانس والشرف بكونه كليما لله تعالى
مسئلة قوله تعالى قال هي عصاي الآية لو قال موسى عليه السلام هي عصا
كان جوابا مطابقا فلم زاد الاخبار فهو وما فائدتها وفائدة اخبار الله تعالى
بجعل الواو بعدها مع علمه تعالى بذلك وما فائدة قوله تعالى وما تلك بيمينك مع
علمه بذلك فموسى يعلم ذلك جوابه ان الله تعالى اراد ان يوانسه بكلامه
وكذلك جرت عادة الملك اذا اجتمع بعض خواصه يسئلهم عما يعلمونه
وعما لا يعلمونه وليس بقصد هم ان يحصل لهم علما بل تانيسا فقط وكذلك
انهم اذا اشتغلوا عنه شرع هو في حديث يحصل على تحصيله حتى يحدثه
ليحصل له الشرف والانس بحديثهم لا سيما من هو اعظم الخلق واكرم الورى
فلهذا اسطر موسى الطول في ذلك واما اضافة العصى اليه فلانه اراد ان يسمع
بها فرعون انها ليست كعصي مسئلة قوله تعالى واما ان يكون اول
من القى قالوا السحر حرام فكيف امرهم به مع عصيانه جوابه انه لما
كان الله تعالى هو سبب ظهور معجزته وصدق نبوته صار حسنا بهذا الاعتبار
وخرج عن كونه صحابا مسئلة قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى فائدة
قوله وما هدا وهو معلوم من قوله واضل فرعون قومه جوابه التوبيخ
لكذبه بقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد والتهكم به مسئلة قوله تعالى
لمن امن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
واتاهم تقواهم فالاهتداء هنا متاخر عن الايمان والعمل الصالح وفي الآية
الاخرى متقدم عليهما جوابه ان المراد بقوله ثم اهتدى اي دام على هداه
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه وادمنا عليه مسئلة قوله تعالى
الساعة آتية وان لك موعدا لن تخلفه مستقبل وذلك لان الله تعالى هو الذي وعد
بالعقاب والمنان لا يخلف وعده غدرا وانما يخلف وعده نقصه فقوله
لن تخلفه مستقبل جوابه ان الفعل في اللغة مستعمل على ثلاثة اوجه اما صدر

قوله تعالى

قوله تعالى

منه الفعل بخواكرم واقسم ولمن صبر الطفل بعمل بخواضربه اذا صبر بغير
واخرجه اذا صبره بخرج ولمن وجد الشئ على حالة بخواحمدته اذا وجدته
محمودا واذا ذممته اذا وجدته مذمومًا ومنه احلفته اذا وجدته حلفا
فقوله لن يخلفه اى لن يجده مسئلة قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
فنسى اختلف في فاعل نسى فقيل موسى عليه السلام اى تركه وذهب ثمة حاجة قيل
السامري اى نسي دينه الذي كان عليه والنسيان في اصل اللغة من الترك سواء
اقترن به عقله او لم يقترن لكنه غلب استعماله مع الغفلة ولذلك البشر
اصلها الخير بغير بشره الوجه غلب في الخير مسئلة قوله تعالى اذ تقوله
السليم طريقه ان يلتم الا بوما كيف يكون سقلهم اكثر هم حظا لانهم قالوا
عشرا وقال هو يوما جوابه ان المصائب تؤثر عند ذوي الالباب
ما لا تؤثر عند غيرهم فلذلك كان ذهوله اكثر مسئلة قوله تعالى انك الا تجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال بعض اهل البيان
كان السبب من طرو الجياس ان تعالى لا تجوع فيها ولا تظمأ ولا تعرى
ولا تضحى فجمع بين المتماثلين فلم عدل عن هذا جوابه ان في الابه جناس
خبر امن هذا وذلك ان الجوع خبر الباطن من الجدا والعري خبر الظاهر
من الغشا فجانس في الابه بالجمع بين المجردين ولان الظاهر في الباطن
الصحو والظهور للشمس خبر فالظاهر فجانس في الجمع بين بقي الخبرين
مسئلة قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال ولنذكر
جزي من اسرف ولم يومن بايات ربه اجزي من اسرف جزا مثل جزا من
اعرض عن ذكري ولا سلم ان من اشرف فقد اندرج في قوله ومن اعرض
لان المعرض اعم من المسرف فيلزم احد الامرين وهو اما تشبيه الشئ بنقيضه
ان كان الاول بناء على عمومه ولم يخصص بالمسرف او تشبيه الاعلى بالادنى
ان كان قد خصص به لان المسرف اعظم ذنبا من المعرض لان المعرض قد
يعرض ولا يسرف وكلا الامرين مشكل مسئلة قوله تعالى ونحشره
يوم القيمة اعمى وقال تعالى فراكما لك وقال ورا المجرمون النار وظاهر

يدل على الابصار رجوابه ان القيمة مواطن وفي بعضها يكون عميا
وفي بعضها ابصارا ويحتمل ذلك ايضا خلافا لاهل الحشو فيه سورة الانبيا
عليهم السلام مسئلة قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال في الشعرا
من ذكر من الرحمن جوابه لما تقدم هنا اقرب للناس حسابهم وذكر
اعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف ناسب ذكر القرب المال اليوم
القيمة المتولي ذلك الحساب وفي الشعرا تقدم ان ما ينزل عليهم
من السما ايه لكن لو يفعل ذلك لعموم رحمة للمومنين وركاكة ترتيب
فلم يشا ذلك ويعني ذلك تكرر قوله في السورة وان ربك هو العزيز الرحيم
مسئلة قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما فايدة قوله محدث
مع ان كل ما ياتا فهو محدث لان القديم لا يتصف بالاتيان جوابه
ان المحدث والقديم يطلقان على ما قرب عهده وبعد كقوله كالعرجون
القديم فالمراد هنا بالمحدث قريب الانزال فيكون فائدة هذه الصفة
المبالغة في ذمهم لان كلام الله تعالى عند اول نزوله وقد اعظوا الايات
البينات ثم تستخفون به يكون اعظم من سخريتهم بما تقدم عهده مسئلة
قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا ثم قال كل في فلك والسقف المستوي
والفلك هو المستدير جوابه ان السقف لا يلزم منه الاستواء قال
لكل بل كل على هواه سقف سواء كان مستويا او مستديرا قولهم سقف
الخبا وان كان مستديرا مسئلة قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا مشكل
لانه ذكر بعد قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لسطل قولهم هذا
لا بطله لان الملازمة بين الفساد والاله الثاني انما تصدق اذا كان الاله
الثاني ما حيا يلزم المنافع وهم لم يدعوا الا ربوبية اصنام يقولون
هي تقربنا الى الله زلفى اما الاحجار ما فان فلم يقل بها احد من العقلا فالجواب
لا يطلقه الآية وما يطلقه الآية لم يقولوا به وكذلك قوله تعالى ولو اتبع الحق
اهواهم لفسدت السموات والارض قل الحق الله تعالى وصل الحق القرآن واما

كان فالملازمة مشكلة مسئلة قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك لا يسبح
مع قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والسقف لا يسبح عندهم لانهم لا يعقلون
سقفا لنا وليس سقفا فبينهما تناف جوابه انا نمنع ان العرب لا يعقلون
سقف لنا وليس سقفا لنا استعارة السقف للسماء لاشتراكهما في الفوقية او
لانهما كالفلك في دوران العين مسئلة قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وقال في ادريس وعيسى انه رفعهما اليه فهما حيان بأبدان وهما من البشر جوابه
ان المراد بالخلد الدنيا التي هي عالم العناصر المعهود عندهم وادريس وعيسى في
عالم اخر غير المعهود عندهم مسئلة قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما
ينذرون وفي النمل والروم لا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين والصم كالمانع
فما فائدة ولوا مدبرين جوابه ان الآية لا تنافي ما فيها السماع البعض فلم
يصح الى توكيد ومبالغة فيه ولذلك قال اذا ما ينذرون اي يتأملون
عن سماعه فهم كالصم الذين لا يسمعون وفي اية الروم والنمل نفى السمع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ في عدم القدرة على اسماعهم بقوله ولو مدبرين
لان المولى عن المتكلم لبعد ربما عدم القدرة على اسماعه من المالك عنده
ولذلك شبههم بالموتى وفيه تسلط عذر النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة
قوله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وقال في اصنامهم فجعلهم
الاسفلين جوابه انهم اردوا به كيدا باحراقه فنجاه الله تعالى واهلكهم وكسر
اصنامهم فخسروا الدنيا والاخرة وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
اي من فوق لسان في الجحيم فناسب ذكر الاسفلين لعصد العلو لابنائه
في النار مسئلة قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى سليمان
فهموا سوا لان الاول ان المراد بالتسليم هنا العلم وعلى هذا فائدة ذكر
العلم هنا وليس هو الممدوح به لان الله تعالى لا يتمدح بعلم جزء وليس
السياق سياق تهديد او ترغيب حتى يكون ذكر العلم للجزاء عليه العمل كقولك
عرفت صنعك اي اجازيك عليه لو اعاقبك الثاني ان الحرث كان كرما تقضي

داود ولا بأس الغنم لصاحب الكرم ما اخذا صوافها والبانها وبسل الكرم لصاحب
الغنم يصلحه فاذا صلح عادت الغنم لربها والكرم لربه فحكم داود لو وقع في سر بعثنا
لم يكن شرعا ينقض فساده لان الارش يجوز ان يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها
يفلس فدفع الغنم لمستحقها وحكم سليمان عليه السلام لو وقع في سر بعثنا صاح ان
الله تعالى انما اثنى على سليمان دون داود فلم يرجع على هذا احد الامرين لان
شرعنا هي ام الشرائع وان كان سليمان حكمه افضل فلا شرع لنا وان كان
حكم داود فلم اثنى على سليمان دونه بل ظاهر النص من جهة فهموها ان داود
ما فهمها لعوله ففهمناها سليمان مسئلة قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره وقال في سورة ص تجري بامره رخاء حيث اصابه الشديدة والرخاء
جوابه انها كانت رخوة طيبة في نفسها عاصفة في سيرها كما قالوا هو
شهم وراجح شهما او ان ذلك كان باعتبار حالين على حسب ما يامر به
مسئلة قوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا وفي التحريم فنفخنا فيه من روحنا جوابه
ان لفظ الذكر عند العرب اخف من المؤنث وهنا لما ذكر لفظ المؤنث
لقوله ومريم وابنة احصنت وفرجها فناسب التذكير تخفيفا من زيادة تذكير
التانيث مسئلة قوله تعالى وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا في المؤمنين فانهم
فتقطعوا جوابه اما قوله فاعبدون فلانه خطاب لسائر الخلق فناسب
امرهم بالعبادة والتوحيد ودين الحق وقوله فانهم خطاب لرسل فناسب
الامر بالسعي وتوبيخه يا ايها الرسل اعبدوا ربكم ويا ايها النبي اتق واسوا الواو
والفاء ولان ما قبل الواو لا تعلق لما بعدها وما قبل الفاء متعلق به ما بعدها
لان ذكر الرسل يقتضي التبليغ ولم يسمعوا فكانه قيل بلغتهم الرسل دين الحق
فتقطعوا امرهم ولذلك قيل هنا كل الى راجعون وفي المؤمنين كل حزب
بما لديهم اي من الخلاف بينهم فرحون مسئلة قوله تعالى وهم لا يسئمون
وقال تعالى وادبارا جاحون في النار وقال تعالى قالوا وهم فيها يختصمون الى غير ذلك
مما يدل على سماعهم جوابه لعل ذلك باعتبار حالين فحال السماع والمحاجة والمخاصمة
قبل الناس من الخلاص من النار وحال اليأس لا يسمعون لما روي انهم يعطون

في بواعث من نار وبيد عليهم ابواب مؤصدة لا يسمعون سورة الحج مسئلة
قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم قال وترى الناس
سكارى الآية جوابه ان الزلزلة عامة في وقت واحد فيدركها الكل
ادراكا واحدا قال ترونها وقوله السكارى مختصة بكل انسان
بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت فقال وترى الى اما
الرأي مسئلة قوله تعالى تذهل كل مرضعة وتضع كل ذات حمل حملها
ان كان المراد بالزلزلة نفس البعث والساعة ولا حمل حينئذ ولا ارضاع
وان كان غير الساعة فما هو جوابه اختلف في ذلك فعل هو رجفة
عظيمة عند تخدد الصعق وقيل عند طلوع الشمس من مغربها وهذا
جواب ظاهر وقيل هو نفس الساعة والمراد المثل بان الحال لذلك
لو كان حمل او ارضاع مسئلة قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى جوابه انهم سكارى من الدهش لذلك لا لاهوال وما هم
بسكارى من الشراب مسئلة قوله تعالى فسجد له من في السموات ومن
في الارض ثم قال وكثير من الناس وقد دخلوا فمن في الارض جوابه ان السجود
المذكور اولا سجود الخضوع والانقياد لامره وتصرفه وهو من الناس سجود
العبادة المعهودة مسئلة قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا وفي السجدة ان يخرجوا منها اعيدوا فيها جوابه لما بعدهم تماثل
انواع العذاب تناسب قوله من غم اي من الغموم المذكورة وهي شياب النار وصب
الحميم في رؤسهم الى اخره ولم يذكر في السجدة سوى ما واهم النار فناسب سقوط
من خصوا اقتصر على منها وكذلك وصف انواع نعيم الجنة لمقابلة انواع عذاب
النار واقتصر في السجدة فيه كما اقتصر فيها على مقابله مسئلة قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا معنى اجمع عليه ان لا
يعلم وعلى مذهب البصريين يجعلون المصدر لانه اقرب ويكون التقدير لكيلا
يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون شيئا الثاني عبر به عن شيئا لانه اشاره الى
المعلومات فصار مذهب البصريين هذا المجاز وهو استعمال الواحد في الجمع والكوفيون

ولذلك
سلم موخره مرتقدم

يعلمون

يعلمون السابق ويكون البعد بر لكيلا يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون بعد
للمصدر وهو المعلومات السابقة في العمر مسئلة قوله تعالى ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله وقال في اخر الورى لكل امة جعلنا منسكا جوابه
ان الاولى بعد بما هو من جنسه وهو ذكر الحج والمناسك ختم بلطف
عليه بخلاف الثانية فانه لم يتقدم ما يناسبها فجاءت ابتدائية وبيان ذلك
قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله الآية ثم قال ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله الآية مسئلة قوله تعالى وليعلمن الله من ينصره
وقال اولا اصابتكم مصيبة فقاصبتم مثليها الآية وقال والذين قتلوا في سبيل
الله واشبه ذلك وقعد احد وخيبر وسر معونة جوابه ان ناصرين
الله منصورون باحدى الحسنيين اولة النصر في العاقبة او هو عام مخصص
بغيره من العمومات المخصوصة والله اعلم مسئلة قوله تعالى وكاين من
قرية املكتها بالفاء وقال اهلكتها ثم قال وكاين من قرية املیت لها
بالواو وقال املیت جوابه ان الفاء في الاولى دلت من قوله فكيف كان
نكيرهو كالتفسير للتكرر والواو في الثانية عطف على الجمل قبلها ولما قال
في الاولى فاملیت للكافرين اعني عن ذكر الاملاء فيما بعد ولان الاهلاك
انما كان بعد الاملاء المذكور ولما بعدهم في الثانية ويستحيل ان يناسب
املیت لهما اي لم اعجل عليهم عند استعجالهم العذاب مسئلة قوله تعالى
لهم مغفرة ورزق كريم وقال بعده في جنات النعيم وكلاهما للذين امنوا
وعملوا الصالحات جوابه لما بعدهم في الاولى ذكر الانذار وهو في الدنيا
ذكر الخيبة الحاسة في الدنيا وهي المغفرة للذنوب ورزق كريم ولما بعدهم
الناسة ذكر العقاب بقوله عذاب يوم عقيم وهو يوم القيمة فناسب ذلك
في جنات النعيم اي يوم القيمة مسئلة قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله الآية الاشارة في ذلك اما واو العطف بالواو وعلى اي
شيء وما مناسبة تعليل ما بعده بما قبله مسئلة قوله تعالى ثم محلها الى
البيت العتيق فيه اشكال وذلك ان المعنى هنا ان كان المكان فكيف

٥٢

بقي سؤال البت العتيق لان البت وما قاربه لا بد فيه مسئلة قوله تعالى
وان تابعون من دونه هو الباطل وفي لقمان بحذف هو جوابه ان ابه
الجر بعدها جعل عن موكدات باللام والنون والها والوا وفاسبوكيد
هذه الجملة كاخواتها تعالى ولم يقدم في مثل لقمان مثل ذلك والله
جاني الجر بعدها وان الله هو الغني الحميد وفي لقمان وان الله هو الغني سورة
المؤمنين مسئلة قوله تعالى ثم جعلناه في قرار مكين الا بالعطف الاول
بثم والثلاثة الاخر بالفاء جوابه ان الانسان ادم والمجعول بنوه بعده
والمراد الجنس لان ادم لم يكن نطفة فقط سرد ذكر خلقه بعد ذلك مسئلة
قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين سوال المراد بالقرار الرحم وظاهر
الآية انما جعل نطفة في الرحم وليس كذلك جوابه ان في قرار ليس
متعلقا بجعلنا بل بصفة النطفة بعد تمكنه في قرار مكين والجعل
متعلق بنفس النطفة مع قطع النظر عن القرار مسئلة قوله تعالى فتبارك
الله احسن الخالقين وظاهر الاشتراك في الخلق وفي قاطر هل من خالق
غير الله جوابه ان المراد بالخلق التقدير وخلق الخلق على التقدير لغة
وسنة قوله ويخلقون افكا لكن الاطلاق يختص بالله تعالى كما لرب مطلق
على رب المال والموارد عند الاطلاق لله تعالى مسئلة قوله تعالى قال الملا
الذين كفروا من قومه وقال بعده في قصة هود قال الملا من قومه الذين
كفروا فعدم الجار والمجرور ثانيا جوابه ان الجار في قصة نوح جاء بعد
تمام الصلة والاسناد الى المفعول فما فصل بين الموصول واخره في قصة
هود الفصل بين الصلة وتمامها المعطوف عليها لان قوله وكذبوا تمام الصلة
مسئلة قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين معرفا وقال بعد بعدا
لعاد لا يوسفون سكرا جوابه ان القرن الاول معروف معروفا منهم
قوم هود لقوله تعالى من بعدهم قرنا واوله قرن بعد نوح قوم هود وقوله
تعالى قرونا اخرين غير معروفين باعيانهم فجاء بلفظ النكرة بقوله لقوم
لا يوسفون لان عدم الايمان هي الصفة العامة لجميعهم مسئلة قوله تعالى ايعدكم انكم اذا

الرسل كلوا من الطيبات الى قاعدون فيه اسولة الاول كيف قال للرسل كلوا من
الطيبات واعملوا والطلب لا تعلق الا بمستقبل والرسل قد انقضى زمانهم
الثاني لم فصلت ان وهي بعد الكلام الثالث ما نصب امه وهي ليست
مشتقة حتى يكون حالا الجواب عن الاول ان المراد بالرسل الرسول
والعرب يستعمل الجمع في المفرد قال فان شئت حرمت النساء سواكم وقيل
المراد الرسل الذين ضيه وهذا الخطاب كقوله حالة مضت وعن الثاني انها فصلت
اما عطف على معمول علم واما ان تضمر قبلها القول يدل عليه ما بعدها لانها
لا يعمل فيما بعدها فتكون معمولا من اجله اي من اجل ان تسكم واحد لا يظير
لها القول وعن الثالث انما انتصبت توطئة للحال والحال واحد على
التحقيق سمي جاكتا بالمصدر قاسم توطئة لمصدر قاسئلة قوله تعالى قد كان
ايات تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تقال نكص على عقبيه اذا رجع من الطريق
التي جاء منها فلا يصح السببية ها هنا الا اذا امن الكفار ثم كفروا واحيوا بعدوا
راجعين لكن الكفار كرروا الكفار قبل الايات وبعدها فكيف ينسبهم الى الكوص
جوابه انه اتاهم وانا طالب وعقبه وجاءه منهم اسوا بالسنتهم
وقلوبهم لم يلتزموا احكام الاسلام ولم يعترفوا بالسنتهم بعد ذلك فهم
راجعون عن الاعتراف وتاكصون عنه ونسبة النكوص الى الجمع من باب
نسبة فعل الواحد الى الجماعة مسئلة قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض وقال قل من بيده ملكوت كل شيء الا به فما وجه دفع
اتباع الحق اهواءهم جوابه اي لو كان الحق كما يقولون من بعد الاله لفسدت
السموات والارض وهو معنى قوله تعالى قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
مسئلة قوله تعالى لقد وعدنا نحن وابائنا هذا من قبل وفي النمل لقد وعدنا
هذا نحن وابائنا قدم نحن هنا واخره في النمل جوابه لما بعدهم ذكر ابائهم بقوله بل قالوا مثل ما قال الاولون وهم ابائهم ناسب ذلك تقديم
الموكد وهو نحن لمعطوف عليه الا بالعهد مذكرهم ثم ناخر المفعول الموعود
لهم جميعا وهو هذا وابه النمل لم يذكر فيه الاولون بل قال وقال الذين كفروا

الاية فناسب تقديم المفعول الموعود بذكر المؤكد لمعطوف عليه من
لم يذكر اولا وحاصل بعدهم من بعد ذكره اهم واسبب وتقديم المفعول
الموعود واخر من لم يذكر اهم واسبب مسئلة قوله تعالى فلا تزال
بينهم يوم بعد ولا يبتلون وقال ابن يوم بعد المؤمن احيانا وقال
واصل بعضهم على بعض يبتلون جوابه ان اشتباب سيهم سبع كما كانت
سبع في الدنيا وجه اخوان في العاصمة مواطن كما بعد في بعضها لا
يبتلون لاشتغال كل بنفسه وفي بعضها يبتلون سورة النور
مسئلة قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا ستر قال الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة حكم الزانية اولا والزاني ثانيا جوابه ان المراد
الاصل في الزنا غالبا لتوبتها وطمع الرجل بها وميل الان شهوة النساء
اشد من الرجال فلذلك قدمها اولا وقدم الرجل باسا لان الرجل هو
الاصل في عقد النكاح لانه الخاطب فناسب ما ذكرناه بعدهم النساء الا
والرجال ثانيا مسئلة قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقل يتزوج
العفيف الزانية وعكسه جوابه انه منسوخ بايامى النساء مسئلة
قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ستر قال والخامسة ان غضب الله
عليها كرر اسم اما اللعن في الخطاب لكراهة التكرار واما ان الغضب
اشد من اللعن لانه متقدم الانتقام والمعن الابعاد المجرد وقد
لا يتقدم وخصها بذلك لاحتمال لدنها لقلة عقلها ودينها مسئلة
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابا حكيم وقال بعده
وان الله رؤف رحيم جوابه ان الاولى بعدهما ذكر الزنا والجلد والرجم
فناسب ختمه بالتوبة حثا على التوبة منه وايضا مقبوله من التائب
انه حكيم لان الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر
عن الزنا وما يترتب عليه من المفاسد واما التائبة فقوله رؤف رحيم
ذكر بعدما وقع به اصحاب الافك فناسب انه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم
بالعقوبة على عظم ما اتوه من الافك وكذلك قال فيما تقدمه لكم

فيما

فيما اقتضتم فيه عذاب عظيم مسئلة قوله تعالى فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون وهكذا افك عائشة التي رميت به رضي الله عنها
وهم كاذبون عند الله سواء اتوا بالشهداء اولم يأتوا فكيف علقه
والمعلق على الشرط سبق عند اسقاطه وهذا واجب التحقيق فلا سبق
جوابه معنى عند الله اي في حكم الله كما يقول هذا عند الشافعي
حلال ولا شك انهم لو اتوا بالبينة المعتبرة كان حكم الله انهم صادقون
سئلة قوله تعالى واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم فاشترط في جرحهم من وصف الفسق الاصلاح
بعد التوبة مع انه يغفر لهم بمجرد التوبة بالاجماع ويخرجون من الفسق
بما جوابه المراد جرحهم من الفسق في الحكم الظاهر لنا لا في نفس الامر
فهم يخرجون من الفسق في نفس الامر بالتوبة ولا يمكننا الحكم ان يتحقق
ذلك منهم ويحصل بها دينهم هي يظهر اثر ذلك عليهم من اعادتهم لما كانوا عليه
ومنكحهم ناكحا كل احد على حسب حاله وحشه وشكره في الربا والمداهنة
سئلة قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الاية يقتضي
ان يكون الاكراه لاجل الابتغاء لان الابتغاء حاصل مع الاكراه ويحصل الحاصل
محال لانه لو لم يطلب عرض الحياء ما اكره فلو قال لتحذوا كان مستقيما جوابه
انه عبر بالابتغاء عن المبغي وهو الاحصان سئلة قوله تعالى ولقد
انزلنا اليكم اياتٍ مبينات وقال بعده لقد انزلنا اياتٍ مبينات بحذف الواو
واليكم جوابه ان الاولى بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والاداب الحكام
فناسب العطف عليه بالواو والثانية ابتداء كلام مستأنف بعد ما قدمه
من عظم ايانه بارسال الرياح والمطر وانزال الماء والبرد وقوله في الاولى اليكم
دون الثانية لانها عقب تأديب المؤمنين وارشادهم فكانها خاصة بهم
والثانية عامة لان العذرة للكل غير خاصة ولذلك قال بعده والله يهدي
من يشاء سئلة قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الحامل في الحر وقيل كمشكاة
كالبيت في بيوت فكون صفة لمشكاة ستة قد في بيوت وفائدة ادخال المساجد

ثم اعلم انما افضل البقاع ومكون المسجد مما يزيد في شرفه فحسن
التشبيه به مسئلة قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع التجارة هي بيع يقصد
به قصد ربح فيما شأنها ان تباع والبيع ومن عاده العرب يوجرون في مدحهم الا
مدح وهنا ليس كذلك جوابه ان البيع عنده يحصل الربح والفوائد فكون لها
قلت الاخر مسئلة قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الايات ثم قال بعده كذلك يبين
الله لكم ايات لعله كذلك يبين لكم الايات جوابه ان ذلك كما قدمناه مرارا
للتفنن لكراهة التكرار ولما فيه من مس النفوس وايضا قد يقال لما قدم الاوقات
الذي يستأذن فيها والاستئذان من افعال العباد وكذلك الايات الثانية قال الايات
اي الدلالات على احكامه تعالى ولما قدم على الناسبة بلوغ الاطفال وهو من فعله
تعالى وخلقه لا من فعل العبد نسب الايات الى نفسه فقال ايات لا تتعلق
تعالى بذلك سورة الفرقان مسئلة قوله تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
وفي الرعد نفعا ولا ضرا وقد تقدم جوابه في سورة الرعد مسئلة قوله تعالى
لنحيي به بلدة ميتا وقال في سبأ بلدة طيبة ذكر الاولى وانث الثاني جوابه
ان التذكير يراد به تكون بمعنى القطر ويراد به تكون بمعنى المكان كقوله تعالى
الى سقر سنغطر به وقال اذا السماء انفطرت وايضا فان ما لا روح فيه مثل
وما فيه روح يعاد فيه مثله مسئلة قوله تعالى ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم جوابه قد يقال زيادة على ما قدمناه في يونس وغيرها
انه لما كان النفع بالاثبات اسبق لانه مطلوب مطلقا والضر من باب النفي لانه
مطلوب نفيه عند حصوله فالنفي فيه اسبق لسابقة الجملتين وهما هنا وفي الرعد
لم يتقدم جملة يتقدم نفيها على اثباتها فكان تقديم ما هو من باب الاثبات
اسبق مما هو من باب النفي فان قيل يعد قدم الضر على النفع في سورة
يونس قلنا قد اجبنا عن الموضعين مسئلة قوله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال في الشعراء وتوكل على العزيز الرحيم جوابه انه اشار هنا الى الصفة
التي يدوم معها نفع المتوكل عليه وهي دوام الحي لانه من يموت سقط نفعه
واشار في الشعراء الى الصفتين اللتين ينفع معهما التوكل وهي العزة التي يقدر بها

على النفع والرحمة التي بها يوصله الى المتوكل وخص بذلك مع تذكرناه
اي على العزيز الرحيم الذي يقدر وصفه سره بعد مره في انجاز الرسل واهلاك اعدائهم
مسئلة قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في مريم اولئك
يدخلون الجنة جوابه انه ذكر هنا السبب في دخول الجنة وهي التوبة وذكر
في مريم المسبب عن ذلك وهو دخول الجنة مسئلة قوله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الآية ثم قال ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
اي يكون ذلك جوابه انه من تاب فانه يرجع الى الله والى ثوابه رجوعا اي رجوع سورة الشعراء
مسئلة قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن وفي الانفطار والانشقاق يأيها
وسيأتيهم وسوف يأتيهم قدم ذلك في الانفطار وقد مر هنا قوله هنا لعلك
باخع نفسك تاسف فيأتيهم اي لا تفعل بنفسك هذا فسيأتيهم اما ذلك مسئلة
قوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها الآية وفي الانعام الم يروا وتحذف
الواو جوابه ان ذلك بالواو اشد انكارا فلما كان المرئي مما هو الآن من علمهم
وهو امر غائب غير مشاهد وكان المرئي هنا احياء الارض واثبات اصناف
النبات والسير وهو مرئي كل اوان مشاهد بالحس كان الانكار بترك
الاعتبار هنا اشد فاتى بالواو الدالة على شدة الانكار مسئلة قوله تعالى حكاية
فعلتها اذا وانا من الضالين جوابه المراد الضالين عن الصواب فيها لا الضلال
في الدين مسئلة قوله تعالى فكنور ومقام كريم وفي الدخان وزروع جوابه
ان كلا الامرين تركوه لان مصر ذات زروع والكنوز قيل هي ما كانوا
يدخرونه من الاموال وقيل هي السور ذي الحل المعظم وفيه نظر والله اعلم
مسئلة قوله تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل وفي الدخان واورثناها قوما آخرين
جوابه انه حيث قال بني اسرائيل فلعله لما سكنوها بعد مرور طويل من غرق
فرعون وذلك لما عهود ملك مصر وصل ان الضمير في اورثناها راجع الى النعم
المذكورة اي اورثنا اباها في الشام لا في مصر وحيث قال قوما آخرين فهم قوم
ملكوا مصر بعد فرعون وقومه هذا هو الجواب الظاهر فانه لم يثبت قط
انه بعد غرق فرعون رجعوا الى مصر بل دخلوا في التيه ثم دخلوا الارض المقدسة

وصل الله لما بسط ذكر القصة هنا وسمى موسى وهارون ناسب ذكر بعض بني اسرائيل
وسيهم في وراثة مصر ولما اختصر القصة في الدخان ولم يسم موسى قبله
قال وجاءهم رسول بين فانى يسمع بما سوله قوما اخرين وهو اعلى بان
من يحمل الصبر لحمات مصر وزروعها ولغوزها وقد نقل كما تقدم مسئلة
قوله تعالى اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون وفي الصافات واتعبدون جوابه
ان ما ذا ابلغ في الاستفهام من ما وحدها فقوله هنا ما ذا تعبدون خارج
مخرج الاستفهام عن حقيقة معبودهم فلذلك اجابوه بقولهم نعبد اصنامنا
واما اية الصافات اتعبدون اصنامكم مرسوحة وتقريع بعد معرفتهم لمعبودهم
ولذلك تمم كلامه بما يدل على الانكار عليهم فقال افكا الهة دون الله الاية
ولذلك لم يحسنوه في اية الصافات لقيام قصد الانكار عليهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح فاتقوا الله واطيعون كرر دون سائر القصص
في الشعراء جوابه لعله والله اعلم لطول مدة تبليغهم واصرارهم بالايات
والنعوى فكرر ذلك كذلك مسئلة قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين
كرر هو في يهدين ويسقين ولم يكرره في مرضت ويميتني جوابه
من وجهين احدهما سئل الادب في اضافته المحبوب والتعدي الى الله تعالى
وسلوك عن المكروه من المرض والموت واضافته الى نفسه والثاني ان الاطعام
والشفاء قد يضاف الى الانسان فيقال فلان يطعم فلانا ويسقيه فاراد
ان الله هو الفعال لذلك فاكد الحصر بقوله هو مسئلة قوله تعالى في قصة صالح
ما انت الا بشر مثلنا وفي قصة شعيب وما انت بزيادة الواو جوابه ان قول
قوم صالح ما انت الا بشر هو بدل من قولهم انما انت من المسحرين فلم يغلطوا له
ولا اقروا على ليه ايه معينة وقول شعيب في خطابهم غلط عليهم وشطط
واما جعلها اشتموه من الايات فقولهم وما جاءتنا بينة معطوفة على ما قبلها
فتابوا بانه من المسحرين وبانه بشر مثلهم وانه من الكاذبين وافترحوا الايه
عليه فناسب اول كلام قوم صالح واخره واول كلام قوم شعيب واخره
مسئلة قوله تعالى لا يعجلون به حتى يروا العذاب الاليم فاسهم بغتة وهم لا يشعرون

فيه اشكال لانهم اذا راوه كيف ياسهم بغتة بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب سورة النمل
مسئلة قوله تعالى تهتز كانها جان والجان صغار الحيات وقال في الاعراف فاذا
هي ثعبان مبين والثعبان اكبر الحيات جوابه معناه كانها جان في سرعة
حركتها لا في عظمها كذلك تهتز وحيث قال ثعبان اشار الى عظمها فكانت
في الحركة كالجان وفي العظم ثعبانا مسئلة قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في الارض فصعق جوابه ان النفخ في بعث البعث وكذلك قال وكل اتوه
داخرين والنفخ في الموت وكذلك ثم نفخ فيه اخرى مسئلة قوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكالهما تعلل فسئل عن الجبال كيف
تسير وهي تبدو قطعا قطعا صعقا لا يرى منها عوج ولا امت جوابه
ان ذلك باختلاف احوال ففي اول الامر تسير سير السحاب وتمر بكاملها
لعظمها كسير الشمس والقمر في راي العين ثم بعد ذلك تعلل فتكون كالعهن
المنفوش ثم تنسف فتكون الارض قاعا صفصفا والنسف هو تفريق
الريح العبار سورة القصص مسئلة قوله تعالى بلغ اشده واستوى
تقدم في سورة يوسف عليه السلام مسئلة قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى جوابه ان الرجل هنا
قصد نصح موسى وحذره لما وجده والرجل من يس قصد من اقصى
العزيد نصح الرسل ونصح قومه وكان اشد واسرع داعيه فلذلك قدم
قاصد من اقصى المدينة لانه ظاهر صريح في قصد ذلك من اقصى المدينة
مسئلة قوله تعالى قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم
لما تقدم هنا وسارباهله ناسب امكثوا اي عن السير مسئلة قوله تعالى
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم الاية ظاهره جواز عذابهم
بما قدمت ايديهم قبل ارسال الرسل وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
جوابه ان جوابه لولا لمعذبنا محذوف تقديره لولا ان اذا عذبناهم
بما صنعوا قبل الرسل يقولون ذلك لعذبناهم بما قبل الرسل ولكن بوخر
العذاب الى بعد ارسال الرسل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله تعالى

لولا ارسلت اليهم رسولا اي بعد ابراهم كما ارسلت الى بني اسرايل وفرعون فالزمهم
بجحده بقوله اولم يكفروا الذين ارسل اليهم موسى به وقالوا ساحران تظاهرا
مسئلة قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وقوم عموا فمتاع
الحياة الدنيا جوابه ان ايه القصص بعد ما ذكر الكفار وهم المغرورون بزينة
الدنيا من ملك وكنز واموال وخدم وناسب ذلك ذكر الزينة وختمها بقوله
افلا تعقلون وابهم بعدها ايلوح به على عباده المومنين وهم كما تهم
بالاخرة لا يغترون بزينة الدنيا فناسب ذلك عدم التزيه وختم الايه
بقوله وعلى ربهم يتوكلون مسئلة قوله تعالى هولا الذين اغوينا اغويناهم
كما غوينا كيف يصح التشبيه بين اغوايهم وغيهم لان الاغوا هو السبب فما معنى
والغي هو الضلال والسبب يخالف المسبب جوابه ان معنى الكلام لنوقعنهم
فغووا مثل غينا فان قيل ما فايدة التشبيه جوابه قال المفسرون والمعنى
لهذا هو الشيطين وعني الشياطين كان يارادتهم لا اجبارا على ذلك من احد
منهم يقولون كان غيهم هولاء بارادتهم لا انا قهرناهم على ذلك فقايدة التشبيه
تحميد عذر المغوى كما قال ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي مسئلة قوله تعالى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
الاية قدم الليل على النهار وختم الاول بسمعون والثاني يبصرون
جوابه ان الليل هو الاصل السابق على الضيا بالشمس لزواله بطلوعها لان
عمود منافع الدين والعظم من منافع الليل فقدم المنة بالنعم العظيم وقوله
في الاول يسمعون لان عمود السموعات في النهار وبسبب كثرة الحركات
والحركات والمخاطبات والمعاش اكثر من الليل فناسب ذكر السمع وقوله في
الثانية يبصرون لان ظلام الليل يعمي الابصار كلها فناسب ختمها بذكر
البصر مسئلة قوله تعالى لا اسال عن ذنوبهم المجرمون وقال فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون جوابه ان ذلك في مواطن القيمة فمرة يسالون
ومرة لا يسالون وفي مواطن لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وقد تقدم
مبسوطا في الحجر وسورة العنكبوت مسئلة قوله تعالى وسينا الاتي في الدين

حسنا هنا وفي الاحقاف ولم يذكر في لقمن حسنا جوابه ان هنا ذكر
احسن الذي كانوا يعملون وبرا الوالدين من احسن الاعمال فناسب ذكر
الاحسان اليهما وايه الاحقاف نزلت فيمن ابواه مومنان فناسب وصيته
بالاحسان اليهما وايه لقمن لما تضمنت ما يجب على جهتها والاحسان
اليهما بقوله حملته وضعته وشده ما يقاسيه في حمله وتربيته وعمل ابنه
لاباحاجتها وحاجته وقوله ان اشكر لي ولوالديك اغنى ذلك من ذكر
حسنا المذكور هنا وفي الاحقاف مسئلة قوله تعالى قال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا وليحمل خطاياكم ما معنى هذا الكلام جوابه
ان هذا امر معنى الخبر كما ان الخبر يكون معنى الامر وهذا اكد من الخبر لما
في الامر من طلب الفعل مسئلة قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السما وقوله عسى وما انتم بمعجزين في الارض جوابه ان الخطاب هنا
للعموم ابراهيم ومن هو من ذريتهم من الكفار ومنهم نمرود الذي كان يعتقد
انه يصعد الى السما فقال ولا في السما الذي معتقدون القدرة على صعوده
وفي سبق الخطاب للمومنين والمومنون لا يعتقدون القدرة تعالى في ذلك
فناسب ترك ذكره مسئلة قوله تعالى فاجاه الله من النار ان في ذلك لايات
وقال بعد ذلك وخلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين جمع
الايات في الاول وافرد في الثانية جوابه ان المراد هنا قصة ابراهيم وما فيها
من تعاضل احواله مع ابيه وقومه وفي الثانية المراد خلق السموات والارض
فقط لا ما حصل ما فيها من الايات وايضا يحتمل ان المراد بقوله ان في ذلك
لعبرة فيدخل فيه كل من سمع من الصحابة وغيرهم ومن بعدهم الى ابد الابد لكل قوم
مومنين والذي بعده بالتعريف المتصفين بالايمان حالا وقوله لاية وهم
الصحابة مسئلة قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان الاية قدم قارون
هنا واخره في سورة المومن جوابه لما قال وكانوا مستبصرين وكان
قارون اشدهم بصيرة لحفظه التورية وجوابه موسى ومعرفته
ناسب تقديم ذكره وفي المومن سبأ والرسالة وكانت الى قارون

ومخالفته وعداوته بعد فرعون وهلاكه مسئلة قوله تعالى ثم اجرا لعاملين
بعده فى آل عمران مسئلة قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وفى القصص يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفى مواضع
اخر يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر جوابه ان احوال الناس فى الرزق ثلاثة
الاول من يبسط رزقه دائما ويضيق عليه اخرى وهو بقهر من اهل العنكبوت
بقوله له والثانى من يوسع على قوم مطلقا ويضيق على قوم مطلقا ويقهر من
سورة القصص وذلك الاطلاق من غير تعيين بسط ولا قبض فاطلق
من غير ذكر عباد وخصص العنكبوت بالحال الاول لبعد ما قبله وكان من
دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها واياكم ثم فصل حال من يبسط تارة ويقبض
تارة واما آية القصص فبعد مما قبله فاقرون فى سبأ حال ان فى ذلك
يبسط الرزق لمن يشاء مطلقا لاكواحته تقرون ويقبض مطلقا لمن
يشاء لاهوانه كالآيتين الصوافى منهم واما بقية الآيات فمطلق من غير تعيين
كانواع بعض الحيوانات من الارض وغيرهم مسئلة قوله تعالى فاحيا
به الارض من بعد موتها وفى البقرة والجاثية بعد موتها تخفف من حولية
ان الارض تارة تكون احيا وهى مكتئبة شروع موتها وتارة بعد تراخى موتها
مدة فانه العنكبوت تشير الى الحالة الاولى لان من لابد الغائبة وناسب ذلك
لما تقدم من عموم رزق الله تعالى لجلقه وآية البقرة والجاثية فى سياق
بعد اد عظيم قدرة الله تعالى فناسب ذلك ذكر احياء الارض بعد طول زمان
موتها للدلالة على عظيم قدرته مسئلة قوله تعالى ليتمتعوا وقوله فتمتعوا
يكفرون بعده فى النحل سورة الروم مسئلة قوله تعالى اولم يسيروا سورة الروم
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة
وآثارا فى الارض فاطر وكانوا اشد منهم بطشا وآثارا فى الارض وفى اول المؤمن وكانوا هم اشد
منهم قوة وآثارا فى الارض وفى الاخرة كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا
فى الارض جوابه ان آية الروم لم يتقدم قبلها قصص من بعدها ولا
ذكر هم فناسب اجمالها ولذلك ختمها بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين

بعقبها ذكر نوح والاحزاب وهم كل امة برسولهم فناسب ذلك بسطا لهم
واعادة لعطف كذبوا واشكاة الى من تقدم ذكرهم واما اياسه
سورة المؤمن فانها جاءت على الاختصار واما ايراد فاطر فوردت بعد قوله
ما زاد هم نفورا استكبارا فى الارض ثم قال ولن تجد لسنة الله تحويلا
فناسب ذكر الواو والعاطفة لخبر بان لم يزدهم الهم فى الدنيا من السعة فى
سائر القوة ولم يعن عنهم شيأ ولذلك اعقب ذلك بقوله وما كان الله ليعجزه شئ
فى السموات الآية فكيف هؤلاء اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن خرجوه
مسئلة قوله تعالى وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
وقوله لا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا
ولا يخرج اضغانكم ولا اجران الاجر لا يثبت البتة ولا يزيد فاذا كان المراد
ما ذكر فلم يعن ما هو اخص منه الذى لا يلزم من نفيه نفيه ولذلك قوله
تعالى وما ربك بظلام للعبيد مسئلة قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم مشكل من وجهين الاول من حاصلها لا فائدة لها اكثر من الزيادة
للتاكيد وسيبويه لا يرى مزيدا فيها فى الموجب الثانى ان من المعلوم ان الرسل
كانوا كلهم قبله فما الفائدة فى قبل والفائدة بالمعلوم على خلاف الاستعمال جوابه
اما من يلزم فيها مذهب الاخفش من زيادتها فى الموجب فى التاكيد كما فى النفى
وكذلك هذا فى على الانسان حين من الدهر والحين لا يكون الا من الدهر فليست
بنبيه للخص فيكون زائدة فى الاعراب واما قبل فلم يقع الجائز البعيد
مسئلة قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال فى آل عمران اولما اصابتكم
مصيبة الآية جوابه بعد مر فى سورة الحج وان المراد به ان الكافر لهم وان
بعد مرد الوهن فليحصل واجوهم مسئلة قوله تعالى ويجرى الفلك
باسره وفى فاطر ولتجرى الفلك فيه باسره جوابه ان السياق هنا لذكر الرياح
ولم يذكر البحر وفى فاطر لما تقدم ذكر البحر رجع للضمير اليه مسئلة قوله تعالى
الم تر ان الله ينبط الرزق لمن يشاء وفى الزمر اولم يعلموا جوابه ان بسط
الرزق وقبضه مما يتبين ويشاهد فجاء هنا على رؤية الوهم جاء بعد قوله

تعالى قالوا انما اوتيته على علم عندي افلم يعلموا ان الله قد اهلك من قبله
سورة القصص
سورة القصص عليه السلام مسئلة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
تقدم في سورة العنكبوت وانما يدعون من دونه الباطل تقدم
في الحج مسئلة قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى وفي فاطر وفي الزمر يجري
لاجل مسمى جوابه انما تقدم هناك ذكر النبات والنشور بعد قوله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ثم قال بعد ذلك واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
على انتهاء الغايات لان القيمة غاية جريان ذلك وقاطر والزمر تقدمها
ذكر بعد الله تعالى ما خلق لمصالح الخلق فناسب المجيء للامر بمعنى لاجل سورة
السجدة
السجدة مسئلة قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة وقال في الحج يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وفي سأل سائل كان مقداره خمسين الف سنة جوابه
ان المراد هنا ما يعرفه الملك من السماء ثم يصعد اليها ويكون السماء
هنا عبارة عن حد سدرة المنتهى لا عن سماء الدنيا والمراد ما بين الارض
عذاب العذب في جهنم يوما واحدا بعد عذاب المعذب الف سنة
لا بعد جائز بعد قوله ويستعجلونك بالعذاب والمراد بما يعدون سائر
يوم القيمة لما فيه من الاهوال والشدائد وقوله في يوم راجع الى قوله
يعذب وقع اي واقع ليس له دافع في يوم كان مقداره الف سنة وقيل المراد
به عروج الملك من سدرة المنتهى وعوده اليها وان مقدار ذلك على سير
اهل الدنيا خمسون الف سنة والله اعلم مسئلة قوله تعالى قل
يتوفاكم ملك الموت وفي الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها والانعام
توفته رسلنا ومسئلة والملائكة باسطوا ايديهم الاية جوابه انه لما ثبت
ان لملك الموت اعوانا من الملائكة يعالجون الروح حتى تبلغ الحلقوم
فيقبضها هو فالمراد هنا قبضته لها عند انتهاء بقائها الى الحلقوم والمراد
بالانفس هو واعوانه وبالله الامر اعوان الله تعالى وقضاؤه بذلك او خلق
سلب تلك الروح من جسدها وقيل المراد بقوله الله يتوفى الانفس وقت

سوفاكم

يتوفاكم ملك الموت اي يستوفي بعد دار واحكم من قولهم توفيت الدين اذا استوفيته
اجمع مسئلة قوله تعالى مالكم من دونه من ولي ولا شفيع ما فائدة من دونه مع
ان الشفيع لا يكون الا غيره جوابه لو اتيت بدونه لدخل النبي بين قوله
من ولي لان الله ولي امور عباده في الدنيا والاخرة فيكون الاية مخصوصة به وطا
اتى بدونه انتفى التخصيص مسئلة قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا
وفي طه بالفاء وحذف جوابه ان ايه طه جاءت بعد ذكر موسى وفرعون
والسامري وهلاكهم وذكر اد مروحي فناسب هلاك العاصين ما تقدم من الزمان
وايه السجدة خالية من ذلك فاتى بمن المقربة للزمان سورة الاحزاب
مسئلة قوله تعالى وبناتك عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
افرد الذكور وجمع الاناث جوابه ان افراد الذكور لافراده الجنس وعلم
من اضافة الجمع الى المفرد ان المراد جنس الاعمام والاخوال لا عمر معين
او خال معين فكان الافراد مع ارادة الجنس لخفة اللفظ وافرع لما فيه من
المقابلة بين الافراد والجمع والذكور والاناث اما جمع الاناث لفظا فلعموم
الامكان بمفرده بعد الجنس اذ لو قيل بنت عمك او بنات عمك وبنت
خالك او بنات خالتك لاحتمل ارادة بنت معينة او عمة معينة
او خالة معينة والاية انما سيقت لبيان المنة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوسعة عليه والافراد مفوت به التصريح له بهذا
المعنى المقصود سورة سبا مسئلة قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وفي يونس في الارض ولا في السماء تقدم
في سورة يونس مسئلة قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب فاعل تبينت لفظ الجن بدل الجن مبتدأ وان لو كانوا يعلمون خبره وجملة
مفسرة لضمير الشان في تبينت اذ لو ذلك لكان معنى الكلام والله
سليمان عليه السلام وخواطرهما انهم لا يعلمون الغيب وعلمهم بعدم علم الغيب
لا يتوقف على هذا البيان المعنى لما تبينت القصة ما هي المقتضية قال
عز وجل للجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين مسئلة

سورة الاحزاب
سورة سبا

قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور مشكل لان الكافر والمومن نجازيان
باعمالهم جوابه ان المراد لا نجازي بكل عمله السيئ الا الكفور واما
المومن فقد ورد ان الصلاتين تكفران ما بينهما ولذلك الجمعتان
واجتناب الكبائر يكفر الصغائر بنطق به القرآن مسئلة قوله تعالى
وهل نجازي الا الكفور وقال تعالى كذلك نجزي كل كفور بئس وكانه
تعالى وسع في اسناد الشكر بن جوابه المراد هل نجازيا بالنظم والمعاصي
حتما الا الكفور لان للمومن قد يعفى عنه ولا نجازيهما حتم تفضلا
عليه ولشرف الايمان سورة فاطر مسئلة قوله تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير وقال تعالى وما ارسلناك الا بشيرا ونذيرا من نذير وفي ليس
لنذير قومها انذرا بها وهم فيهم غافلون الاية جوابه ان المراد بامة فاطر
مطلق الامم كعاد وثمود وقوم نوح وقوم ابراهيم وفي العرب من
ولد ابراهيم اسماعيل وخالد من سنان وحنظلة بن صفوان وبني اسرائيل
موسى وهارون وغيرهم بعدهم وهل لم يحل سوا ادريس من حين بعث الهم
والى زمن النبي صلى الله عليه وسلم نذير اما نبي او رسول وايه سبا المراد بهم قريش
خاصة واهل بلده الموجودون زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة قوله تعالى
هو الذي جعلكم خلائف في الارض الاية وفي الاعراف خلائف الارض جوابه
ان اية الاعراف وصورها ما ظهر في سياق النعم عليهم من قوله قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الاية وله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فناسب
الخطاب بكم في ذلك بلفظ التعريف الدال على انهم خلفا وهم المالكون
لها ففيه من التفخيم لهم ما ليس في اية فاطر لا يقال ورد زاد فاطر بكره
فنقول خلائف فيها فليس فيه من التمكن فيها والتصرف ما في قوله خلائف
الارض سورة يس عليه السلام قوله تعالى ما انذر اباؤهم جوابه ان جملة ما نافية
فقد تعارض الجواب في فاطر وان جملة مصدرية او موصولة
فالمراد كانذار اباهم فان انذار اسمعيل لم يرد فيهم الى زمن عمرو
ابن لحي مسئلة قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وفي القصص

سورة فاطر

سورة يس

وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى تعارض في القصص جوابه وبريده هنا
ان الرجل جاء باصالحهم في مخالفة وبنهم فحذه من البعد اشد لدفع
التهمة والمواساة به وبعد حذف البعد تمام ذلك وفي القصص لم يكن يصح
لترك امر يشق تركه كالدين بل بحرد تصحيحه لما على الاصل من عدم
التداخل على المفعول لاجله مسئلة قوله تعالى ولا الليل سابق النهار مشكل
لان الليل سابق النهار والليل قبل اليوم بالاجماع مسئلة ان
قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر معناه في سائر ايامه وهو الليل
اي لا يحل الشمس في ايام الليل ومعنى قوله بعد هذا ولا سابق النهار اي لا يأتي الليل
في بعض سلطان الشمس وهو النهار وبين الجملتين تقابل فان قيل قوله
يوجح الليل في النهار ويوجح النهار في الليل يشكل على هذا الان الايلاج هو
ادخال الشيء في الشيء وهذا البحث يأتي فيه جوابه ان معنى الايلاج على
المشهور ان الله يزيد في الليل في زمن الشتاء مقدارا من النهار وفي
النهار في الصيف مقدارا من الليل ويعبر بالكلام يوجح بمعنى مقدار
الليل في النهار وبعكسه ومقدار النهار في الليل وعلى غير المشهور يجعل
الليل في المكان الذي كان فيه النهار ويجعل النهار في المكان الذي كان فيه
الليل وما من بقعة من بقاع الارض الا وهي كذلك تارة تكون فيها الليل
وتارة تكون فيها النهار ويعبر بالكلام يوجح الليل في مكان النهار ويوجح النهار
في مكان الليل مسئلة قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فيه ثلاثة اسولة
احدها كيف قال في فلك والشمس والقمر فلكين سماء الدنيا والرابع من الافلاك
وثانيها لم اتى به بصيغة الجمع وهما اثنان وثالثها لم اتى بالواو والنون
في الجمع ولا يجمع بهما الا من يعقل وهما لا يعقلان الجواب عن الاول وان
كانا اثنين فكل فلان كلها في الظلال المحيط بها فصار كما لو قيل في صندوق
والصندوق في بيت فنصدق ان المال في بيت وعن الثاني ان الضمير عائد
عليهما مع الليل والنهار وذلك لان الليل والنهار يسبحان ايضا لان الليل
هو ظل الارض وهو دوري محيط كرة الارض على حسب دوران الارض

وكذلك المكاريد وواحدها لانه يخلف الليل في الحيط فقد انصف كل واحد
بالسباحة وعن الثالث انما ما وصفها بالسبح وهو لا يوصف به حقيقة
الا من يعقل جمعها جمع من يعقل مسئلة قوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة
لعلهم ينصرون وفي مريم لكونوا لهم عزا وقال في الفرقان واتخذوا من دونه
يعني حوابه ان ابه موهم وليس ورد تابعد ضمير للتكلم فناسب الاظهار
وابد الفرقان ورد من بعد ذكر ضمير الغايب فناسب الاضمار للغايب
لناسب الاضمار بسورة الصافات مسئلة قوله تعالى رب الشارق والمغارب
وكذلك جمعها في سورة المعارج فقال برب الشارق والمغارب وفي سورة الرحمن
رب المشرقين ورب المغربين جوابه ان المراد بالجمع مشارق الشمس
ومغاربها عند السنة وهي ما بين ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا ولذلك المشارق
المجموع ومغاربها ومشارق القمر ومغاربه كل شهر والمراد بالمشرقين
والمغربين مشرق غايه طول النهار وقصر الليل ومغربه ومشرق غايه
قصر النهار وطول الليل ومغربه وخص المشارق هنا بالذكر لانها مطالع
الانوار والضيا والحرص على ذلك لمطمه الانساط والمعاش ولا فائدة
لهم من ذلك عند ذكر المشارق لكل ما قبل ولان ذكر السموات والارض
مناسب لذكرها معها بخلافها هنا بالمواضع مسئلة قوله تعالى انا خلقناهم
من طين لازب وقال في الحج من تراب ثم من نطفة وقال من نطفة وقال من
صلصال كالفخار جوابه اما قوله من تراب ومن صلصال ومن طين
فالمراد اصلهم وهو ادم عليه السلام لان اصله من تراب ثم صار طينا
ثم صلصالا كالفخار مشروح فيه الروح وقوله تعالى من نطفة اي
اولاد ادم وذريته كما هو المشاهد مسئلة قوله تعالى ايئنا لمبعوثون
اثرنا لبعده اما لمدعون جوابه ان العامل الاول منكر للبعث في الدنيا
والعامل الثاني في الجنة يقر ويسوت ما كان يدعيه في الدنيا من البعث
والحساب وتوبيخ لمن كان منكرا ذلك في الدنيا مسئلة قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون وقال وقفوهم انهم لا يسألون ما بينه ان وجه جوابه ما قدم

سورة والصافات

فالج ان يوقفهم مواقف او ان السؤال هنا قوله ما لكم لا تناصرون مسئلة
قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب والزينة لا تكون الا بالشيء
البنا وقد نظم لنا كلها والايه عامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله
الكواكب لثلاثة اشيا للزينة والرجوم والاهتدا كما في الايه ايضا فان كان
المراد الكواكب الظاهره فهي على الاصح برجومها من زمان عيسى عليه السلام
الى الان مع انها تنقض بالارصاد فلم ينقض منها شي ولا هي برجوم الى مواضع
ولا لدراساها ولم يرها وايضا اكثر الناس على انها لم ترجم قبل مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يولد مع ان اهل النواريخ والارصاد
يقولون لم يزل يرصد بها كيف الجمع بينهما جوابه قول ابن عباس رضي الله عنهما
والذي يرجم شهب تحلق عند الرجم وللزجاج ابو علي في قوله وجعلناها
رجوما للشياطين الها عائده على السما المقدر وجعلنا شهبها على حذف
المضاف فصار الضمير للمضاف اليه ولم يدل دليل على انها عند المبعث ولا الاول
ولا عيسى بل الاصح ما ذكره المورخون لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للعرب ما كنتم تعدون هذا في الجاهلية يعني رمي الشهب قالوا ولد عظيم
او بعد عظيم وهو في الصحاح مسئلة قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم وفي الذاريات
بغلام عليم ما وجه تخصيص كل واحد في موضعه جوابه انما وصف هنا بالحلم وهو
اسماعيل والله اعلم على الاظهر لما ذكر عنه من الاعمال الى ربها ابيه مع ما
فيه من امر الاسا على النفوس واكبر عندها ووعده بالصبر وتعليقه
بالمشيه وكل ذلك دليل على كمال الحلم والعقل واما في الذاريات فالمراد به
والله اعلم اسحق لان به سر ابرهيم بعلمه وسوبه فيه دلالة على بقايه
الى كبره وهذا يدل على ان الذبيح اسمعيل مسئلة قوله تعالى انا كذلك نجزي
المحسنين في سابر المرسل وقال في ابراهيم لذلك ولم يقل ذلك في لوط وشعيب
جوابه اما قصة ابراهيم فلانه تقدمها انا كذلك نجزي المحسنين فكفى
عن الثانية مسئلة قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون وقال في سورة نون لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا

هذه الا
مؤخره من

وهو مذموم وظاهره لولا سبحه للبث في بطن الحوت الى الحشر ولولا تعقبه
ربه لنبذ بالعراء جوابه لولا سبحه للبث في بطن الحوت وحيث سبح نبذ بساحه
فلولا انه هو ربه لنبذ بالعراء مذموما غير مشكور مسئلة قوله تعالى قول
منهم جي حين وابصرهم فسوف يبصرون وقال بعده وابصر فسوف يبصرون بحذف
الضمير ان الحين في الاولى يوم بدر ثم قال وابصرهم كيف حالهم عند نصرته
عليهم وحده لانهم والحين الثاني يوم القيمة سوى قال وابصر حال المومنين وما
يهم من النعيم وما هو لاقيه من الخزي العظيم فلما كان الاول خاصا عمهم اضمارا
ولما كان الثاني عاما طلق الابصار والمبصرين سورة ص مسئلة قوله تعالى
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر في سورة ق بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا شئ عجيب الاول بالواو والثاني
بالفاء جوابه ان صل سورة ق بصلح سببا لما قالوه بعده فجاءوا بالفاء وما
صل سورة ص لا يصلح ان يكون سببا لعلوهم ساحر كذاب فجاءوا بالواو العاطفة
مسئلة قوله تعالى اجعل الهة الها واحدا اشكل لان جعل هنا ضمنه تحامل معنى التصيير
والتصير والخلق والانشاء ومقاربه الفعل وهو على الكلام لم يسبق اسنادهم الهة
ولا جعلها الها واحدا ولا قاربوا الاله واحدا ولا صيروا الصنم الها واحدا
لان التصير تقتضي تثبيت المصير مع الحكم المصير اليه والاستمرار سبب مع
هذا الحكم في الزمان الماضي ولذلك يأتي المضارع مستقبلة في هذا المكان فعلى
اي شئ تحمل جوابه انما نعني صبروا في الكلام حذف تقديره اجعل بوا عبادة
الالهة عبادة الاله واحد مسئلة قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
ذا الايد ما وجه تعلق صبره بذكر داود جوابه انا اسعجلوا العذاب في قوله
ربنا عجل لنا قطنا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء عليهم بنزول العذاب عليهم
امره الله تعالى بالصبر عليهم وان يذكر داود حيث دعا على الخاطئين فابتلي
بخطيئته مسئلة قوله تعالى قل انما انا منذر وانما النصر الا من عند الله العزيز وقال تعالى
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا جوابه انما تعقد التخويف تناسب
ان يليه الانذار وها هنا كذلك لانه ما بعد ذكر جهنم والنار وعذاب

اهلها ومحاجتهم فيها وما تقدمه الوجه او التخويف والترجيه يليه الاضافة
وانه الاحزاب كذلك ولذلك لما قطر ما تقدم الامران قال انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا سورة الزمر مسئلة قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
فاعبد الله وقال بعده انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق جوابه حيث قصد
تعميمه وتبليغه وانهاءه الى عامة الامة قال انا اليك وحيث قصد تسريعه
وتخصيصه به قال عليك وقد تعقد ذلك في آل عمران وحيث عبر بالحق وقع
وحد لذلك وذلك ان علي سعى بالعلو فناسب اولى من جاء من العلو وهو
النبي صلى الله عليه وسلم والى مسعاه بالنهي به فناسب ما قصد به هو وامته لان
الى لا تخص بحمد معينه مسئلة قوله تعالى ما نعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
الآية وقال تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا
بما جوابه ان اعادهم الصنم الها كان بعد في نفسه واعتقاده وفي نفس
الامر هو ضلال واضلال عن سبيله لانه لم يقصد قال ذلك
سبيل الله فيضل عنه مسئلة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
ومسئلة لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى قل الله يهدي للحق وقال
قل الله يهدي للحق وقد هدى خلقا كثيرا منهم الكفار واسلم من قريش
وغيرهم جوابه ان المراد من سبق علمه بانه لا يؤمن وانه يموت على كفر
فهو عام مخصوص او انه غير يهدي في حال كذبه وكفره مسئلة قوله تعالى
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء مشكل لانه لو اراد الولد الحقيقي
لا يصح ان يكون مما خلق وان اراد الولد بمعنى المكرم والمحبوب دخل فيما اراد
واحتجوا بقوله عيسى ما ذاهب الى ابي وانكم لا تكون فيه احتجاج على المشركين
مسئلة قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء مشكل
لانه لو اراد الولد وجعل سبيل اداة الفصل عن سبيله كيف يصح هذا التعليل اذا
لم يقصد الا العداوة لسبيله كقولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى جوابه
ان سبيل الله هو التوحيد وهو مراده باطلا فاتخذ الذي هو الصنم وقصد
الضلال عن التوحيد لا من حيث هو سبيل الله وسماه الله سبحانه بالسبيل نحو

سورة ص

سورة الزمر

لكون ابلغ في التشنيع وفي الند قولان قيل هو المثل وقيل المثل الذي هو مساوله
قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقال وامرت لان اكون اول المسلمين
ما وجه دخول اللام جوابه ان معنى امرت الذي عنى الله ولله الاسلام حقيقة
قال ولا امر بالاخلاص في العبادة والذي يامره بذلك لا محالة ان يكون اول
المسلمين بكذا مسئلة قوله تعالى احسن الذي كانوا يعملون بعد مرتين هو مسئلة
قوله تعالى من اهتدى فلنفسه وما انت وفي يونس فانما وانا جوابه بعد مرتين هو
مسئلة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي
وفي الزمر التي قضى جوابه ان الموت هو التوفي فلا يكون ظرفا لنفسه خلاف
اليوم لصحة جعله ظرفا للتوفي مسئلة قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت
وفي آل عمران ما كسبت جوابه انه تقدم مرتين قبل هذا مكررة ذكرا لكسب فناسب
العدول الى عملت ولم يتقدم مثله في آل عمران مسئلة قوله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وقال في الحجر وفتحت بالواو مسئلة الاحسن ما قيل ان الواو
واو الحال وذلك ان الابواب اعظم ما يكون اذا كانت الى مقصد عظيم
قبل وصولهم اليها اكراما لهم وتعجلا وصادفوها مفتحة من وقوعهم مسطرين فيها
والمكان لا يفتح له الباب الا بعد وقوفه وامتناعه فذكر اهل الجنة بلفظ
بصر وذكر اهل النار بما يناسب بصر وبعد ذلك قوله تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب مسئلة قوله تعالى يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
ان التقييد بالظلم يقتضي ان الشرك ليس بظلم قال ابو علي لا يمكن ان يكون لشرك ظلما
جواب الشرط لا ليس لنفي الحال والشرط للاستقبال والمشروط مترتب
على الشرط ومتأخر عنه والحال لا يمكن ان يكون مترتبا ولا متأخرا عن الاستقبال
فيحتمل ان يكون الجواب هو فلا تخضعن بالقول مسئلة قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم عدل الخطاب الى الغيبة ما الحكمة في تكرار قصة آدم
عليه السلام بالتأكيد والتخذ بزمن كيد ابليس والتحذير منه ما جرى لآدم
معه مسئلة قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
روح اليه بكرمه وتشريفا لبيته أو لكونه اهدى من الروح الذي هو في

ما الحكمة في سجود الملائكة لآدم جوابه ان الملائكة لما استعظموا تسبيحهم
وتقديسهم امروا بالسجود لغيرهم تعالى لهم بذلك استغناء عنهم وعن
عبادتهم بعد ان اراهم قدرته فقال اني خالق بشرا من طين ما الحكمة
في مجيء التأكيد بعد التأكيد كلهم اجمعون جوابه للمراد ان كلا لاحاطة الاخر
واجمعون لسرعة انطباعه ولو جاء كلهم من غير اجمعون لاحتمل ان يكونوا
سجدوا كلهم في اوقات مختلفة فجاءت اجمعون لتدل ان السجود كان منهم كلهم
في وقت واحد والله اعلم وانما اكد بكلهم على اجمعون لان كلا قد تستعمل مبتدأة
كقولهم كلهم منطلقون ولا يجوز اجمعون منطلقون فاجمعون لا تستعمل
الا تابعة وجب تأكيد ابليس قيل عربي مشتق من ابلس اي يئس
من رحمة الله ووزنه افعيل ومنع من الصرف قاله ابو اسحق لانه اعجمي ولا يكون
مشتقا لان الاشتقاق والتعريب لا يدخلان في الاسم الا عجمي والغالبون
انه عربي اصله فعيل فمنع من الصرف لكونه لا نظير له في الاسماء ورد بان
له نظيرا ازميل واغريض واحريط والخليل قوله تعالى كالاخرج
منها لم يتقدم للضمير مفسر يعود عليه وانما اسند طرد ابليس الى يوم
القيمة ليدل على موتا ذ يوم القيمة لا يموت فيه احد فلم يحب الى ذلك وفي كلام
الله تعالى له قولان احدهما كلمه على لسان رسوله والثاني كلمه تكليف الوعيد
والتعذيب لا على وجه الكرامة والتقريب وليس قوله فانك من المنظرين
اجابة الى سؤاله لان الاجابة تكرمة ولكنه زيادة في بلية سؤاله
اين مفعول لا زعمتم جوابه محذوف تقديره الباطل فائدة
في قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال بعضهم علم ابليس ان كيده لا
يعمل فيهم فاحتقرهم فدعواه من الكذب قال الجبائي في قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان دليل على ان الجن لا يمكنهم صرع الناس
وازالة عقولهم كما تقوله الحشوية مسئلة قوله تعالى ومما لهم من ظهير
في مواضع سأله بعض الفضلاء عن وجه جمع ناصر والافراد اولى لان استغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل

لان نفي الجزء يستلزم نفي الكل بخلاف نفي الكل فانه لا يستلزم نفي الجزء وهذا
السؤال موجه اذا حملت من صلة كما صار اليه بعض المفسرين سواء قلنا ان قد
تفيد العموم او تاكيده فاجبته بانها وان افادت التبعيض ولا اشكال
لان بعض ما امر به يستلزم نفي ما امر به قال
في نحو ما جاءني من رجل من مع كونها تفيد تنصيص العموم او تاكيده هي محتملة
لان تكون للتبعيض ولا بد الفائدة قال ابن هشام في الكلام على سيبويه اشار ابو
الفتح التبعيض قال تاج الدين السبكي وهو كما قال لان سيبويه قال بعد مسئلة
ما ابالي من رجل ادخلت من لان هذا موضع تبعيض فاراد ان لفظ ما بعد من لا يجاء
اسمي فاذا اتصلت التبعيض بهذا التركيب الذي اورده سيبويه دلت عليه وفيه
ومجرورها مفرد فالتبعيض من الآية ومجرورها جمع اجوز ولان الاصل
عدم الزيادة فالاتيان بها وان لم يلزم من المصير اليها محذور الا اذا لم
تكن مسندا وحدها عنه فكيف مع لزوم محذور ولان الاسبق اولى من المتاخر
فالحمل عليها اولى لانه اكثر فائدة . قوله . تعالى قال لما العطف عن
قد ذكر العلماء انها وجملة الصلة فيها خاصتان واعلم قبل النبوة لا يسمع
عليهم عقلا ما وقعت منهم من الذنوب وقال الروافض يمتنع عليهم كل ذنب صغير وكبير والوا
وقالت الشيعة انها تمتنع عليهم الكفر خاصة ومعنا المعتزلة الكبائر كلها بناء على القبح
العقلي كما سقر السوس منهم ومن المعلوم ان الله تعالى لم يبعث نبيا كافرا قط وبعد
بعثة من كفر قبل النبوة فالجمهور لا دليل على الكلي والسديد فيها لا على ان النبي
ومنصوب راى امته الخ في الطعن عليها بسبب واما بعد النبوة فالنظر اولا
في الاصغر فوقوعه من غير واحد الاجماع على عصمة من الكفر ومرادهم الكفر الحقيقي
فان الفضيلة يجوز عليهم المعاصي وكلها عندهم كفر وكانهم لم يعتبروا خلاف الاقل
فانهم قد نقل عنهم انهم يجوزون بعثة من يعلم انه سيكفر بعد سنة بعد العمل
لا يصح وانما غير الكفر من الاصغر والعمد خطا في نقل بعضهم عنه لكونه منفرا
لاسيما اذا كان في منصب يتبع صاحبه ومنهم من جوزه مدعيا عدم الحصول
فيه ستر النظر ثانيا في التبليغ وقد حكي الامام الاجماع على عصمتهم فيه عمدا وسهوا

والا لارتفع الوثوق بهم وجوز القاضي وقوع الغلط فيه وعبر عنه بعض الصوفية بسبق
اللسان وصرح بعضهم بالخلاف في السهو مطلقا ثم النظر اما في الافضاء والاجماع على عصمتهم
من تعمد الخطاء فيه واما السهو بعد البلوغ الامام فرضه الخلاف وقالت الحشوية ان كان عن وحي
فهو من قصور التبليغ او عن اجتهاد فان قلنا كل مجتهد مصيب فلا خطا وان قلنا
المصيب واحد فالاكثرون على عصمتهم فيه ومن جوز الخطا قالا يقرون عليه واصلحوا
فقيل ينبهون عن قرب وقيل يجوز بقاؤهم عليه زمنا طويلا لكن لا يجوز ان يعرضوا
عليه ستر النظر رابعا في الافعال والخلاف فيها سهوا والناس كلهم عاملون
والتحقيق انها ان كانت من الكبائر فالاكثرون على امتناعه منهم عمدا خلافا للحشوية
لاسهوا خلافا للشيعة وما ليس من الكبائر ان كان مما يوضع فاعله الخسة
والدناءة كالتطفيف وسرقة باقة بقل يعد فاعله رذلا فالاتفاق على امتناعه الا ما وقع
على جهة السهو والنسيان بخلاف الخلاف السابق في الكبائر وايراد الامام ضعيفا فيه
فان الصغائر لخسة كغيرها من الصغائر يرد فيها اقوال الكبائر مطلقا وعليا الاكثرون
منا ومن المعتزلة والمنع مطلقا وعليه الرافضة والاستاذ وعياض والشهرستاني
وكثير من المتاخرين والمنع الاعلى وجه السهو والمنع الاعلى سبل الخطا قالوا وبه
ومن هنا يعلم ان دعوى صاحب المحصول الاتفاق على جواز السهو والنسيان ليس
بظاهر ثم صل المراد بالصغير ما سوى الكبير وقيل ما نهي عنه تنزيها كالاكل
باشماله والاسبال بالبين والله اعلم مسئلة قوله تعالى فما بايتكم
منى مدى فيه اصوله الاول ما فائدة التعليق على الشرط وكان يمكن ان يقول
يا بيتكم مني مدى الثاني ان انما تعلق عليها ما كان مسكوتا عنه والله تعالى
عالم بالسان الكتاب الثالث ان الخطاب مع ادم وحوى وهما اثنان
فكانا لعكس ما سكتا فلم عدل عنه الجواب عن الاول وعن الثاني انما
لا يعلق بها الا غير المعلوم عند المخاطب اما المتكلم فجاز ان يكون عالما وعن
الثالث ان هذا قوله تعالى فان كان له اخوه والمراد اخوان فعبر بلفظ
الجمع عن الاثنين او يكون قد لبس داخلا في الخطاب ويكون ممن الجمع
على حاله مسئلة قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى معناه ولا تحمل

هذا في سورة البقرة وفي سورة طه

هذا مسئلة

نفس حامله حمل نفس اخرى فيه سوال وذلك لان هذا الحكم وهو عدم
حمل الغير على الغير عام في النفس الامه وغير الامه فلم خصه بالامه
مع ان التصريح بالعموم اشد في المدعى وابلغ في البشارة واخرى للفظ كما
لو قال ولا يحمل نفس حمل نفس اخرى حتى يعم سائر النفوس مسئلة
قوله تعالى وانهم لفي شك منه مريب كيف يكون الشك مريبا لان المريب
هو الذي يشكك لا الشك بل الذي يشكك الشاك الجواب من وجهين
الاول ان هذا من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف كقولهم شعر شاعر
وجنون مجنون الثاني ان الاصل في الريب القلق ويسمى الشك مريبا لان
الشك مما يقلق ثم في هذه الاية استعمل مريب على بابه الاول والتقدير
انهم لفي شك مقلق وهذا الكلام صحيح مسئلة قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها استدل اهل السنة لانه تلزم انه اذا لا اثاب بالايمان
ان يكون ثواب الجنة الجسمانية خيرا منه وليس كذلك فان الايمان خلص
من العقاب السرمدي الشديد الذي لا يضعفه الواصفون وهذا لا يبقى
شيء مما في الجنة جوابه انا لا يمان حاز ما عليه بالمعيار فالمراد بالخير هو
اعظم قسمه لا بالذات الحسية فاندفع الاشكال مسئلة قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لم لا قال يا ايها المومنون بحذف الموصوف لانه اظهر
جوابه من وجهين الاول ان المومنين لا سعوا بعد ما ايمانهم بخلاف
الموصول الثاني ان الالف واللام تستعمل للكمال واذا ربما استعمل
على هذا الاسم امرا او نهيا بوهم بان ذلك مخصوص بكامل الايمان
وهو غير مختص بخلاف الموصول بالفعل فان الفعل لا يشعر الاطلاق
الصفة مسئلة قوله تعالى عالم الغيب والشهادة لم يات في القرآن
عالم الغيب والشهادة مع ان علم الغيبيات اشرف من علم الشهادات
والممدوح به اعظم وعلم البيان يقتضي باخر الامدح في سياق المدح جوابه
ان للشاهدات له اكثر من الغائبات عنا والعلم بشيء بكونه متعلقا
فكان ذا خير الشهادة اولى مسئلة قوله تعالى والى الله ترجع الامور

بضم التاء مشكل لانه لا احد يرجع الامور الى الله بل يرجعها اليه لانه
وما بالذات لا يعلل بالغير ومن فتح التاء فلا اشكال خلافا قوله وانعوا ايوما
ترجعون فيه الى الله لان معناه الى موقف الله والنار والملائكة شوقا الى
الى الموقف فصح ضم التاء لان الفاعل متحقق مسئلة قوله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون ورد في مواضع اخر ثم ينبئكم وثم مع الفاء تفيدان
فكيف يصح ذلك جوابه اولا ما يحاسب النبي صلى الله عليه وسلم وامته والامر
بعدهم يحمل الفاء على اول المحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة
اذا صدر عن بعضهم لقوله عز وجل وقتلهم الانبياء بغير حق ويحمل ثم على
تمام الحساب فان حساب الاولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء بعد
السوال قلت قد نص الشيخ ابو علي الفارسي في الايضاح على ان ثم اشد تراخ
من الفاء فدل على ان الفاء لها التراخي ولذلك غيره من المتقدمين ولم يمنع
انها للتعقيب الا المتاخرون فتبصر فتح السوال مسئلة قوله تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا معناه لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا لان
الاستفهام مرفوض هذه الصورة بمعنى النفي وهذا مشكل فان لنا اظلم ممن افترى
على الله كذبا وهو الشرك ولا يغفر الشرك مغفرة لانه يقول الله تعالى وهذا
كذب على الله لان نقول ان الشرك معفو في القلب والكذب من عوارض الالفاظ
فقد يشرك ولا يتلفظ فلا يكون كاذبا مع انه مشرك ولان قوله عز وجل
فمن اظلم ممن منع مساجد الله ومعلوم ان الشرك اظلم منه في ذكر الاظلمية
لا فائدة فيه له جوابه انا نعتبر المفاسد فيما يتعلق الظلم ونقول
اذا قال في الشرك ومن اظلم منه بقينا اللفظ على عمومه اذ مفسدة الشرك
اعظم من كل مفسدة واذا قال في الكاذب قلنا هذا مخصوص بكل من
صدرت عنه مفسدة اعظم من مفسدة الكذب واردء منه كل من
صدرت عنه مفسدة دونها فكلما عظمت المفسدة قل التخصيص وكلما
قلت المفسدة كثر تحت هذا العموم اسئلة سورة المومن مسئلة قوله تعالى
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وقال في العنكبوت ولا يجادل بايات الله الا القوم الكافرون

الا بالتي هي احسن وكم في اختلاف القران واحكامه من جدال واختلاف بين ائمة
المسلمين الكبار وجوابه ان المراد هنا الجدال بالباطل لا بالحق لقوله تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وجدال المسلمين لاظهار الحق منه وفيه لا
يدحضه مسئلة قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقال تعالى في الجنة
وسعت كل شئ والكافر شئ ولا يدخل الجنة ذلك جوابه المراد بعموم كل
شئ الخصوص وهم المؤمنون بقوله تعالى تدمر كل شئ او ان المراد رحمته
في الدنيا فانها عامة مسئلة قوله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
الاية كيف يدعون لهم بما وجب بالوعد لانه يلزم منه تحصيل الحاصل والجواب
قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما مع ان قولهم سلام عليكم معناه الدعاء بالسلامة وهذا قد امن في الجنة
فكيف يدعا به الجواب عن الاول ان الجنة مشروطة بالموت على الايمان وهو
مشكوك فيه فدعوا بتحصيل الشرط في العمر وعن الثاني قال الزمخشري الاستثناء
متصل واللغو هو الكلام الذي لا فايدة فيه فليس في الجنة لغو الا سلاما فانه
كلام ذات فايدة ويبقى انسئل عما فيه من حسن الثناء والادب
مسئلة قوله تعالى وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقال تعالى ان وعد الله
لا تخلف الميعاد وهم يعلمون ذلك فما فايدة سؤاله جوابه ان المراد
وفقهم للاعمال الصالحة المفضية دخول الجنة ولذلك قال وقهم السيئات
مسئلة قوله تعالى وقهم السيئات ودعا الملائكة مستجاب ونعلم السيئات منهم
بقوله تعالى ويعفوا عن السيئات جوابه ان المراد وقهم عذاب السيئات
او جزاء السيئات مسئلة قوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فلا سيما يوم
القيمة جوابه المراد جزاء السيئات او يكتسوهم فيه من الحزن والخوف
والعذاب مسئلة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقال بعده
لقد اضلنا عن الذكر بعد اذ جاءنا قد قال في الاول وان ذلك
كاذبا فعلم كذبه فاسبب مسرف كذاب وما قاله في الثانية فانما زلهم فيما
ما حاكموا به فاسبب مسرف مرتاب مسئلة قوله تعالى يريد فرعون فيها بغير

حساب

بغير حساب وقال في عمر عطاصا بجوابه في عمر مسئلة قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا الاية وقوله تعالى كتب الله
لاغلبن انا ورسلي وقال تعالى ويقتلون الانبيا بغير حق وقال تعالى
وكاين من نبي قتل معه ربيون وقف على قتل جوابه بعد مر وهو اما انه عام اريد
به الرسل بخصوصهم وهم الذين امروا بالقتال بعد قتل كان رسول
امر بالاصبر على من قاتله واما اريد به المعاقبة اما الله او لقومهم واما
براد به التغليب بالحجة والدليل او السيف او هما مسئلة قوله تعالى
ان الساعة اتية لا ريب فيها وقال في طه ان الساعة اتية اكاد اخفيها
ادخل اللام هنا دون طه جوابه ان الخطاب هنا للمنكرين للبعث فرتب
التوكيد لشوبتها باللام والخطاب في طه مع موسى عليه السلام وهو من يكاشفه
فلم يحتج الى توكيد فيها مسئلة قوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون وفي يونس ولكن اكثرهم جوابه ان هنا اظهر لفظ
الناس وكرره فناسب الاظهار هنا للمشاكلة في الالفاظ وفي يونس اضمر
الناس وكون ضمايرهم قبل ذلك فناسب اضمارهم لما ذكرناه من
المشاكلة مسئلة قوله تعالى اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال بعده لا يومنون وقال بعده لا يشكرون فما خلف جوابهم الايات
جوابه ان من علم ان الله خلق السموات والارض مع عظمها اقتضى
ذلك علمه بقدرته على خلق الانسان واعادته ماشيا لان الانسان اسهل
من ذلك وايسر فلذلك ختمه بقوله لا يعلمون وقال في ذكر الساعة وانها
اتية لا ريب فيها قال لا يومنون اي لا يصدقون بها لاستبعادهم البعث
ولما ذكر نعمه على الناس وفضله عليهم ناسب ختم الاية بقوله لا يشكرون
مسئلة قوله تعالى ذلكم ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو وفي الانعام لا اله الا هو خالق
كل شئ جوابه تقدم في سورة الانعام مسئلة قوله تعالى كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض ذكر الاحوال الثلاثة وفي الروم وفاطر واولها
السورة ذكر حالين فما جوابه لما تقدم هنا قصة فرعون وتفصيل

حاله وحيرته وما ذكر عنه تاسب ذلك ذكر الكثرة والنشره والانتشار في الارض

سورة السجدة

سورة السجدة مسئلة قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم قال في اربعة ايام ثم قال ثم استوى الى السما فقضاهن سبع سموات في يومين فظاهره ثمانية ايام وقال في هذه مواضع خلق السموات والارض في ستة ايام وجوابه اضاف اليومين الذين دحى فيهما الارض واخرج ماها ومرعاها الى اليومين الذين خلق فيهما الارض فصارت اربعة ايام بقوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها الى اخره معطوف على خلق الارض بتقدير خلق الارض وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام مسئلة قوله تعالى ثم استوى الى السما وهو يقتضي الترتيب فظاهره ان تسويه السما بعد دحي الارض واقواتها وبركتها وقد قال في النازعات والارض بعد ذلك دحاها جوابه ان ثم تاتي بمعنى الترتيب الاخبار لا الترتيب الواقع الخبر عنه فيكون بعد بمعنى ثم تخبر كما انه استوى الى السما وهي دخان الاية ونحوه قوله تعالى في سورة الانعام ثم انتم تمترون ولكن الكتاب بعد قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وهو كثير في القران وكلام العرب ومنه البيت المشهور ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك جده مسئلة قوله تعالى في ايام تحسبات وفي العمر في يوم نحس مستمر وفي الحاقة سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما جوابه ان اليوم يعبر به عن الايام كقولهم يوم الجمل ويوم بعاث وقد يراد به اليوم الذي يوافيه الربح تعالى كان اخر اربعا في الشهر مسئلة قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وقال تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار جوابه ان ذلك فيمن علم الله تعالى انه لا يومن او يكون ما مخصوصا من علم الله تعالى منه ذلك مسئلة قوله تعالى حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وقال في اخر حتى اذا جاوها قال الذي ما في بحذف ما جوابه انه اذا اريد تحقيق جزا الشرط بعده من معناه اكدها على ما تقدم عند قصد التاكيد بزياده الحروف واذا لم يكن الجزا بعيدا من معنى الشرط لم يحتج الى تاكيد ولفظ المجي لا يعقل منه ولا يفهم شهاده السمع والبصر فاحتيج الى تاكيد الشرط بما وسوال

الخلق

الخلق عند سمعهم في القيمه معلوم منه لعلمهم ان الحشر لذلك فلم يحج الى تاكيد مسئلة قوله تعالى انه هو السميع العليم وفي الاعراف انه سميع عليم بعد مجيء جوابه في الاعراف مسئلة قوله تعالى ولين اذقناه رحمة منا وقال في هود ولين اذقناه نعما بعد ضراسته ولم يقل منا جوابه ان ايه هود تقدم فيها لفظ منا في قوله ولين اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه فيوكد باسناد النزع اليه لانه عليها اولا ولم يتقدم هنا ذلك مسئلة قوله تعالى ان كان من عند الله ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفر تم به جوابه ان الكفر يجوز ان يكون شرطا هنا للاستيعاب من الكفر مع العلم بكونه من عند الله فان التحلف عن الايمان بعد ظهور كونه من عند الله مستبعد عن العقلا ولذلك قال من اضل ممن هو في شقاق بعيد وهو كقوله تعالى ثم انتم تمترون والواو في الاحقاف واو العطف بمعنى الجمع وجواب الشرط مقدر بعد بمعنى ان اجمع كونه من عند الله وكفر تم به وشهاده الشاهد وايمانه المستلزم لكفركم ظلمه ودل عليه قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم سورة حم عسق مسئلة قوله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نزد له منها وما له في الاخره من نصيب وقال في ال عمران في بعض الصحابه منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخره وافرد جوابه ان المراد من يريد الدنيا خاصه دون الاخر لعدم امانه بها الاطلاق مسئلة قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال لمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقد مناه في الجزاء سيئة ليس المراد بالسيئة ضد الحسنة الشرعيه وانما المراد جزاء من عمل مثل سوء عمن ان يعامل بمثله والمسكلم في الالفاظ من بديع الفصاحه فسمى الجزاء سيئة لمقابلته للسيئه لفظا ومكروا ومكر الله مسئلة قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان ان ذلك من عزم الامور جوابه انه لما ذكر هنا جواز الانتصار وذكر تركه لصفتين الصبر والغفران ناسب ذلك التوكيد باللام لان الصبر والغفران مع القدره على الانتصار شاق على النفوس مبهم مع عدم القدره وانه لمن عزم الامور وهي الصبر ولعله مما ليس له الانتصار فيه فلم يوكد مسئلة قوله تعالى الا ومن يولهم

لو ارسل رسولا موحي باذنه فيوحي ما يشاء من الاول وهو قوله الا
وحيا فاكده ذلك جوابان المراد بالوحي الاول الالهام لا الرسالة والالف
في قالب الانسان ما يكون وهو قوله تعالى واوحينا الى موسى ان ارضعيه واوحى
ربك الى النحل سورة الزخرف مسئلة قوله تعالى وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعراء
انا الى ربنا منقلبون بحذف اللام جوابه ان هذا الحكي ارشاد من الله تعالى
لعبيده ان يقولوه في كل زمان فاثبت اللام حقا عليه وابقه الشعراء
خبر عن قوم مخصوصين مضوا فلم يكن للتاكيد معنى مسئلة قوله تعالى ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون وقال في الجاثية ان هم الا يظنون جوابه ان الاخبار
في جملة الملائكة بما لا يشاهد ذلك الكذب بعض قطعا فناسب يخرصون ايه الجاثية
في انكارهم البعث وليس عندهم منه علم قطعي فناسب يظنون مسئلة قوله تعالى
وانا على ان ذهاب به لمقدرون قوله وانا على ان نريهم لقادرون جوابه ان الاول للقريش
الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا انهم وابا وهم على هدى وهذا قال
قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه ابائكم والثاني خبر امر سالف قد ربحوا
بانهم على هدى جل متعنين انا هم ولذلك قال في قصة ابراهيم جل وعز انا كذلك
نفعل ون ولم يقولوا انا على هدى كما قالت قريش مسئلة قوله تعالى يحلفون منكم
ما لكم اي ما لكم في الارض مسئلة قوله تعالى وانا اول العابدين وفي يونس لا اعبد
الذين تعبدون من دون الله جوابه ان لو كان له ولد لكنتم انا اول الموحدين
وقيل هو معلق على فرض محال والمعلق على المحال محال مسئلة قوله تعالى وقيله
يا رب قرئ بالرفع والنصب والخفض والرفع على الابتداء وخبره يا رب الخ
والنصب اما بفعل مضمر يفسره وقاله قيله او معطوف على قوله لا نحسب
انا لا نسمع سرهم ونجواهم فهو معطوف على سرهم والخفض حمل على الضمير وهو ضعيف
وقيل عطف على الساعة في قوله وعنده علم الساعة سورة الدخان مسئلة
قوله تعالى لنرسلن كوا من جنات وعيون وزروع كريم وقاله في الشعراء وكنوز
ومقام كريم وقال هنا واورثناها قوما اخرين وفي الشعراء واورثناها
بني اسرائيل جوابه مع حسن التنويع في الخطاب ان كنوزا ابلغ فيما كانت

سورة الزخرف

ومقام كريم
سورة الدخان

على

على فرعون فناسب بسط ذكره اولا وملكه وتسلكه ذكر الكنوز وهي الاموال
المجموعة وفي الدخان قسمتهم مختصرة فناسب ذكر الزروع واما بنو اسرائيل
هنا وفي الشعراء اخرين في الدخان فلان بعده ذكر بني اسرائيل وبعد الله عليهم بفرق
عدوهم ونجاتهم منه ناسب ذكر نعمته عليهم بعودتهم الى مصر ولكن بعد مس
من السبي حين عبود ملك مصر وامتحن الاحبار بالتوراة والعجل العجب
من هذه من الله سبحانه يذكرون هنا ان بني اسرائيل عادوا الى مصر بعد غرق
فرعون وهو مخالف لما عليه العيان والاخبار والتواريخ من اسعدهم الى
الشام بعد نجاوزهم البحر وامر التيه وموت هارون وموسى في التيه والخبر
ان العمير في اورثناها للعمر والحمات بالشام مسئلة قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى مفهومه انهم يذوقون فيها الموتة ولسركذلك
جوابه لو قدر فيها الموت لكانت الموتة الاولى لكن الموتة الاولى فيها محالا
فوجود الموت فيها محال فهذا نفي الشيء لازمه وهو اكد من نفيه مطلقا
وهذا كقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني لكم الجمع
بين ما سلف محال فالجمع بين الاختين مطلقا محال سورة الجاثية مسئلة
قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر وقاله في حم عسق وما بث فيهما من دابة جوابه
ان المراد هنا ذكر اسمرار نعمه وقدرته على الناس فيما بعد فورد المراد
بالبث نشوري ابتدخلقه الدواب وبثها في الارض مسئلة قوله تعالى
وما انزل الله من السماء من رزق وما انزل الله من السماء من ماء جوابه ان المراد
بالماء الرزق لما لانه سببه واصله وبه بنات الارزاق فسمي المسبب
باسم السبب وخصر انحاط الرزق هنا لعدم قوله تعالى وفي جلكم وما بث
من دابة لحاجتهم الى الرزق مسئلة قوله تعالى وتريكم ايه جاثية وقاله
في لقمان فما هم يتفكرون جوابه ان الفهم مواقف وقد تقدم
مرات مسئلة قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون واذا ما بهم
البغي هم ينتصرون في سلة موصول واحد مما بينا قبض لما هنا جوابه
ان وجهين الاول قوله اما بهم البغي جاز ان يكون من باب الاخبار عن

سورة الجاثية

هذه المسئلة
في شوري موضع

الكل ما ثبت للبعض لعوله واد قلم رب فا قالوا ارا بهم فيها وقلم الانبيا بعزيمة
واذ قلم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الى غير ذلك فيكون للمعنى اذا الصالح
البغي ليعصمهم انتصروا له وهذا لا ينتاقض عفوكم عن حقهم التي فان الانسان
اذا احتد حقه ولم يرد عليه تقول العرب انتصر واذا زاد عليه تقول
تعدى وظلم وقوله ينتصرون كانه قال لا يظلمون اذا ابغوا فيكون
هذا مدحا بترك الظلم لا باحد الحق مسئلة قوله تعالى ولمن انتصر بعد
ظلمه قوله بعد ظلمه اي قادر فيه مع ان الانتصار لا يكون الا بعد الظلم
جوابه اندلوق له ولمن انتصر فما لك عليهم من سبيل او هو من ينتصر
لنفسه ولغيره والذي ينتصر لغيره لا يقال فيه ليس عليهم من سبيل بل يقال
له الثواب والاجر لما في الاولى من العفو فقال بعد ظلمه لينتصر لنفسه
وفي الآية سوال اخر في قوله ما عليهم من سبيل وما قال ما اليهم
وهو الحقيقة اذ يقال لطريق الى المكان وسبيل اليه جوابه ان على يستعمل
في الضرر لقوله ومن اساء فعليها ولقولك عليه دين والمقصود هاهنا
انما هو نفي الضرر عنهم اذ ظلموا حقوقهم فكان الاهتمام بالمقصود اولى
سورة الاحقاف مسئلة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم وقال في السجدة ينزل عليهم الملائكة الا يات جوابه ان ايه
السجدة وردت بعد ما تقدم ذكر الكفار من الامور وما يهم فناسب ذلك بسط
ما اعد للمومنين من النعم والامن وبواهم وانه الاحقاف ساقط على الاصناف
فناسب ما وردت به قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم
في العنكبوت مسئلة قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مثل الا
الفصال هو الفطام وزمن الفطام مع الحمل لا يصير ان يحبر عند بلا بين شهرا
اذ هو اقل من ذلك جوابه ان الفصال هو جزء من الرضاع اعني جزء الثلثين
شهرا فعبر بالفصال عن جميع مدة الرضاع وهو من باب التعبير بالجزء
عن الكل وكذلك وفصاله في عامين ويمكن ان يكون هذا من مجاز الحذف
تقديره في احد عامين سورة الفصلت مسئلة قوله تعالى ومن احسن

سئلة من سورة
ري موضع
تقدم

قولا ممن دعا الى الله بعد وصف افاضة النعيم عليهم والمغفرة لهم بقوله لهم جوابه
ان الواو لا توجب الترتيب في الاخبار وافاضة النعم لا يلزم منها المشقة فذكر
سبحانه انه مع ذلك يسير ذنوبهم ولا يفضحهم بها والله اعلم سورة الفتح مسئلة
قوله تعالى وكان الله عليما حكيما ثم قال بعده عزيزا حكيما جوابه لما ذكر
ان ذلك الصد وما ترتب عليه في الكفر ومغفرة له وتمام النعمة عليه وقد
مع طهور صد بهم وما تقوا من عنت الكفار ختم الاية بقوله عليما حكيما اي
عليما بما ترتب على ذلك الصد من الفتح وصلاح الاحوال حكيما فيما دبر من ذلك
الصلح سلك وبين قريش فانه كان سببا للفتح واما الذي فلما ذكرنا اعد للمومنين
من الجنات وتكفيه السيات وتعذيب المنافقين والمشركين حمد بعوله عزيزا اي
قادرا على ذلك حكيما فيما فعله من اكرام المومن وتعذيب الكافر مسئلة قوله تعالى
قل فمن يملك لكم من الله شيئا الاية وفي المائدة قل فمن يملك من الله شيئا جوابه ان اية
الفتح مع قوم مخاطبين بذلك فناسب التاكيد والتخصيص بقوله لكم وايضا ان
عامة لا تخص بهؤلاء ذلك لله ومن في الارض جميعا مسئلة قوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مع قوله عليه الصلاة والسلام اني لاعرفكم بالله
واشدكم منه خشية كيف يجتمعان اذ لا خوف مع الايمان جوابه قوله تعالى
وما تاخر لا يدل على مغفرة المستقبل وانما يدل لان لو قال وما تاخر لجاز ان يكون
ما تاخر عن السنة الاولى اد هو في السنة السابعة ويكون الكل ما سيا فاحصل الامان
في المستقبل فحسن الخوف اد هو باب العظيم عظم مسئلة قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين قرا الاستثناء من الله مع قوله وهو بكل شئ عليم
وهو عالم بما كان وما يكون جوابه ان ذلك لتعليم لعباده وتاديب لهم في كل
امر مستقبل يعزم عليه سورة ق مسئلة قوله تعالى والقران المجيد ان
المقسم عليه جوابه قيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل المقسم عليه في مقدما
على القسم قد لالته على الاعجاز وقيل قد علمنا ما تنقص وحذفت اللام لبعد
شبها وقيل ان في ذلك لذكرى وقيل غير ذلك مسئلة قوله تعالى وقال قرينه
هذا ما لدي عتيد ثم قال قرينه وما اطغيته بغير واو جوابه قيل ان الاول

هو الملك من الحفظة يقول للانسان اي ما لدي من اعمالك والذي قرينه من
الشياطين مخاطبا لربه تعالى فانقطع الكلام عن الاول فجا مستقلا بعز واو
سورة الذاريات مسئلة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيه
سوال لان اللام لام كي ولا كي تلزم الا اراده ولو اراد الله سبحانه لكان
الكل لوقع من الكل وليس الواقع كذلك جوابه قال ابن عباس رضي الله عنه معنى
الا ليعبدوني خلقت الجن للمومنين والانس المومنين الا ليعبدون وعلى هذا
لا اشكال ويحتمل ان يبقى على عمومه ويكون يعبدون من باب تسمية الفعل الواحد
الى الجماعة ولاشتمال العبادة وقعت من البعض مسئلة قوله تعالى فروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين فكرر لخم الاثنين بذلك جوابه ان الفرار الاول
من المعصي والاذرار الثاني من عقوبة الشرك والدلالة على ان الطاعات
مع الشرك غير نافعة من العذاب عليه سورة النجم مسئلة قوله تعالى ان يتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس وقال بعده ان سعيه سوف يرى ان الظن لا يغني من
الحق شيا جوابه ان الاول بعد ذكر الهتهم وتسميتهم الهة فقال ان هي الا اسما
سميتموها انتم وابائكم بهوا كم من غير دليل والثاني نبه في تسمية الملائكة تسمية
الانثى وان الظن في ان الملائكة اناث لا يغني من الحق شيا ولا يفيد فاقصد علم
مسئلة قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه قال الزمخشري
العامل في اذ حديث وهو غير صحيح لان الحديث ان اريد به الحدث عنه فانه
ليرمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به نفس الحديث فهو ليس واقعا في اذ ومن
شرط العامل في الظرف ان يكون واقعا فيه والحدث انما وقع في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم اذ هو الذي اتاه فيتعين الوقف على المكرمين وتقدير واذكر اذ دخلوا
عليه مسئلة قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ليس المراد تحريم
الظن اذ ليس فيه مفسدة بل تحريم اثاره ولذلك العداوة والبغضاء مجهولة
فكيف يصح تحريم المجهول جوابه انه وان كان مجهولا من جهة اللفظ لكنه معلوم
من جهة اخرى وهو ان الظن على قسمين حسن وبين وكل واحد اما مطابق او غير
مطابق فحمله على الظن الذي غير المطابق اذ ليس في الاقسام الاربعة مناسب

للاثم سواه فكون هذه المناسبة معرفة لذلك المجهول سوال يلزم
ان ياثم الحاكم اذا ظن قبل ان يبذل عند شهادة الزور وقبله وهو لا يعلم بكذبها
وان كان مراد ان انا تحكما ينزع ثوب اخر فمعناه من ذلك والتلبيس
قد عصمها من المنتزع في نفس الامر وكذلك اذا رانا شخصا هو بقتل شخص
اخر فمعناه من ذلك فكان قد قتل اباه في نفس الامر فانه قد ظهر اثر ظن وهو
ليس مطابق ولذلك الحاكم مع ان هذه الصور كلها قرينات كذا ان يعبر
الجواب بان يقول مقتضى الدليل ان يحرم كل ظن سواء كان مطابقا او غير مطابق
لكنه سمح درهم من عشرة دراهم وهو مجهول فان الدراهم كلها تحرم بلا خلاف
الا ما دل الدليل على حله فلا عدم المكلف الا ما دل الدليل عنده على حل اثره
وقد يعد ان الظن لا بد منه في نفسه اذ لا يمكن المكلف دفعه عن نفسه ولا
مع التكليف الا بالممكن سورة النجم مسئلة قوله تعالى ازفة الازفة ليس لها
من دون الله كاشفة معناه ازفة الساعة الازفة ثم قال كاشفة وقيل
كاشف جوابه ان كاشفة مصدر بمعنى الوافية والهاء للمبالغة كعلامة
مسئلة قوله تعالى ولله ما في السموات والارض ليجزي الذين اساوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى كيف يصح تعليل ملك السموات بالجزاء وهو ثابت
بالذات وما بالذات لا يعلل جوابه ان اللام لام العاقبة اذ الجزاء مترتب
على الملك وليست لام التعليل سورة القمر مسئلة قوله تعالى كذبت عاد
فكيف كان عذابي ونذر ثم اعاد في القصة ما سلفا فائدة ذلك جوابه يحتمل
وجوها الاول ان الاول وعيد لكفار مكة عاقبة من قومه نوح والثاني
لهم ولغيرهم من بعدهم الثاني ان الاول اريد به عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه الثالث ان الاول فيه حذف مضاف بعد بين
فكيف كان وعيد عذابي والثاني اريد به نفس العذاب بعد وقوعه سورة
الرحمن من وجل مسئلة قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قدم
التعليم على الخلق وقال في سورة اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
الايات فقدم الخلق على التعليم جوابه ان سورة اقرا اول ما نزل

من القرآن ولم يكن القرآن معهودا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لما نزل بها لست بقارئ وسورة الرحمن نزلت بعد
معرفة القرآن وشهرته عندهم وكان الابتداء بما يعرفه من تعديم الخالق
في سورة اقرا اسنب من الابتداء بالقرآن الذي لم يعهد وكان الابتداء بتعليم
القرآن الذي يعرفه والمنة به في سورة الرحمن انسب لسياق ما وردت به لوجه
من تعظيم المنة على الـ د مسئلة قوله تعالى ووضع الميزان لا يطغوا في الميزان
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان كرر لفظ الميزان في خمس الايات
الثلاث جوابه ان ذلك توكيد في ابقاء الحقوق وعدم التطفيف لمزيد الحاجة
اليه في المعاملات لجاريه بين الناس مسئلة قوله تعالى في ايّ الاربعة المذكورة
كرر ذلك لحصول ثلثين مرة في هذه السورة جوابه ان المراد بذلك التكرير التنبيه
على شكر نعمه الله تعالى والتوكيد له مسئلة قوله تعالى سيحان الله عما
يشركون لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان جوابه تقدم في سورة الحجر وقيل لا يسأل من ذنبه لان
المجرمين يعرفون بسيماهم فتعرفهم الملائكة بذلك فلا تحتاج الى سؤالهم عن
ذنبه ولذلك يلاء بقوله تعرف المجرمون بسيماهم سورة الواقعة مسئلة
قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة المعنى اذا
وقعت الساعة الواقعة والساعة اسم الواقعة وكاذبة بمعنى كذب والها
للمبالغة ويكون كاذبة مثل وافية مصدرا اي ليس باتيه لانهم يقولون
للشجاع اذا لم يرجع من حملته صدق واذا رجع لكذب بالسيد بداي كذب
نفسه فيما ادعت مسئلة قوله تعالى افرايتم ما تمنون الايات وختمه بقوله
فلولا تذكرون ثم قال افرايتم ما تحرثون الايه ثم قال افرايتم الماء الذي تشربون
وختم ذلك بقوله تعالى فلولا تشكرون ثم قال افرايتم النار التي تورون
ما وجه هذا الترتيب في هذه الايات وجهه ان الله تعالى انعم على الانسان
اولا بايجاده ثم انعم عليه بما يحتاج اليه من طعامه ثم ما يحتاج اليه من شرابه
ثم ما يحتاج اليه في اصلاح ذلك وهو النار وختم الاول بما يذكرون لان من
يذكر كيف خلق وينظر في حكمه خلقه وترتيبه دله على ذلك فقدرة الله تعالى

سورة الرحمن

سورة الواقعة

جوابه

على بعثه بعد موته كما نبه عليه تعالى بقوله تعالى على ان نبدل امثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون وختم الثالثة بقوله تعالى فلولا تشكرون لان نعمه تستوجب
شكره عليها مسئلة قوله تعالى لو نشاء لجعلناه حطاما وقال في الماء جعلناه
اجاجا جوابه ان جعل الزرع حطاما اذهابا له بالكلية سوء وتنفيه وجعل
الماء اجاجا لم يذهب به صورته وربما انتفع فيه في غير الشرب مسئلة قوله
تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين مشكل لان الدين
لا رجعة تحاصل في اللغة الخزي والمقهور والمملوك والمعبد وعلى هذا الكف
يظهر الاقتدار على رجوع الروح اذ لا يلزم من عدم القهر والخزي والملك
والعبودية القدرة على ارجاع الروح وهذا مثل قولك ان كنت غير مقهور
فسل هذا الجبل واختار ابن عطية ان المراد غير مقهور عليه وعليه ما
علمته سورة الحديد مسئلة قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض
بصيغة الماضي وفي الجمعة والتغابن بصيغة المضارع جوابه لما اخبر اولا
بانه سبح له ما في السموات والارض اخبر ان ذلك التسبيح دائم لا ينقطع وبانه
باق ببقائه وابرزه بوام صفاته الموجبات لتسبيحه مسئلة قوله تعالى
هنا ما في السموات والارض وفي بواقيها وما في الارض مزيادة ما جوابه
لعل ذلك لتشاكل ما بعده من الايات الثلاث وهو قوله له ملك السموات
والارض خلق السموات والارض له ملك السموات مسئلة قوله تعالى له ملك
السموات والارض ثنى ما فايدته ذلك جوابه ان الاول للدلالة على
قدرته فحسبها على البعث ولذلك قال يحيي ويميت وختمه بقوله وهو على كل
شيء قدير والثاني للدلالة على ان مصير الامور كلها اليه وانه المجازي
على ما احاط علمه من احوال السموات والارض واعمال العباد ولذلك قال
ذلك بعد قوله والله بما تعملون بصير وختمه بقوله واليه ترجع الامور
مسئلة قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو بعد قوله في الاعراف
مسئلة قوله تعالى يهز يكون حطاما وفي الزمر ثم يجعله حطاما باضافته
اليه تعالى جوابه لما افسح في الزمر بسببه انزال الماء وسلوكه ينابيع في الارض

سورة الحديد

واحراج ما بنيت به اليه ناسب ذلك منسبه جعله حطاما اليه وهاهنا لم
ينسبه اليه بل قال كمثل بيت العنكبوت بيانه ثم صحيح شريكون منسبا الافعال
كلها الا ترى سورة الجاثية مسئلة قوله تعالى وقال حدوثه الله
والكافرين عذاب اليم وقال بعده وللكافرين عذاب مهين جوابه لما
قابل في الاولى الايمان بالكفر في قوله تعالى ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله قال
عذاب اليم وكل عذاب اجمله معين ولما قاله في الثانية كبتوا الكبت هو
الاذلال والاهانة ناسب ختمه بعذاب مهين مسئلة قوله تعالى يوم يجمعهم
الله فينبئهم بما عملوا وفي اخر السورة يحلفون له كما يحلفون لكم جوابه ان الاولى
بطلت في المؤمن والكافر والثانية في المنافقين خاصة لانهم كانوا يحلفون للنبي
صلى الله عليه وسلم ينفي ما ينسب اليهم من النفين وما يدل عليه مسئلة قوله تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقالوا ان لنصر رسلنا نقد مرسورة الحشر مسئلة سورة الحشر
قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قدم الغيب على الشهادة جوابه لان علم الغيب
اصدح لان الغيب عما الم من المشاهد ولانه يعلم قبل ان يكون مسئلة
قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا الضمير في قوله صدورهم
مع استغلال الكلام بدونه جوابه ان الحاجة الافتقار الى الشيء وقد تطلق
على الشيء المحتاج فمعنى هذا حاجي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبى اليهم سورة النمل
جزين نخلا فدمج الانصار بكونهم لا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
وبقي التمني من القلب اصدح لان التمني قد يقع في القلب كثيرا فلا بد من حذف
المضاف من حاجة وهو التمني حتى يستقيم الكلام مسئلة قوله تعالى سورة الممتحنة
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قال لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه ثم كرر ذلك مرتين فما فايدة تكراره جوابه
ان الاولى امر بها الناسي بهم في العزلة من الكفار ومن عباده غير الله
تعالى والثانية بالتأسي بهم في الطاعات واجتناب المعاصي لموله بعد
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يريد ثوابه وعقابه سورة الصف مسئلة سورة الصف
قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا تفعلون البعد يركب سبب مقت وهو

ان

ان يقولوا ما لا تفعلون فيه سؤال كيف يكون الوعد بالخير سببا مقت وهو حسن
شرعا سواء فاه او لم يوف جوابه يحمله على راي الاقل من المفسرين وهو
ان الاية نزلت في قوم كانوا يقولون ما لم اني الزمان الماضي وفعلوا الخبر مسئلة
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بالالف واللام وسائر المواضع
افترى على الله كذبا شكرا جوابه ان المراد بالصف كذب خاص وهو
جاحد البينات سحرا والمراد في بقية المواضع اي كذب كان ولذلك نكره
وعطف عليه او كذب بايانه او قال اوحي الي او لم يوح اليه وشبهه ذلك
مسئلة قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
بعضهم ما بعد الجر ور وهو مشكل لبعد زاي ليس بوان قدرت اسم ليس من
وجه ما فيشكل بعضهم خافضة رافعة وجعلها حالين من الليس لانكاب
المعنى لان المراد ان الواقعة تخفض قوما وترفع اخرين وليس على هذا
قد تمت الخفض والرفع جوابه ان الجر ور اسم ليس ويجوز ادخال
حرف الجر على المرفوعات حكي ما لله شهيدا وما جاني من احد وبابكر
المفتون فيكون التقدير ليس وقعتها كاذبة واما خافضة رافعة فحالان
حالين من فاعل وقعت اي تقع في حاله الخفض والرفع سورة الجمعة مسئلة
بعد قوله تعالى ولا يتمنونه جوابه ان يتمنوه في سورة البقرة عند ذلك
الاية سورة المنافقون مسئلة قوله تعالى ولكن المنافقين لا يعلمون جوابه لما قالوا لا سفرن اعلى من
عند رسول الله ختم الاية بانهم لا يفقهون اي لا يفهمون ان الاعزاز
على الله تعالى وان منعهم ذلك لا يضرهم لان الله تعالى يرزق من يشاء
من جهة اخرى فلما كان التكرير في ذلك امرا خفيا تحتاج الى فكر وقصر وان
حوالة الله تعالى بعده وله اذا شاء قال لا يفقهون واما لا يعلمون
فرد على عبد الله بن ابي حين قال ليخرجن الاعز منها الاذل لان ذلك يدل
على عدم علمه ان العزة لله ولرسوله تعز من يشاء وتذل من يشاء فمنه العز وهو
معطيه لمن يشاء وليس ذلك الا بعزه وذلك من الامور الظاهرة لمن عرف الله تعالى

من الواقعة بعدم

سورة الحشر

سورة الممتحنة

سورة الصف

فحقاصر بقوله ظهر ذلك مع ظهوره دليله سورة التغابن مسئلة قوله تعالى
يسبح لله ما في السموات وما في الارض سر حال العلم ما في السموات والارض سر حال
ويعلم ما تسرون وما تعلنون بانه تمام جوابه لما كان سبح اهل السموات
مختلف مع تسبيح اهل الارض فرق الكيفية والكيفية والاخلاص والكراهية
ناسب ذلك التفصيل بما ولما كان العلم معنا واحدا لا يختلف معناه باختلاف
المعلومات ناسب حذف ما لاجاده فرق نفسه ولما اختلف معنا الاسرار
والاعلان ناسب ذلك اثبات ما لما بينهما من التباين والفرق بينه تعالى
وبين غيره في علم العلن دون السر صلة قوله تعالى يكفر عنه سياته ويدخله
جنات وفي الطلاق من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله استطاعة يكفر عنه
سياته جوابه لما تقدم قوله تعالى ويعلم ما تسرون وما تعلنون دخل فيه
اعمال الطاعات والسيات وقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وهو كفر
وسيئة ناسب ذلك من يؤمن اي بعد كفره يكفر عنه سياته في سر او علنه
من اقواله وافعاله وآية الطلاق لم يتقدمها ذكر سيات فيما يفهم منه بل قال
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا فناسب ذكر اثبات ذلك اثبات ذكر
الصالحات وترك ذكر السيات وانما تقدم ما يكفر السيات في قوله ومن يتق الله
يكفر عنه سياته فكفا عن اعادته مسئلة قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة اي محنة تمحنون بها وقال تعالى واسعوا اما من اعطى واتقى وهو
ذلك من الايات الدالة على ثناء بعض ارباب الاموال وقال تعالى وابتغوا
من فضل الله جوابه انه محمول على الاغلب في الاموال والاولاد فقد تاتي انما
ولا يقتضي الحصر المطلق كقوله تعالى انما انت نذير وهو بشير ايضا ورسول
وشفيع مسئلة قوله تعالى واتقوا اما جعلكم مستخلفين فيه اختلف في
مستخلفين فقيل خلفا من قبلنا فهو استخلفوا او مستخلفين لمن يأتي بعدنا
او مستخلفين بان الله وكله في ارضه وهذا اثناء السلف وانكروا ان يقال
خليفة الله قالوا لاستخلف الا الغائب والله عز وجل لا يتصف بالعيبة والمعنى
الثاني من الاولين اصح لانه يندرج في المنفق منه اثنا الابتدرج مع الاولاد

وهي

فهم
سورة المسئلة
بحديد

٧٤

سورة الملك

الوعيد

سورة الحاقة

وهي كلما نكتسبه في زماننا فانا نقطع بان من قبلنا ما استخلفنا فيه ولا نقطع بان
من بعدنا لا استخلف فيه فذكر عز وجل وصف الاستخلاف لينبه على ان هذا المال
ثنائه ان يترك فلا يخلوا به سورة الملك مسئلة قوله تعالى اسم من في السما
ان يخسف بكم الارض شرحا ان يرسل عليكم حاسبا قدم الخسف على الحاصب
وفي الاعراف قدم الحاصب فحن قدم في قوله تعالى قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم جوابه لما قدم هنا هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا الايه ناسب ان يليه الوعيد بالخسف في الارض
التي اذلها لهم وآية الاعراف وما قدمها قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة فلم يخبركم من ملكات البر والبحر الايه وهو فوق
الارض فناسب ذلك تقدم ما هو من جهة فوق مسئلة قوله تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله ام نجعل المتقين كالفجار فيه اشكال
لان اصل التشبيه ان يشبه الادنى بالاعلى فحقا افنجعل المجرمين كالمسلمين
والفجار كالمتقين فلم خولفت القاعدة جوابه ان الكفار كانوا يقولون
نحن سود في الاخرة كما سدنا في الدنيا ويكونون اسعد منا فكما اعزنا الله
في هذه الدنيا يعزنا في الاخرة فجاء الجواب على معتقدهم انهم اعلى والمؤمنون
ادنى سورة الحاقة مسئلة قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله
وفي سورة انشقت واما من اوتي كتابه وراظهره جوابه قيل يغل يده
الى عنقه ويجعل شماله من وراظهره وقيل يخرج شماله من صدره الى
ظهره فهو من شماله وراظهره مسئلة قوله تعالى وما هو بقول شاعر
قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ختم الاولى بما تومنون
والثانية بما تذكرون جوابه ان مخالفة نظم القرآن لنظر الشعر ظاهرة
واضحة ولا تخفى على احد فقوله من قال شعر كفر وعناد محض فخمه بقوله
قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهان والعاظيم فحتاج الى تذكر وتدبر
لان كلامهم ليس على اوزان الشعر ونظمه ولكن يقرن كان عامي القرآن من
الفصاحة والبلاغة والبديع وسع بديع نسقه والعاظه لمعانيه خلاف

٧٣

الفاظ الكهان لانها بخلاف ذلك كله سورة المعارج مسئلة قوله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة بعد مر في سورة الم السجدة مسئلة قوله
تعالى ان الانسان خلق هلوعا الاية وقال تعالى في اخر حكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا جوابه انه طبع على ذلك عند ما هداه لذلك وقد رد عليه
مسئلة قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون وقال بعد ذلك على صلاتهم
يحافظون جوابه انه اما تاكيد لامر اهلوع والمحافظة عليها او ان المراد
بالدوام ادائها والمحافظة الاتيان بشروطها وفروضها وسننها مسئلة
قوله تعالى ما سلككم في سقر معلوم وفي الدار يات حتى للسائل والمحروم ما سقاط معلوم
جوابه قيل المراد بالاية الدار يات الصدقات النوافل لعدم سبقه بعدم
النوافل وبعدم الاية الزكوة لعدم ذكر الصلوة معلومة مقدرة
مسئلة قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون والذين هم بشهاداتهم قائمون لم يذكر في المعارج في سورة المؤمنين
جوابه لما تعدم في هذه السورة ذكر النقائض ذكر الانسان
في قوله ان الانسان خلق هلوعا وجزوعا ومنوعا ناسب ذلك ذكر المؤمنين
بذكر اوصافهم الجميلة حتى استثناهم من عموم الانسان وايضا
لما تعدم ذكر ايمانهم وعبادتهم راعون وبحل الشهادة من جملة الامانة
ناسب ذكر الشهادة بعد الامانة مسئلة قوله تعالى فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا
العامل في يوما اما في فعل مضمر تقديره اذكر ولا يصح ان يكون بدلا
من الاول لان الخوض واللعب لا يستمران الى يوم القيامة بل ينقطع بالموت
وهو الذي يوعدون مسئلة نوح عليه السلام مسئلة قوله تعالى
يوحركم الى اصل مسيرة قال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فالاول لا يحور للثاني خبر
والثاني جمع منه جوابه قيل الاول اجل الموت بالنسبة الى كل واحد
والثاني اجلهم جميعا بالاستصحاب مسئلة قوله تعالى ولا تزد الظالمين
الا ضلالا وقال في اخر السورة ولا تزد الظالمين الا تبارا ما وجه التخصيص

جوابه

جواب ما قال قيل الاولى وقد سئلوا كثيرا ناسب قوله الا ضلالا ولما قال
في اخر السورة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهو دعاء بالضلال ناسب
قوله الا تبارا اي هلاكا مسئلة كيف دعا بزيادة الضلالة والنبي ارسل
بالهداية وهو نبي كبير ولذا لدعا موسى على فرعون وملايه في سورة يونس
جوابه ان ذلك كان بعد تحقق عدم ايمانهم فقوله تعالى انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فدعا وعند ذلك عند ياسه منهم ولذلك موسى لعله
بعد ان اعلمه الله تعالى بعدم ايمانهم سورة المزمل مسئلة قوله تعالى قم الليل
الا قليلا الاية فيه سؤال وهو ان نصفه اعم بدل من قليل والاستثناء من القليل
لا يصل النصف فقد ابدل الاكثر من الاقل والاكثر لا يبدل من الاقل قلنا ان
العرب وقد يطلق الزمخشري هذا فقال المراد بالقليل ما دون النصف وسماه قليلا
كلوم عن الصلاة لانها اشتمل عليه طاعة الله لا يسا ويه ما اشتمل عليه فهو
بدل الشيء من الشيء لا بدل الاكثر من الاقل وهذا الكلام لا سوغ ان مثل هذا التاويل
لا يعد من كثير من الحضور مع استماع الابدال جوابه ان المراد بالليل كله
الليالي باسرها لانه لو لم يكن ثم عهد صرف اليه الكلام فيكون معنى الكلام قم
من الليالي الا قليلا منها اي لبث في الاعذار ويكون نصفه بدلا مما بقي بعد الاستثناء
فيكون بدل الاقل من الاكثر انتهى سؤال الخبر انه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بين
نصف الليل واقل منه واكثر فصل ذلك كبر الواجبات المخير فيها جوابه ليس
هذا كالواجب المخير لان الثلث هاهنا محتم عليه فعله على كل تقدير وما زاد عليه
من النصف واكثر منه مخير له تركه على كل تقدير والثلث واجب وخير مطلقا
وما عداه مندوب مطلقا فما وجد واجب على التخيير في هذه الصور واما قوله
تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرئ بنصب الثلث
والنصف وخفضهما فلانه لما فرأه للخفض على ان الواجب دون الثلث لان ذلك كان
يدل على وجه السهو لا انهم كان يحتمد سورة المدثر صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
انه فكر وقدر وقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر وما فاده بكرر قد رجوابه ان
الاية نزلت في الوليد بن المغيرة لما فكر فيما يرد به النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من

القران فالاول بعد بره ما يريد بقوله والثاني انه قدر ان قوله هو شعر بردة
العرب لانه ليس على طريقة الشعر قال اهل تعالى فكيف قدر والثالث قدر
ان قوله هو كهانة من كلام الكهان ونفاه العرب لخلو لغته كلام الكهان بقوله
تعالى بالتالي ثم ما كيف قدر مسئلة قوله تعالى كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره فالضمير
مذكره والتذكرة مؤنثة جوابه ان التذكرة مصدر بمعنى التذكر وليس
مؤنثا فرجع الضمير الى مذكر في المعنى واي يلفظ التذكرة لموافقة فواصل الايات
قبله سورة القيمة مسئلة قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه ما معنى هذا
اللام ويريد لا يتعدى باللام جوابه قال الفراء اللام مع الارادة والمشية
والامر تكون بمعنى ان وقال البصريون تضمر فلا تقدير بمعنى ليفجر امامه والاول
احسن مسئلة قوله تعالى اولى لك فاولى ثم اولى الى فاولى ما معناه وما فايدة تكراره
جوابه اما معناه فقد دنا على المخاطب بالويل وهو مشتق من ولي اذا قرب معناه
اقرب للويل واما تكراره فاما تاكيد له او ان الاول للدنيا والثاني للاخرة اي
ويل له فيهما سورة الانسان مسئلة قوله تعالى اما كفورا واما كفورا ولم يقل شكورا
لما ما قد كفورا جوابه انه جاء باللفظ الاعم لان كل شكور اما كفور وليس كل اما كفور
شكورا او قصد الى ما يعد في جانب الكفر ذما له ولان كل كافر كفورا بالنسبة
الى نعم الله عليه مسئلة قوله تعالى يطاف عليهم وسعون فيها كاس لما لم يسم
فاعله سمى قائل ويطوف عليهم ولدان مخلدون بضمة الفاعل جوابه ان القصد
بالاول وصف الانية والمشروب والمقصود بالثاني وصف الطائف مسئلة
قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا قال بعد ذلك مزاجها كافورا فجعله جوابه انه
على ان هذا تذكرة وفي المدثر انه تذكرة جوابه ان المراد هنا هذه السورة
او الآيات وفي المدثر المراد القرآن سورة التين مسئلة قوله تعالى لكلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون ما فائدة التكرار هنا وفي اكثر جوابه انما تؤكيد للخبر او
سيعلمون ما يلقون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون ما يلقون في الاخرة مسئلة

قوله

وكان في سورة المرسلات
عند سورة الانشقاق

قوله تعالى في عقاب جهنم جزاء وفاقا وقال في ثواب الجنة عطاء حسابا جوابه ان الحسنة
جعل مقابلها محمد العدد في جزائها فناسب ختمها بالحساب وجزاء السيئة عدلها
فناسب وفاق جزائها في الاعداد مسئلة قوله تعالى عطاء حسابا وفي الومن
يرزقون فيها بغير حساب جوابه ان المراد في سورة المؤمن ذم الرزق الفائت
العد دون الحساب والمراد هنا على حسب اعمالهم لانهم متفاوتون في الاعمال او
المراد بقوله هنا عطاء كافيا من قولك حسبني الله سورة النبأ مسئلة قوله
تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى وفي عبس فاذا جاءت الصاخة جوابه انه لما ذكر في هذه
السورة اهوال يوم القيمة ذكر ما ترجع الراجعة بتهيبها المراد فيها الايات ثم ذكر
فرعون واخذه بنكال الاخرة والاولى بسبب تعظيم امر الساعة وجعل الطامة
الكبرى التي تظهر على ما قبلها من الشدائد والاهوال المذكورة واما الصاخة
فقد يهيأ على الانسان ما اكفهر الى قوله ووجوه يومئذ فاقرة فناسب ذلك ذكر
الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي النفخة وهذا معناه الصيحة الشديدة
التي توقظ النائم لشدتها وقيل في الاذان سورة التكوير مسئلة قوله تعالى
واذا البحار سجرت وفي سورة انفطرت واذا البحار فجرت جوابه جاءت
سجرت لمناسبة واذا الجحيم سعرت على سجر فصيرا واضحى بها جنم وابيه
انفطرت مناسبة لبقية الايات لان معناه بعثر اوصاف للاشياء عن
حالاتها وسلما عن اماكنها فناسب ذلك انفجار البحار لتصير عما عن حالها مع
بقائها مسئلة قوله تعالى في نفس ما احضرت وفي التكوير احضرت ما قدمت
واخرت جوابه ان مع تنويع الخطاب ان احضرت مطلق في الاعمال والعجائب
او الجزاء وقوله قدمت واخرت تفصيل لتلك الاعمال وقيل ما قدمته للدنيا
واخرته للاخرة سورة المرسلات قوله تعالى واذا الرسل وقت سوالان
الاول ان الاصح ما توقت وما توقت للاقتران جوابه ان في انه جعل التوقيت في يوم العقد
وجعله شرطا لان اذا انما معنى الشرط فكون التوقيت منه قبل ذلك لكنه ثابت فالاول
لانه عز وجل قدر كل شيء في الازل والواقع في يوم العقد انما هو للوقت لا التوقيت
جوابه انه ورد في الحديث ان اول من يحاسبه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء

البحار

المرسلات
موخرة عن

مرتبون في ذلك يوم القيمة على حسب مراتبهم فالاعظم عذابا وعلى غير ذلك يكون الموقف
حسابهم وعن الثاني ان ها هنا وقتا اخر وهو ان تعالى لهم قدر ذلك الوقت فلان
مائتي سنة فان اوجده هذا القدر تسمى يوم القيمة سورة انشقت مسئلة قوله
تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره وفي الحاقة بشماله من وراء ظهره في سورة الحاقة
مسئلة قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وفي سورة
التين فلهم اجر غير ممنون جوابه ان الاستثناء في سورة التين منقطع ثم الكلام به
والاستثناء في انشقت متصل معنى لكن قطع الكلام به لان المراد بالسؤال كان
هرم وضعفه وضعف حواسه وبعد مدة رده على الاعمال صالحة وبعد
لكن من كان يعمل صالحا فانا لا نضيع ثوابهم واجورهم بسبب ضعفهم كما ورد في الحديث
سورة المطففين مسئلة قوله تعالى يعلمون ما تفعلون اتصالهم في الحفظ هل يكتبون
المباح والمطلوب او المطلوب وحده وهل يعلمون ما في القلوب امر لا واذا علموا
فهل يحاسبون عليه علم ضروري او على احد الوجهين في القلب والجمهور على انهم يعلمون
بواسطة والمشهور انهم يكتبون ما في القلوب وفي الحديث يقول الله ما ربعبدي
هذا امر يطيب فقد علم ان لا يطلعون على ذلك سورة الليل مسئلة قدم
فيها القسم بالليل وفي الضحى قدم القسم بالنهار جوابه لما كان القسم عليه
هنا سعي الانسان وغالبه المعاصي قدم الليل الذي هو مظنة الظلمة والمكان
المقسم عليه في الضحى لطفه بنبيه صلى الله عليه وسلم قدم الضحى لحسنه سورة
البلد مسئلة قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وقوله خلقنا كم ثم صورناكم
وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه وما اشبه ذلك ما لا يحسن فيها الواو اي
ان ثم لا تستعمل الا لمعنى ذلك الذي ثبت لشيء تستعمل هنا في الخبر لا في الخبر
عنه فانه جاء عنه من النحاة وهو باطل والا لوجب ان تراها الاخبار وبعد انها
لم تر لها مثل نزل القرآن اعني الاسم جملة وانسد الشعر السبعة جملة
والصواب انها تجوز بها من التفاوت من الزمانين الى التفاوت بين الزمنين
فيكون من مجاز التشبيه ولا سيما ان الفصل الزائد لاحدهما ثم مثل بدليل منفصل
كما ان الايمان اعظم من الطعام للمسكين لانه خليص من نار جهنم بانفراده ولا

لزوال الاطعام وساد به اعظم من سماده ابيه لكونه خرج فتوح المدح له
سورة الم نشرح مسئلة قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ما فائدة
تكراره حد ابيه العسر الذي في غير السر الاول بدليل تنكره والعسر الثاني
هو الاول بدليل تعريفه بالاضافة في الحديث لن يغلب عسر يسرين سورة
الم تر ذكرناه سورة والتين مسئلة قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون تقدم
جوابه في انشقت سورة اقرأ مسئلة قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق كرر خلق جوابه ان خلق الاول عام في كل مخلوق
والثاني خاص بالانسان وحصل بعده ما من اول احواله واخرها وقد تقدم
تقدير الكلام على التعليم في سورة الرحمن مسئلة قوله تعالى ارأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى ينبغي والآن احدهما ما معنى للرؤية هنا هل البصرية او القلبية
او العلمية شبهة ان هذه الآية نزلت في ابي جهل لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي قالا ان محمدا يصلي فعلت كذا وكذا اول ما قال ذلك في حالة الصلاة وقوله اذا
صلى يدل على ان النبي وقع في حالة الصلاة وليس كذلك الجواب عن الاول
ان المراد بالرؤية المعرفة وعن الثاني ان صلى حقيقة فمن كمال الصلاة
وفرع منها مجازا قيل ذلك من باب لفظ الكل او الجزء على الكل او كمال اذ الزمان
المقارن للفعل وهي مجازا في الزمان المتعقب فقوله اذا صلى اي فرغ من الصلاة
هذا لابد له الا على الزمان الذي بعد الفراغ لا على زمان الفعل وعلى هذا
يكون المعنى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فرغ من الصلاة وهي في الزمان
المتعقب للصلاة وعلى هذا لا يلزم الاشكال سورة والعاديات مسئلة
قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور ما العامل فيه اذ لا يصح ان يكون ما قبلها
لان ذلك اليوم لم يحصل بعد في معرفة ها هنا ولا ما بعدها لانه ان نصب والبد
او معمول لخبير وما هو من صلته ان لا يتقدم عليها جوابه انا نقدر قبلها
شيئا من معنى خبير ان نقدر بالكلام افلا يعلم خبيره ربهم بأعمالهم اذ البعثر
مسئلة قوله تعالى انهم بهم يومئذ لخبير وهو خبير بهم في سائر الاوقات ما
فائدة تخصيص ذلك اليوم جوابه ان شر يظهر للكافر يخصه كونه خبيرا

اوان المراد بجاء ه الخلق باعما لهم لجهنم بما سورة الكافرون مسئلة قوله
تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تقدم الكلام عليها وعلى تكرارها في سورة
التكاثر مسئلة قوله تعالى لم تسئلن سوء من نفع وقد تعالى في مواضع متعددة الاذن في
المباح وهو تعالى كلوا من الطيبات وكلوا من ثمره وانكحوا ما طاب لكم فائدة السؤال
عما الباعث جوابه ان المراد لتسئلن عن شكر النعيم فحذف المضاف للعلم به لان الشكر
واجب او انهم يسئلون عن تعيمهم من اين حصل وله اثر في طاعاتهم مسئلة
قوله تعالى لترون الجحيم وفيه توكيد الخبر وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون الايتين جوابه تقدم في سورة الانبياء وهل هو خطاب
للمشركين خاصة والمراد دوبه دخول وحوا فيها وهو عين النفس وهل
الخطاب للناس لقوله تعالى ان مكم الاواردها فالمؤمن ناج منها والكافر داخل
فيها سورة الكافرون قوله تعالى لا اعبد بعد وتقدم اخر السورة هل هو تكرار
فائدته ام ليس بتكرار جوابه ليس بتكرار في المعنى فان قوله ذلك جواب لقول ابي
جهل ومن تابعه النبي صلى الله عليه وسلم هل نشترك في عبادة الهك والهنا اعبد
الهنا تارة وتعبد الهك تارة فاخبر ان ذلك لا يكون وقوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد صريح في الآن الخاص وفي المستقبل كالمسكوت عنه صرح بنفي ذلك فيه
ايضا بقوله ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم الى الآن ولا انتم عابدون في المستقبل
ما اعبده في الحال والاستقبال وهذا اعلام من الله تعالى له بعدم ايمان اولئك خاصة
كما اعلم نوحا ان من قومه من لا يؤمن فلا تكرار حينئذ وهذا من معجزات القرآن
لهذا لم يتواكلوا ولم يؤمن احد منهم فطاش الله تعالى اعلم مسئلة
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الاقتحام الدخول في الشيء بشدة وعبر بها عنه عن الامور
الشاقة وهذا في بادئ الامر لمن قال اهلكت مالا لبدا اي مسئلة اعتقد بعض قال
تعالى فعل ذلك في غير طاعة فقال وشق عليه ان يفك رقبة او ان يطعم يتيما او
مسكينا في المجاعة لان المسغبة المجاعة مع ان ذلك يعرض الناس بداذا فعلوه وا
عليه وذلك الوقت لكنه صار عقبة بالنسبة الى هذا وبشكل الاتي بلا وفي انا ما تنفي
الاستقبال جوابه انما تعني نفي الصحيح اسرا كهما في النفي وتعدل البها لان النفي

بما

بما ابلغ لما توهد من نفي الاستقبال باصل الوضع او بجعلها على بابها على اي صفة
هذا تعني انه لا يعجبها العبد ابدا فيكون دعائه باعتبار صفته لا باعتبار
عدم فعله وتضمنها معنى لم فيكون الدعاء بعدم الفعل في الماضي وفي ذلك
قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى سورة قل هو الله احد مسئلة قال فخر الدين
في تفسيره اختلف في قل هو الله احد هل ثبت بها قرآنا ام لا شهر على انها ثبت
الى انه لا يمكنه ان يقرره ولكن يعلم وقل ليس فيها قل ليلا يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان ذلك امره فلذلك وهذه مرويته عنه عليه السلام سورة الفلق مسئلة
قوله تعالى من شر ما خلق عام في كل شيء فما فائدة تكراره ومن شر غاسق ومن شر النفاثات
ومن شر حاسد جوابه هو تخصيص بعد تعميم لبدل به على ان هذه الثلاثة
من شر الشرور وعلى الناس لكثرة وقوعها سورة الناس مسئلة قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس ما فائدة اتيانها في الثلاثة مع عموم الحكم جوابه توجه
الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم لشرفه وتخصيص مزيد الاعتناء بالمخاطبة لدوشله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وغو ذلك وايضا لو بدى ما عود لم يكن ذكره للتعميم
على الامر بها ما في قوله قل لطرق احتمالا فقصد الاحتراز مما بعده مسئلة
قوله تعالى برب الناس وهو رب كل المخلوقات فما وجه تخصيص الناس جوابه ان
المستعاذ منه الوسوسة وهي مخصوصة بالناس فناسب استعاذهم لبعدهم
وتنبيههم لذلك مسئلة قوله تعالى برب الناس ملك الناس اله الناس الى اخر السورة
المستعاذ به في هذه الثلاث صفات والمستعاذ منه شيء واحد وهو الوسوسة
وفي سورة الفلق المستعاذ به بصفة واحدة والمستعاذ منه اربعة اشياء جوابه
ان الساعي المطلوب منه سعيان يكون بعد الرسول والمطلوب في سورة الناس
سلامة الدين من الوسوسة الخناس وفي سورة الفلق بالنفس والبدن
والمال وسلامة الدين اعظم واهم ومضرته اعظم من مضرة الدنيا مسئلة
قوله تعالى برب الناس ملك الناس اله الناس بدا برب ثم ملك ثم اله ما حكم هذا
الترتيب وما فائدته اعادة الناس ظاهرا مع امكان ضميره جوابه انا لما رأى
تعالى ربا الناس بنعمه الجسيمة ولطفه لا وشبا بدعائه برب الناس فلما شبوا

وتضمنها

قوله تعالى قل
هو الله احد

عرفوا انهم عبيد لملك قاهر لهم وهو سبحانه وتعالى فعالم الملك الامر فلما
عرفوا وجوده وملكه سبحانه كلفوا بعبادته وامره ونهيه وافراده
بالالوهيه والعباده فعالم الدنيا اس فرب لخص الملائكه لانه تعالى
في البري تعالى وفي عزه وملكه اعم منه واخص من الله لانه تعالى رب جميع
وملكهم والههم ولا يسركه غيره في ذلك فصل العربي بين صفة الله
لما في الوصف الاول من التعظيم ما ليس في الثاني والثالث ما ليس في الذي
واما تكريره الناس فاما لمختلف صفته دوس الاي كغيرها من السور او لان الاوصاف
الثلاثه التي بها عطف بيان كقولك الفاروق ابو حفص عمر لقصد البيان
فكان السمع بلفظ الناس اصرح في البيان من الضمير او خص الناس بذلك
لان غيرهم لا يدعي الربوبيه والملك والالوهيه فمن انه الله من قد
يوصف بذلك فغيرهم اولى بانه الهه والله تعالى اعلم **مسئلة**
قال ابن عطيه قال الطبري الحمد والشكر معنى واحد وهو غير مرضي وقيل الشكر
ثناء على الله بافعاله والحمد ثناء على الله باوصافه وهذا اصوب من الاول
واجمع السبعه وجمهور الناس على رفع الدال من الحمد وروي سفين الفتح باختيار
فعل وروي عن ابي الحسن بن ابي الحسن وزيد بن علي الكسر على الاتباع وقرئ
بالنصب فقال علي المدح وقيل على النداء والرب لغة للعبود والسيد والمالك
والقائم بالامور الرئيس فيها وقرئ ملك وملك وعلى الاكثر وقرأ ابو عمرو
من السبعه بسكون اللام وروي عن نافع اشباع الكسرة من الكاف فصار
ربيكي وهي لغة العرب وقراءة مالك بمنع الكاف وهذا ان على النداء وطيه
لعوله اياك نعبد وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجمع معه مالك على انه
فعل ماض وقرأ ابو هريرة ملك بالياء وكسر الكاف فحملها ما سبق اوجه
انتهى **ولله الحمد والشكر على نعمه وتفضلاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله**

آخر الكتاب

فائده اسماء الله كريم الله الرحمن الرحيم الكريم ياوهاب ياذا الطول يافتاح يارزاق ياواسع يامغني
يامعز يامذل يا كافي اللهم ربنا انزل علينا مائده من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وايه منك
وارزقنا وانت خير الرازقين **فائده** عجائب ما روي في الرشد لوجع الظهر وفتح الباب ويزيده البصل
العدم والاخلاق يذهب السكين وحد النفس وعسر الوجه ويظهر اللون ويحمل البصر ويقوي العظم

وقبل نصف
وقبل نصف
وقبل نصف
وقبل نصف
وقبل نصف

من الطبري قوله تعالى اسئلتم من قبل السما قال ابن عباس استتم عذابا من السما وقيل
وقيل تقديره اسئلتم من قبل السما قدرة وسلطانه وعرشه وملكه وقيل انما قال من السما
لانهم كانوا يتوقعون ان يعذبهم بانزاله تعالى في السما الذي هو الله الارض وكانوا يرجون الغيث
من جهة السما وينتظرون نزول البركه بالرحمه والسطوه منها وقال المعتزله انما قال من السما
السما كقوله فسيحوا في الارض اي فوقها لا بالمكانيه والتحيز لكن بالقهر والتدبير
وقيل معناه من على السما كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ومعناه انه مدبرها
وحالها كما تقول فلان على العراق والحجاز اي والبها وكذبوا في هذا الباب بكثيره منتشره مشيره الى العلو لا بد فيها لا ملحد جاحد او جاهل بعيد
والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت ووصفه بالعلو والعظمه لا بالاماكن
والجهات والحدود والحالات لانها صفات الاجسام **واما** ترفع الايدي بالدعا
الى السما لان السما مهبط الوحي ومنزل القطر ومحل القدس ومعدن المطهرين من
الملائكه واليها ترفع اعمال العباد وفوقها عرشه وجنته كما جعل الله الكعبه قبلة
للصلاه ولانه خلق الامكنه وهو غير محتاج اليها وكان في ازله قبل خلق الزمان
والمكان ولا كان له ولا زمان ويعود الى ما عليه كان انتهى

قال الخطيب سما الدنيا موج مكفوف **والثانيه** من مرمر بيضا **والثالثه** حديد **والرابعه**
صفرا وقيل نحاس **والخامسه** فضه **والسادسه** ذهب **والسابعه** ياقوت حمرا
وبين السابعه الى الحجب سبع ظلمات بين كل سما وسما مسيره خمس مائه عام وامام
صاحب الحجب فنطاطوس وبين انتهى **سورة الذاريات** مدنيه وهي ستون اية
وعدد كلماتها ثلاث مائه وثلاث وعشرون وحروفها ستمائه وسبعون حرفا **سورة الطور** مكيه
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الطور فلما انتهى الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
كان جبير على اسلامه كاد الايمان يدخل قلبه يا فصل ما تعوذ به المعوذون قيل هو قول العوذ
برب الفلق وفي لفظ اخر قالوا الله ورسوله اعلم قال سورة الاخلاص وبين قل اعوذ برب الناس
اسم ملك موكل بهن ثم قرأ بهما في صلاة الغداه وقال قرأت بهما كما قرأت قل هو الله احد
فجاب الى ما قرب عنده من قول عوذ برب الفلق فانا ستعصان لا تعودا في صلاة فرض ومن حديث
لقد نزل علي آيات لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعائشه رضي الله عنهما قالا سحر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشي ولا يفعله وذلك في مشط ومشاطه فاتاه اليهود فسحروه فيه وفي جف طلعه ذكر تحت راعوفه في بئر ذي اروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد شعر راسه
ولحيته فدعا الله ثم خرج الى البئر فاخرجها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لكانما نشط من عقال فما ذكر ذلك لاحد ولا رآه في وجهه حتى لقي ربه

٧٩

كتاب الدر النظيم في رؤوم العلم والتعليم تأليف الشيخ الامام المحقق المدقق الهمام خاتمة المحققين شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدنيا والدين منه وكرمه آمين

آمين

٧٩